وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل-
كلية العلوم العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

MOHAMED SEDDIK BENYAHIA UNIVERSITY-JIJEL
HUMAN AND SOCIAL SCIENCES FACULTY
DEPARTEMENT OF INFORMATION AND
COMMUNICATION SCIENCES

العنوان

دور التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني

دراسة ميدانية على عينة من ابتدائيات ولاية جيجل

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص:علم اجتماع تربية

من إعداد الطالبتين /

- بورورو عبلة
- بارة أسماء

لجنه المناقشه /

- الأستاذ (ة): زروق ياسمينة	مناقشا
- الأستاذ (ة): شتيوي الربيع	رئيسا
- الأستاذ (ة): بلعيساوي الطاهر	مشرفا

السنة الجامعية 2022/ 2023

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي
والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.
فالحمد لله حمدا كثيرا.
نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف
«بلعيساوي الطاهر» على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، كما نتقدم بجزيل الشكر
إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، دون نسيان مديري ومعلمي المدارس الابتدائية المستفيدة من اللوحة الإلكترونية ونخص بالذكر مديرة ابتدائية بوهلال البشير المحترمة ومديرية التربية والتعليم لولاية جيجل.
كما لا ننسى في الأخير أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا بمعلومة، نصيحة، توجيه، أو بكلمة طيبة في أي مكان.

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	أ
فهرس المحتويات	ب
فهرس الجداول	هـ
فهرس الأشكال	و
مستخلص الدراسة	ز
مقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
المبحث الأول: منهجية الدراسة.	4
أولا: أسباب اختيار الموضوع.	4
ثانيا: إشكالية الدراسة.	4
ثالثا: فرضيات الدراسة.	5
رابعا: أهداف الدراسة.	6
خامسا: أهمية الدراسة.	6
سادسا: تحديد المفاهيم.	7
المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة.	17
أولا: منهج الدراسة.	17
ثانيا: مجتمع الدراسة.	17
ثالثا: عينة الدراسة.	18
رابعا: أدوات جمع البيانات.	19
خامسا: مجالات الدراسة.	21
سادسا: صعوبات الدراسة.	22
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	
تمهيد.	27
المبحث الأول: الدراسات السابقة والمشابهة.	28
أولا: الدراسات الأجنبية.	28
ثانيا: الدراسات العربية.	30
ثالثا: الدراسات الجزائرية.	33
المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتعليم الإلكتروني.	36
أولا: النظرية السلوكية.	36
ثانيا: النظرية المعرفية.	37
ثالثا: النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية.	39
خلاصة الفصل.	41

الفصل الثالث: التواصل التربوي والتحصيل الدراسي	
تمهيد.	44
المبحث الأول: التواصل التربوي.	45
أولا: مفهوم التواصل التربوي.	45
ثانيا: عناصر التواصل التربوي.	47
ثالثا: أهداف التواصل التربوي.	47
رابعا: مقومات التواصل التربوي.	53
خامسا: تقنيات التواصل التربوي وأساليبه.	53
سادسا: نماذج العلاقة التربوية.	57
سابعا: معيقات التواصل التربوي.	59
المبحث الثاني: التحصيل الدراسي.	63
أولا: مفهوم التحصيل الدراسي.	63
ثانيا: مبادئ التحصيل الدراسي.	66
ثالثا: أهداف التحصيل الدراسي.	70
رابعا: قياس التحصيل الدراسي.	71
خامسا: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.	72
سادسا: شروط التحصيل الدراسي الجيد.	84
خلاصـــة الفصـــل.	96
الفصل الرابع: التعليم الإلكتروني	
تمهيد.	98
أولا: نشأة التعليم الإلكتروني.	99
ثانيا: خصائص التعليم الإلكتروني.	100
ثالثا: أهمية وأهداف التعليم الإلكتروني.	103
رابعا: إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني.	105
خامسا: عناصر التعليم الإلكتروني.	107
سادسا: جوانب الاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.	109
سابعا: متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني.	111
ثامنا: المخاطر المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني.	112
خلاصة الفصل.	114
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية	
تمهيد.	118
أولا: عرض وتحليل خصائص أفراد العينة.	119
ثانيا: استخدام تكنولوجيا المعلومات له أثر على التواصل التربوي للتلاميذ المرحلة الابتدائية.	124
ثالثا: تكنولوجيا المعلومات -الكتاب الإلكتروني- وأثرها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين.	130

رابعا: عرض وتحليل نتائج الفرضيات.	136
أ- استخدام تكنولوجيا المعلومات -الكتاب الالكتروني- ذو أثر على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.	136
ب- استخدام تكنولوجيا المعلومات-الكتاب الالكتروني- له أثر على التحصيل الدراسي.	136
خامسا: النتائج العامة للدراسة.	137
الخاتمة.	140
قائمة المصادر والمراجع.	141
الملاحق.	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عـــناويــن الــجداول	الصفحة
01	يبين المؤسسات الابتدائية المستفيدة من اللوحة الإلكترونية لولاية جيجل	21
02	يبين تصنيف هرم بلوم	50
03	يبين تصنيف كارثول للتواصل الوجداني	51
04	يبين تصنيف سيمبسون للتواصل الحسي الحركي	52
05	يبين جوانب الاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.	109
06	يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس	119
07	يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير الخبرة	120
08	يبين توزيع مفردات العينة حسب التخصص في التدريس.	121
09	يبين المؤهل العلمي لأفراد العينة.	122
10	يبين طبيعة منصب أفراد العينة.	123
11	يبين مدى تفاعل المعلم مع التلاميذ	124
12	يبين حاجات هيئة التدريس.	124
13	يبين مدى إعطاء فرصة للمتعلم للتعبير عن أفكاره وآرائه	126
14	يبين كيفية تجلي مرونة وتشجيع المعلم والمتعلم	127
15	يبين أساليب الاتصال لتحسين التواصل داخل حجرة الدرس	128
16	يبين الصعوبات والمشاكل داخل حجرة الدرس	129
17	يبين نتائج تكنولوجيا المعلومات على التحصيل الدراسي	130
18	يبين أثر الفروق الفردية على فعالية الاتصال واستيعاب التلاميذ للدرس	131
19	يبين إدماج التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني ووسائله للوصول للمعلومة.	132
20	يبين علاقة الواجبات المنزلية بالتغذية الراجعة.	133
21	يبين أساليب التدريس والتقويم الحديثة.	134
22	يبين آلية التقييم وعوائق الاستماع.	135

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	يمثل عناصر التواصل التربوي.	47
02	يمثل هرم بلوم.	49
03	يمثل مستويات المجال الوجداني عند كارثول.	51
04	يمثل توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس.	119
05	يمثل توزيع مفردات العينة حسب متغير الخبرة.	120
06	يمثل توزيع مفردات العينة حسب التخصص في التدريس.	121
07	يمثل المؤهل العلمي لأفراد العينة.	122
08	يمثل طبيعة منصب أفراد العينة.	123
09	يمثل مدى تفاعل المعلم مع التلاميذ	124
10	يمثل حاجات هيئة التدريس.	125

مستخلص:

يعد الكتاب الإلكتروني أهم جهاز اتصال تعليمي وضع بين أيدي تلاميذ الطور الابتدائي حيث أن التلميذ أحد العناصر الثلاثة المكونة للوضعية البيداغوجية كما أن عملية التواصل التربوي تحدث داخل الصف الدراسي فالتفاعل الذي يحدث بين هذه الأطراف ينعكس على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، إذ تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على دور التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي من خلال التعليم الإلكتروني، وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو دور التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني؟

وتكتسي هذه الدراسة أهمية اذ تتناول قضية تربوية حساسة تقف على عاتقها قضية الأداء البيداغوجي للمعلم والمردود الدراسي للتلاميذ وما تقدمه الدولة من دعم للتعليم التفاعلي عند فئة تلاميذ المرحلة الابتدائية وكان هدفنا الرئيسي هو محاولة معرفة دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم داخل الصف الدراسي الابتدائي ووصفه وصفا علميا دقيقا والكشف عن مخرجاته (التحصيل الدراسي) للتلاميذ في ظل التعليم الإلكتروني كونه أول تجربة في الجزائر. نطرح التساؤل العام ثم الفرضية.

وتندرج تحتها فرضيتين على النحو التالي:

استخدام تكنولوجيا المعلومات له أثر على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

استخدام تكنولوجيا المعلومات الكتاب الإلكتروني له أثر على التحصيل الدراسي من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية.

وبغرض اختبار فرضيات الدراسة تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق استمارة مقابلة كأداة أساسية للحصول على المعلومات من أفراد مجتمع البحث. وقد قدر المجتمع الاحصائي ككل بـ 84معلم وقمنا باختيار عينة عشوائية بسيطة قدرت بـ 35٪.

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر ما يلي:

- لتكنولوجيا المعلومات (الكتاب الإلكتروني) أثر إيجابي على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
- كلما كان التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ فعالا يتميز بقيام علاقة ثنائية كما أثر ذلك إيجابا (80%) على التحصيل الدراسي للتلميذ.
- لتكنولوجيا المعلومات (الكتاب الإلكتروني) أثر إيجابي على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين والتي تساهم في فتح الافاق لتطبيق دراسات مماثلة واعتمادها في ايصال المعرفة للأجيال.

- إن اهتمام المعلم بالتلاميذ وتفاهمهم المتبادل وطريقة تعامله معهم أثناء تقديم الدرس ومناقشتهم في تطوير عملية التطوير وبناء مهارات الحوار البناء (86%) يساعد المتعلمين على تطوير اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم ونحو الكفاءات التي يتلقونها.
- يعتبر إدماج التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي حديث العهد بين المعلم والتلميذ بالمدرسة الابتدائية لكن أسلوب تعامل المعلم مع التلاميذ المبني على الحوار المستديم حقق نقل للمعرفة وأفضل تحصيل دراسي.

الكلمات المفتاحية: التواصل التربوي، التحصيل التربوي، التعليم الإلكتروني.

مقدمة

إن رسالة التعليم بصورة عامة ورسالة المعلم بصفة خاصة من أسمى الرسالات، وأمانة من أعظم الأمانات، إذ أن المعلم يتعامل مع النفس البشرية، ويعد فيها جيلا صالحا مسلحا بالعلم والمعرفة، واتصاله مع المتعلمين يكتسي أهمية في عملية التعليم والتعلم، ويؤثر في آدائهم التحصيلي وفي أنماط سلوكهم، فالتواصل واسطة التعليم والتعلم وسبيل تطور روح جماعة الصف والعامل على توليد الشعور بالانتماء إلى المدرسة.

المدرسة الابتدائية واحدة من المؤسسات التربوية التي تزخر بأنواع متميزة من الاتصالات والتفاعلات أهمها الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم، وهي اهم ركيزة يستند اليها المجتمع في تكوين الأفراد ولما لها من دور هام في حقل التربية والتكوين فهي مؤسسة اجتماعية أنشئت للنهوض بتربية الأجيال الصاعدة، وهي القلب النابض لأي اصلاح تربوي، فهي مطالبة بالعمل المستمر لتحقيق أعلى قدر من التكيف للجيل الناشئ، والتخلص من أي ممارسات تؤدي الي اضطراب العلاقات بين المعلم والمتعلمين داخل حجرة الصف الدراسي.

الفصل الدراسي يحصل التفاعل التربوي من خلال عملية التدريس التي تحتل الحجر الزاوية بالنسبة لتحقيق أهداف العملية التربوية إذ على أساسه يتحقق القصد من العملية التعليمية، التي أصبح التطوير فيها شيء لا بد منه والانتقال من الوسائل التقليدية إلى وسائل حديثة مواكبة بذلك المجتمعات الحديثة التي أضحت تبحث عن النسخة الإلكترونية للتعليم، فقد حظي التعليم الإلكتروني توسعا كبيرا في جائحة كورونا كاختيار بديل للتعليم التقليدي، وأخذ ينتشر سريعا بالمؤسسات التعليمية في الجزائر وكافة أنحاء العالم.

تتجلى هذه التطورات التكنولوجية الحديثة في بلادنا في ادخال اللوحة الإلكترونية التي أصبحت وسيلة مهمة في حياة الفئة المتعلمة وطرفا مهما في العملية التعليمية، وقد طرحت مشكلة ادخال اللوحة الإلكترونية في المنظومة التربوية التعليمية للطور الابتدائي اهتمام الباحثين والتربويين، وقد أسالت الكثير من الحبر في علاقاتها المباشرة بالتواصل التربوي وأثرها على التحصيل الدراسي للمتعلمين.

انطلاقا مما ذكر، كان الدافع من وراء هذا البحث محاولة الإلمام بالمعطيات المكونة له، حتى نتمكن من معرفة دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل التربوي للتلميذ باستخدام هذه الوسيلة التكنولوجية (اللوحة الإلكترونية) في المدرسة الابتدائية، فمن خلال مراعاة التسلسل والترابط بين أجزاء هذه الدراسة، حيث قمنا بتقسيمها إلى قسمين الأول هو الجانب النظري والقسم الثاني هو الجانب التطبيقي.

يتناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة والذي بدوره ينقسم إلى مبحث أول قمنا فيه بشرح أهم أسباب اختيار الموضوع والإشكالية وفرضياتها، أهداف الدراسة وأهميتها وتحديد أهم المفاهيم المتعلقة بموضوع

دراستنا، وجاء في المبحث الثاني الإجراءات المنهجية للدراسة والمتمثلة في (المنهج المتبع، مجتمع البحث والعينة، أدوات جمع البيانات المستعملة ومجالات الدراسة وأخيرا الصعوبات التي واجهتنا).

أما الفصل الثاني فيتطرق للإطار النظري للدراسة ويقسم إلى مبحثين المبحث الأول خصص للدراسات السابقة (دراسات أجنبية، عربية، جزائرية) والمبحث الثاني خصص للمقاربات النظرية (النظرية السلوكية النظرية المعرفية، النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية).

والفصل الثالث يتناول التواصل التربوي والتحصيل الدراسي وينقسم إلى مبحثين الأول تحدثنا فيه عن التواصل التربوي وأهم ما جاء فيه (تعريفه، عناصره، أهدافه، مقوماته، تقنياته وأساليبه .... الخ). والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن التحصيل الدراسي وأهم ما جاء فيه (تعريفه، مبادئه، أهدافه، قياسه ...الخ).

أما الفصل الرابع فقد خصص للتعليم الإلكتروني وأهم ما جاء فيه (نشأته، خصائصه، أنواعه، أهميته وأهدافه .... الخ).

أما القسم الثاني فقد ضم الدراسة الميدانية وما تضمه من نتائج والذي بدوره قسم إلى عرض وتحليل خصائص العينة وعرض البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى والفرضية الثانية ثم استخلاص نتائج الفرضية الأولى ثم استخلاص نتائج الفرضية الثانية وأخيرا استظهار النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: منهجية الدراسة.

أولا: أسباب اختيار الموضوع.

ثانيا: إشكالية الدراسة.

ثالثا: فرضيات الدراسة.

رابعا: أهداف الدراسة.

خامسا: أهمية الدراسة.

سادسا: تحديد المفاهيم.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة.

أولا: منهج الدراسة.

ثانيا: مجتمع الدراسة.

ثالثا: عينة الدراسة.

رابعا: أدوات جمع البيانات.

خامسا: مجالات الدراسة.

سادسا: صعوبات الدراسة.

المبحث الأول: منهجية الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع

توجد عدة أسباب تجعل الباحث يختار موضوع بحثه وهذه الأسباب إما ذاتية تنبع من رغبة الباحث في دراسة موضوع ما أو موضوعية نابعة من المحيط الاجتماعي أو الدراسات السابقة التي تناولته.

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا للخوض في غمار هذا البحث ما يلي:

1-الأسباب الذاتية:

-الرغبة الشخصية في تناول هذا الموضوع كون الطالبتين تعملان في مؤسسة تربوية.

-اهتمامنا بدراسة مواضيع سوسيوتربوية.

2-الأسباب الموضوعية:

-التوجه الحديث نحو إدخال التكنولوجيات الحديثة في مختلف مجالات الحياة وخاصة منها التعليم، وهذا محاولة منا معرفة ما تقدمه هذه التكنولوجيا للعملية التعلمية في المرحلة الابتدائية.

-قابلية دراسة الموضوع (دور التواصل التربوي على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني) للدراسة علميا ومنهجيا.

-حداثة الموضوع: حيث يعد التعليم الإلكتروني من أهم الظواهر التعليمية التي استقطبت اهتمام المختصين والتربويين والباحثين، وخاصة في الجزائر التعليم الإلكتروني في المرحلة الابتدائية.

ثانيا: إشكالية الدراسة

يشهد العالم اليوم تحديات القرن الكبرى والسريعة وتتمثل في التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير في مختلف مجالات الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى ثورة المعلومات التي تسببت في تضاعف المعرفة الإنسانية وفي مقدمتها المعرفة العلمية والتكنولوجية في فترات زمنية قصيرة جدا.

هذا التحول السريع غير من مهام ورسالة التعليم عالميا ،فالمترقب لميدان تكنولوجيا المعلومات من ناحية وميدان تكنولوجيا التعليم من ناحية أخرى، يلاحظ تزاوجا قد حدث بينهما، وهذا ما أدى إلى ظهور آفاق جديدة ورحبة للتعليم تمثلت بصورة واضحة في اختلاف مفهومي البعد الزماني والبعد المكاني للعملية التعليمية ،كما أدى هذا التزاوج إلى ظهور العديد من المستحدثات التكنولوجية ذات العلاقة

المباشرة بالعملية التعليمية في مقدمتها التعليم الإلكتروني لمواجهة التحديات العالمية الكبرى كزيادة الطلب على التعليم وزيادة الكم المعلوماتي الهائل في جميع فروع المعرفة.

والمدرسة الجزائرية سعت لمواكبة هذه التحولات المتسارعة خاصة بعد جائحة كورونا وإبراز حاجة المنظومة الجزائرية للتعليم الإلكتروني حيث حاولت الاعتماد على تطبيق الكتاب الرقمي في المؤسسات التعليمية والالواح الإلكترونية والمنصات الإلكترونية معتمدة على الخبراء النفسانيين والاجتماعيين والتقنيين.

هذا وقد اقضت الحاجة إلى دراسة العلاقات التربوية في بعدها التواصلي والتحصيلي، فأما التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم في المدرسة الابتدائية يقتضي استنباط أهم الأساليب والوسائل التواصلية المساعدة في عملية التربية والتعليم لتحقيق الأهداف كنبذ مظاهر التنافر وعدم الانسجام.

أما البعد التحصيلي فيعني التحصيل الدراسي لتلاميذ المدرسة الابتدائية ويسعى هذا البعد إلى تنمية دافعية التعلم لدى التلاميذ لزيادة التحصيل الدراسي.

انطلاقا مما سبق ذكره جاء موضوع بحثنا حول: دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الهيئة التدريسية دراسة ميدانية في ابتدائيات ولاية جيجل(نموذجا). حيث كان التساؤل الرئيسي للدراسة متمثل في:

***ما هو دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني؟**

واقتضى هذا التساؤل المحوري بالضرورة اثارة الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الأول: ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات –الكتاب الإلكتروني –على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

السؤال الثاني: ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات –الكتاب الإلكتروني–على التحصيل الدراسي للتلاميذ من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية؟

ثالثا: فرضيات الدراسة

وللإجابة على السؤال الرئيسي تم افتراض الإجابة التالية:

الفرضية الرئيسية:

يؤدي الاتصال التربوي الفعال دورا إيجابيا بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني.

الفرضيات الجزئية:

1-يعتبر استخدام تكنولوجيا المعلومات –الكتاب الإلكتروني–ذو أثر على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

2-استخدام تكنولوجيا المعلومات –الكتاب الإلكتروني–له أثر على التحصيل الدراسي من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية.

رابعا: أهداف الدراسة

وهدفنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع دور التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني من وجهة نظر هيئة التدريس يتحدد على النحو التالي:

1-معرفة دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل التربوي في ظل التعليم الإلكتروني.

2-معرفة طبيعة التواصل التربوي السائد داخل الصف الدراسي الابتدائي ووصفه وصفا علميا دقيقا والكشف عن دوره على التحصيل الدراسي للمتعلم في ظل التعليم الإلكتروني كونه اول تجربة في الجزائر.

3-التعرف على ماهية التعليم الإلكتروني.

4-رصد واقع التعليم الإلكتروني على التحصيل الدراسي في المدرسة الابتدائية.

5-البحث عن فوائد وأهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في المدرسة الابتدائية.

خامسا: أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة، اذ تتناول قضية تربوية بيداغوجية حساسة تتعلق بالمعلم والتحصيل الدراسي للمتعلم، ألا وهي قضية التواصل التربوي في المراحل الأولى والأساسية للتلاميذ أي التعليم الابتدائي، لذلك لا بد من معرفة كيفية التواصل والتفاعل بين أطراف العملية التعليمية، ذلك من أجل تحصيلهم الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني.

كذلك حاجة الميدان إلى الالتفاف حول عملية التواصل التربوي وأهميتها ومراعاة الدور والمسؤولية التي تقع على عاتق القائمين بالتعليم في تحقيق غايات التواصل التربوي في ظل التعليم الإلكتروني، كما أن أهمية التعليم الإلكتروني تكمن فيما تقدمه الدولة من دعم للتعليم التفاعلي عند فئة التلاميذ المرحلة الابتدائية.

سادسا: تحديد المفاهيم

نتطرق في هذا المحور إلى تحديد المفاهيم في إطار التخصص (علم الاجتماع)، وما ارتبط بها من مفاهيم في كيفية البناء، وكذا وظائفها، وصولا إلى إمكانية تطويرها إلى نظريات وعلاقتها بالفرضيات المطروحة.

فعملية تحديد المفاهيم تعتبر من الخطوات الهامة في البحوث العلمية خاصة البحوث السوسيولوجية، وقد حددنا اهم المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة: دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني وتتضمن هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الرئيسة المتعلقة بموضوع دراستنا والتي تتمثل فيما يلي:

1. التواصل التربوي:

1.1. تعريف التواصل:

1.1.1. لغة:

اشتقت كلمة التواصل من الكلمة اللاتينية commues التي يقابلها في اللغة الإنجليزيةCommon بمعنى مشترك أو اشتراك، أما في اللغة العربية فالمصدر هو "وصل" والذي له معنيين هما: الصلة والبلوغ (فالأول يعني الربط بين عنصرين أو أكثر) إيجاد علاقة بين الطرفين (أما الثاني فيعني الانتهاء إلى غاية معينة).[1]

2.1.1. اصطلاحا:

يختلف معنى التواصل باختلاف السياق والمكان والهدف من إجرائه لذلك نجد بأنه قد وضعت عدة تعاريف للتواصل وسنورد بعضها فيما يلي: يرى الدكتور سالم المعوض "أنه لا يمكن في مسائل التعامل البشري فصل الأمور بحده فيما بينها كونها تنطلق من منبع واحد وهو الإنسان وتتوجه إلى هدف واحد وهو الإنسان أيضا في أوضاعه المختلفة وأكثر ما ينطبق هذا على فرع من فروع المعرفة ألا وهو التواصل وهو في حدوده ضد اللا تواصل وهو اتحاد النهايات".[2]

ويعرف (R.Mucchielli) التواصل أيضا هو نقل المعلومات من مرسل إلى متلقي بواسطة قناة يستلزم ذلك النقل من جهة وجود شفرة ومن جهة ثانية تحقيق عمليتين اثنتين: ترميز المعلومات

[1] حجازي مصطفى، الاتصال الفعال والعلاقة الانسانية في الإدارة (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، سنة1982)، ص13.

[2] سالم المعوش، محاضرة مقدمة في ملتقى دولي، سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، 2005، ص 45.

encodage وفك الترميز décodage مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل وكذلك أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه التواصل[1].

ويعرفه كوولي (C.Cooley) أيضا: أن التواصل هو الميكانزيم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان ويتضمن ايضا تعابير الوجه والحركات الجسمية، ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات وشبكة الانترنت وكل وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة وهو فعل يقوم على نقل المعلومات من مصدر إلى هدف ويتحقق ذلك بين فردين أو بين مجموعة من الأفراد والمكون الأول لعملية التواصل يشمل مجموعة من العناصر وهي: مرسل، مستقبل، رسالة، شفرة، قناة والمكون الثاني هو العملية التواصلية التي تحدث من خلال اتصال فردين يشتركان في سجل معرفي وقيمي، أما المكون الثالث فهو اختلاف المقاربات التي تعالج موضوع التواصل ونماذجه.[2]

***التعريف الاجرائي للتواصل:**

هو وسيلة لخلق حركية وديناميكية مستمرة بين الأفراد والجماعات التربوية فهو همزة الوصل الرابطة بينهم حيث يعتبر العمود الفقري لأي مؤسسة فهو يسهل عملية تبادل المعلومات ويساعد على إيجاد فهم مشترك وثقة متبادلة.

2.1. مفهوم التواصل التربوي:

إن التواصل التربوي هو نوع من التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك الصفي والإدراكي المتبادل بين المعلم والمتعلم، وهو يحدد في العلاقة بينهما وما تؤديه من نمو معرفي واجتماعي، فالتواصل الفعال الذي يتم على مستوى القسم يكون سببا في نجاح العملية التعليمية التعلمية وفي تجنب الوقوع في المشكلات التي تعيق عملية التعليم وتؤدي إلى تدهوره.[3]

يعتبر كل من الأستاذ والتلميذ في العملية التعليمية مهم لنجاحها وذلك من خلال تفاعله واندماجه داخل القسم للوصول إلى مردود تربوي جيد.[4]

---

[1] -COOLEY CIN Muchhilli، Les Réseaux de communication (Paris : nouvelles ed،1995)، p 20.
[2]-COOLY CIN Muchhili، p 30.
[3]-AL-Lisaniyyat، volume 25، numèro 02، 2019، p.215.
[4]حمزة بركات، التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي: المفاهيم والأبعاد (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر، 2019)، ص 35–37.

***التعريف الإجرائي للتواصل التربوي:**

هو عملية مستمرة يتم فيها تبادل الخبرات أو التوجيهات أو المعلومات بين المعلم والتلميذ أو أكثر عبر رسائل لفظية أو غير لفظية تؤدي إلى تكوين علاقة تفاعل وتفاهم متبادلة ومشاركة حية بين المعلم والتلميذ بحيث يتم التأثير على أنماط السلوك والأداء لغرض تحقيق هدف معين.

2. التحصيل الدراسي:

تتعدد مفاهيم التحصيل نظرا لأهميته نذكر منها:

1.2. لغة:

يعرف بأنه: "حصل الشيء يحصل حصولا والتحصيل تمييز ما يحصل وقد حصلت الشيء تحصيلا جمع الشيء تجمع وثبت وتحصيل الكلام ورده إلى محصوله".[1] "وكما وردت كلمة حصل في مختلف المعاجم معجم العين معجم المحيط معجم نور الدين الوسيط بدلالات مختلفة لكنها تتفق على معنى واحد وهو تحصيل الشيء أي نتيجته[2] ".

2.2. اصطلاحا:

"وهو الثمرة التي يحصل عليها التلميذ أو الطالب في ٬اية متابعته لبرنامج دراسي معين". ويعني أيضا"المعرفة التي تحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي ".

ومنه نستنتج ان التحصيل هو تلك المقادير المعرفية اللغوية التي يكتسبها التلميذ نتيجة التدريب المتواصل والمستمر أثناء المرحلة الدراسية وقيامه بمختلف النشاطات التي تجعله يستوعب ما يدرسه من خلال اكتشافه للعديد من المهارات اللغوية. [3]

3.2. تعريف التحصيل الدراسي :

يعرفه صلاح الدين علام حسب ما ورد في مؤلف "مايسة أحمد النبال' ٬هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة تقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التحصيلية.[4]

---

[1] مايسة احمد النيال، التنشئة الاجتماعية (القاهرة: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر،2009)، ص24.

[2] فريد نجار، معجم الموسوعي لمصطلحات التربية (مكتبة لبنان للطباعة والنشر، د.س)، ص 15_20.

[3] محمد مولاي يوذخيلي، نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية للطباعة والنشر، 2003)، ص325_328.

[4] مايسة احمد النيال، مرجع سابق، ص25.

يعرفه أكرم مصباح عثمان على أنه "عبارة عن مستوى معين من الإنجاز أو الكفاءة في العمل الدراسي يتم تقييمه من قبل المدرسين باستخدام الاختبارات المقننة أو من قبل المدرسين والاختبارات معا".[1]

إن التحصيل الدراسي هو ما يحققه المتعلمون من درجات في المواد والموضوعات الدراسية وما يحصلون عليه من اختبارات، أو ما يسمى بالمعدل العام لنهاية السنة الدراسية، وذلك للعام نفسه. وهو أيضا انجاز التحصيل للمتعلمين في مادة دراسية أو مجموعة من المواد مقدار الدرجات طبقا للامتحانات التي تجريها المدرسة سواء في آخر العام أو نهاية الفصل الدراسي. إذن فالتحصيل الدراسي هو المعدل الذي يتحصل عليه التلاميذ من خلال قيامهم بالامتحانات الفصلية المعتمدة في المؤسسات التربوية.

***التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي:**

هو كل ما يحققه التلاميذ من درجات في المواد الدراسية وما يحصلون عليه من اختبارات أي ما يسمى بالمعدل العام لنهاية الموسم الدراسي وذلك للعام نفسه اذن التحصيل الدراسي هو المعدل الذي يتحصل عليه التلاميذ من خلال قيامهم بالامتحانات الفصلية المعتمدة في المؤسسات التربوية مثل ابتدائية جمعة محمد مدينة جيجل.

3.مفهوم التعليم

1.3. لغة:

العلم من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام قال عز وجل: "هو الخلاق العليم"، وقال": عالم الغيب والشهادة" وقال تعالى: "علام الغيوب". روى الأزهري عن سعد بن زيد عن أبي عبد الرحمن المقري في قوله تعالى: "وإنه لذو علم لما علمنا". علمت الشيء أعلمه علمه يعني عرفته. وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه يقال تعلم في موضوع أعلم، وفي حديث الدجال بمعنى تعلموا أن ربكم ليس بأعور: أي اعلموا. قال ابن السكيت: تعلمت أن فلانا خارج من منزله أي علمت. علم الأمر وتعلم أي أتقنه.[2]

[1] أكرم مصباح عثمان، مستوى الاسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، الطبعة الأولى_ (لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 2002)، ص25.

[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الطبعة السابعة. (بيروت، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.س)، ص151.

2.3. اصطلاحا:

إن التعليم يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس والتعليم والتدريب والممارسة والخبرة، وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج والمعلم بما في ذلك كفاياته الأكاديمية والتدريسية[1].

***التعريف الاجرائي للتعليم:**

هو عملية تفاعلية مقصودة ومخططة، الهدف منها اكتساب المعرفة، المهارات، المبادئ، المعتقدات والعادات للأطفال في سن التمدرس داخل المدرسة الجزائرية عن طريق التعليم الإلكتروني.

4.المعلم والمتعلم:

1.4. المعلم:

إن لقب المعلم كان من الألقاب الأولى التي عرفها الأدب التربوي الإسلامي، إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت معلما ".[2]

يعتبر المعلم حلقة الوصل بين المتعلم والمتعلم لذلك من المهم أن يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية لتحقيق الموائمة بين متطلباتهما فيعملان سويا وفق تناسق رائع كل هذا بالطبع يستوجب أن يملك مقومات تفكير صحيح.[3]

والمعلم كما يعرف أيضا أنه يقوم مقام القائم بالاتصال وهو المسؤول عن وضع المناهج في بعض الحالات، فالمعلم المتمرس الذي يمتلك مهارات اتصالية عالية يعرف كيف يرفع من دافعية طلبته نحو التعلم وكيف ينمي هذه الدافعية طيلة حياته التعليمية.[4]

***التعريف الاجرائي للمعلم:**

هو ذلك العنصر الفعال في العملية التعليمية التكوينية والمحرك الأساسي فيها ولديه القدرة على ممارسة المهارات الفنية من اجل بلوغ أهداف معينة.

---

[1] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، الطبعة الأولى. (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003)، ص29-30.

[2] سعيد إسماعيل علي، رؤية إسلامية لقضايا تربوية، الطبعة الأولى. (القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1993)، ص284.

[3] مجدي عبد العزيز إبراهيم، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين ضرورة تربوية في عصر المعلومات. (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2006)، ص35.

[4] حارث عبود، الاتصال التربوي (الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 2009)، ص 27.

2.4. المتعلم:

يعد المتعلم ركنا أساسا ثانيا في العملية التعليمية إلى جانب المعلم، إلا أنه في البيداغوجيا الجديدة هو المحور الرئيس لتأدية العملية التعليمية أي التعليم والتعلم معا حيث يعرفه رابح تركي: بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانات، ولابد من تلك الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ(المتعلم) ان يكون لها عائد يتمثل في تكوين عقله، جسمه، خلقه، روحه معارفه، واتجاهاته.[1]

ومنه نستنتج فالمتعلم هو الركيزة الساسة والمستهدفة من كل عملية تربوية تشهدها الحياة المدرسية فصلاحه قائم ومرتبط بصلاح باقي عناصر العملية التعلمية الأخرى.

***التعريف الاجرائي للمتعلم:**

هو الركن الأساسي في العملية التربوي، وهو كل طفل بلغ السن القانوني للالتحاق بالمدرسة فيتلقى دروسه عن طريق المعلم لتطوير وتنمية مهاراته وقدراته العقلية والمعرفية والوجدانية.

5.المدرسة الابتدائية:

1.5. المدرسة:

يتطلع العديد من الأطفال بكثير من الشغف لبداية افتتاح المدرسة لأنها تمدهم بالشعور بالأهمية والنضج وتكون فرصة لتعلم أشياء كثيرة و ممارستها داخل الحي المدرسي ، وهي أداة التربية والتعليم في المجتمع، في المكان و الأداة الرسمية للتربية و التعليم ، فقد أوجدتها المجتمعات حين تعقدت ثقافتها ولقد نشأت المدرسة من البداية لكي تهيئ الطفل للمعيشة في المجتمع و تعلمه كي يتكيف بمسؤولية الجماعة التي ينتمي إليها وأن يحترم الآخر ولا يمارس أساليب العنف والقوة عليها من أجل ذلك ينبغي أن لا تقتصر التربية المدرسية في مفهومها الحديث على المعارف العلمية و المعلومات الجافة التي تحتويها بطون الكتب في المواد الدراسية ، بل إنها تقوم بالتغذية العقلية وتهتم بسلامة الدين وإقامة العلاقات بين بني البشر و العمل على تأمين الصحة النفسية للمتعلمين.

فالمدرسة هي العامل الثاني من العوامل التربوية وهي الحلقة الثانية في التطور الفكري والاجتماعي للطفل وهي تعاونه في الاندماج في المجتمع الكبير فهي على هذا الأساس حلقة متوسطة بين المنزل أو الأسرة وبين المجتمع[2].

---

[1] رابح تركي، أصول التربية والتعليم، الطبعة الثانية. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية للطباعة والنشر،1990)، ص436.

[2] حسن الحياري، أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية (الأردن: دار الامل للطباعة والنشر،2007)، ص50_51.

***التعريف الاجرائي للمدرسة:**

هي المكان الذي خصصه المجتمع لتعليم أفراده وهي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية مهمتها تكوين الأجيال الجديدة واشباع رغباتهم وتناقل الموروث الثقافي والقيمي.

2.5. المدرسة الابتدائية[1]:

مؤسسة اجتماعية تعد اللبنة الأولى في بناء الموارد البشرية، إذ تنفذ الأهداف التي يتبناها المجتمع، حيث تساهم مخرجات هذا النظام أو النسق (المدرسة) في المحافظة على تطور الدولة.

***التعريف الاجرائي للمدرسة الابتدائية:**

هي مؤسسة تربوية يدخل إليها التلاميذ لتلقي مستوى تعليمي أولي (التعليم الأساسي) ذات صفة إلزامية مجانية للفئة العمرية 6 سنوات فما فوق، تتكون من خمسة مراحل تعليمية كل مرحلة مدتها الدراسية سنة كامل تهدف إلى تكوين شخصية الطفل وتنمية علاقاته الاجتماعية من أجل تطوير المجتمع، والمقصود بالمدرسة الابتدائية من خلال موضوع دراستنا هي بوهلال بشير بالعوانة بجيجل.

3.5. المرحلة الابتدائية:

تعد المرحلة الابتدائية إحدى مراحل التعليم العام وتمثل التعليم الأساسي، وهي نوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانه بصفة أصلية في أول السلم التعليمي، والذي يلتحق به الأطفال من طفولتهم الوسطى من سنة 5 أو6 إلى نهاية الطفولة المتأخرة من سنة 10 أو12 إلى ما دون سن المراهقة، بقصد تحصيل بعض المعارف، والمهارات الأساسية.

والمرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعا وتعمل على تزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والمعلومات والمهارات والخبرات[2].

***التعريف الاجرائي للمرحلة الابتدائية:**

هي مرحلة البداية الإلزامية لتكوين شخصية الطفل فهي مرحلة الطفل الخصيب الذي يجب أن نغرس فيه بذور حياة اجتماعية مستقبلية وتعتبر المسار التعليمي العلمي والفكري للتلميذ في المدرسة الابتدائية الجزائرية.

[1] محمد عبد القادر عابدين، الإدارة المدرسية الحديثة، د. ط (الأردن: دار الشروق للطباعة والنشر، 2005)، ص 41.

[2] محمد صلاح الدين علي، محاور تدريس اللغة العربية من المرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته، الطبعة الرابعة (الكويت: دار القلم، 1983)، ص56.

6.التعليم الإلكتروني واللوحة الإلكترونية:

1.6. التعليم الإلكتروني:

يعد التعليم الإلكتروني أحد الاساليب والتقنيات الحديثة في التعليم، والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدءا من استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطالب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت والتلفزيون التفاعلي.

هذا الأخير من الطرق الإيجابية التي تساعد المتعلم على التفاعل المستمر من خلال ما يتضمنه من برمجيات حرة منفتحة المصدر أو مغلقة تحتوي على أدوات تتطلب من المتعلم القيام بمهام وأنشطة متنوعة مثل: الإجابة عن أسئلة معينة، وابداء الرأي في قضية ما، أو الاطلاع على الجديد في محتوى الدرس وغيره من المهام والانشطة التفاعلية المتعددة والمتنوعة.

1.1.6. تعريف التعليم الإلكتروني :

عرف مصطلح التعليم الإلكتروني العديد من التعاريف وفيما يلي نورد البعض منها :

- هو التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي فيه بوسائط إلكترونية مثل: الانترنيت أو الأقمار الصناعية أو الأقراص الليزرية أو الأشرطة السمعية البصرية.
- ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة "كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة"، من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وأقل كلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين[1] .
- كما أنه أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية لإتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدراسية، وفي الوقت المناسب لهم[2].

ويعرفه أيضا "العطروزي" بأن التعليم الإلكتروني يعني استخدام الوسائط المتعددة التي يشملها الوسط الإلكتروني من شبكة المعلومات الدولية العنكبوتية " الأنترنت" أو ساتل ايت أو إذاعة أو أفلام

[1] مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي. (الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي،2013)، ص13.

[2] مهند أنور الشبول و ريحي مصطفى عليان، التعليم الإلكتروني. (الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر،2014)، ص103.

فيديو أو أقراص ممغنطة أو مؤتمرات بواسطة الفيديو أو البريد الإلكتروني أو المحادثة بين طرفين عبر شبكة المعلومات الدولية في العملية التعليمية[1] .

أما "الملاح والعتيبي" يتفقان على أنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من الحاسب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الأنترنت، سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومات للمتعلم بأقصر وقت وجهد.

ومن تعاريف التعليم الإلكتروني يعرفه "Urdan Weggen "(2000) و "Chowdhury"(2011) بأنه حصول الطلبة على المواد التعليمية من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته، مما يؤدي إلى التفاعل بين أطراف العملية التعليمية بحيث تكون إمكانية هذا التعلم حسب ظروف المتعلم وقدراته وأيضا يتم إدارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائط[2].

***التعريف الاجرائي للتعليم الإلكتروني:**

هو المحتوى التعليمي الذي يعتمد الوسائط التكنولوجية الحديثة داخل قاعة الدراسة.

2.1.6. تعريف اللوحة الإلكترونية:

هي من أحدث الوسائل التعليمية المستخدمة في تكنولوجيا التعليم، وهي نوع خاص من اللوحات الحساسة التفاعلية التي يتم التعامل معها باللمس، ويتم استخدامها لعرض ما على شاشة الكمبيوتر من تطبيقات متنوعة، وتستخدم في الصف الدراسي، في الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل، وفي التواصل من خلال الأنترنت، وهي تسمح للمستخدم بحفظ وتخزين، طباعة أو إرسال ما تم شرحه للآخرين عن طريق البريد الإلكتروني في حالة عدم تمكنهم عن التواجد بالمحيط . وتعرف أيضا على أنها عبارة عن جهاز لوحي متصل يمكن للمستخدم من خلاله تصفح الانترنت وقراءة رسائل البريد الإلكتروني، في حالة عدم تمكنهم عن التواجد في المحيط ومشاهدة مقاطع الفيديو والاستماع إلى الموسيقى وعادة ما يتم تجهيزه مع شاشة تعمل باللمس، كما تتيح إمكانية الوصول إلى محتوى الوسائط المتعددة من المنزل في أي وقت.[3]

---

[1] سهير يوسف وحماد سحويل، "مدى توافر الكفايات الإلكترونية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة شمال غزة في ضوء بعض المتغيرات" (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين، 2010)، ص18.

[2] أحمد فاروق أبو غبن، "دور التعليم الإلكتروني في تعزيز الميزة التنافسية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة من وجهة نظر الأكاديميين"(رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2012)، ص11.

3.1.6. تعريف الكتاب الإلكتروني المدرسي:

هو كتاب بلا ورق يعرض محتويات أي كتاب بشكل رقمي، ويتضمن العناصر الرئيسية للكتاب الورقي العادي مثل قائمة فصول الكتاب، محتوى كل فصل والفهرس.

يمكنك استخدام الكتاب الإلكتروني بنفس الطريقة التي تستخدم بها الكتاب العادي.[1]

وهو يعتبر نشر إلكتروني فيه نصوص وصور ينتج وينشر ويقرأ على الحواسيب أو أجهزة إلكترونية أخرى وقد يكون الكتاب الرقمي مقابل الكتاب المطبوع وقد يكون الكتاب قد ألف بصورة إلكترونية من البداية ولا يكون هناك كتاب مطبوع مناظر له.

وأوضحت المديرية العامة للتعليم بأن الكتاب المدرسي الرقمي هو نسخة من الكتاب المدرسي المعتمد بصفة رسمية ينشر في صيغة رقمية، حيث يمكن تحميله على مختلف الوسائل الإلكترونية من حاسوب مكتبي، حاسوب محمول، لوحة الكترونية، هاتف ذكي وتلفاز ذكي، مما يسمح للتلاميذ باستعماله في المنزل أو في أي مكان آخر.[2]

***التعريف الاجرائي للكتاب الإلكتروني المدرسي:**

هو نسخة من الكتاب المدرسي مبرمج على اللوحة الإلكترونية يستعملها التلاميذ كبديل للكتاب المدرسي الورقي داخل الصف الدراسي.

[1] مدونة الدكتور وليد عبد القادر ناجي. الكتاب الإلكتروني الكامل الجزء1(ما هو الكتاب الإلكتروني من الالف إلى الياء)، ص20.

[2] -https://www.echorouk online.com.15-05-2023 à15.23

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية

أولا: المنهج المتبع في الدراسة

إن كل باحث يتبع خلال دراسته منهج معين أو أكثر، واختيار المناهج الملائمة للدراسة يختلف من باحث إلى آخر وذلك حسب طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة منه، حيث يعتبر من الركائز الأساسية لأي بحث علمي فهو يعتبر "نسق من القواعد الواضحة والإجراءات التي يستند اليها الباحث في سبيل وصوله إلى نتائج علمية".[1]

انطلاقا من الأهداف التي رسمها الطالب في الدراسة الحالية وجملة التساؤلات التي انطلق منها البحث، اقتضت الدراسة الأخذ بالمنهج الوصفي التحليلي وتوظيفه لهدف معرفة دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني.

إن دراستنا هذه تندرج ضمن الدراسات الوصفية التي لا تقتصر على مجرد جمع البيانات بل تحليلها وتفسيرها، فالوصف يعتبر ركن أساسي من أركان البحث العلمي التي يعتمد عليها الباحث في الوصول إلى نتائج علمية، كما أنه لا بد أن يحرص على وصف الوضع الراهن للظاهرة وذلك برصدها وفهم مضمونها للوصول إلى أوصاف دقيقة وتفصيلية.

ولذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث".[2]

ثانيا: مجتمع الدراسة

ويعرف مجتمع البحث بكونه: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات".

كما يعرف أيضا بأنه: مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي تجري عليها البحث أو التقصي "[3]،ولما كانت دراستنا تهدف إلى البحث في دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني من وجهة

---

[1] محمد السيد، احمد الغريب، البحث الاجتماعي (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر،2002)، ص42.

[2] بشير صابح الراشدي، مناهج البحث التربوي (الكويت: دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر، 2000)، ص59.

[3] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الطبعة الثانية. (الجزائر: دار القصبة للطباعة والنشر،2004)، ص 70.

هيئة التدريس دراسة ميدانية على ابتدائيات ولاية جيجل، وعليه فان مجتمع الدراسة هو كل المعلمين الذين تلقوا تكوينا حول التعليم الإلكتروني ويمارسونه في المدرسة الابتدائية لعام 2022-2023. والبالغ عددهم 84 معلما.

ثالثا: عينة الدراسة

يشكل أخذ العينات جزءا لا يتجزأ من تصميم البحث العلمي وعليه تم اختيار عينة تلائم موضوع دراستنا وهي العينة العشوائية البسيطة فاستخدامها في البحث العلمي يمكننا من الحصول على مجموعة من النتائج الحقيقية؛ وذلك لأن كافة أفراد المجتمع من الممكن أن يقوموا بتمثيل مجتمع الدراسة، وفيها يتمتع كل عضو بفرصة متساوية ليكون جزءا من الدراسة، وبذلك تصبح عملية تعميم النتائج أمرًا يمكن القيام به بسهولة.

وقد عرفت العينة العشوائية البسيطة بانها تلك المجموعة من مفردات المجتمع بطريقة تتيح لكل فرد فيه نفس الفرصة المتاحة ليصبح عضو في العينة وتنحصر خطوات ومراحل تحديد هذا النوع من العينات في النقاط التالية:

-ترقيم عناصر مجتمع الدراسة، ولنفترض أن مجتمع الدراسة كان يشمل 100عنصر فيتم ترقيمها بالتسلسل من 1 إلى 100.

-يستخدم الباحث جداول الأرقام العشوائية أي يرتب الأرقام من 1 إلى 100 في أعمدة عشوائية ويقوم باختيار العينة التي يريدها ولنفترض 10 عناصر.

تتم عملية الاختيار بسحب عمود أو صف كامل من جداول الأرقام العشوائية وبالتالي تكون الأرقام العشوائية وبالتالي تكون الأرقام في هذا العمود هي ارقام عناصر العينة المراد استخدامها بعد مطابقتها مع ارقام مجتمع الدراسة.

اختيار عينة عشوائية بسيطة بالنسبة للمدارس الابتدائية المستفيدة من اللوحة الإلكترونية حيث كان عددها 5 مدارس متكونة من 35 معلما طبقنا عليهم المسح الشامل.

رابعا: أدوات جمع البيانات

تتعدد وسائل وأدوات جمع البيانات، وكل باحث يختار من بين هذه الأدوات أنسبها لجمع المعلومات والحقائق عن الظاهرة أو موضوع دراسته، وغالبا ما نجد الباحث يستخدم أكثر من أداة في نفس الوقت لتحقيق مصداقية أكبر في المعلومات التي يقوم بجمعها او نتيجة تعدد مصادر هذه المعلومات، ونحن بدورنا اعتمدنا على الأدوات الاتية:

1- استمارة مقابلة:

استمارة المقابلة هي أداة أساسية في جمع المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف وهي مجموعة أسئلة بعضها مفتوح، وبعضها مغلق، وهي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية. [1]

وتعتبر استمارة المقابلة مغايرة لاستمارة الاستبيان حيث ان الباحث يكون فيها وجها لوجه مع المبحوث، وتكون المعلومات المحصل عليها ذات دلالة أكثر بالإضافة إلى تفاديه مشكل عدم الإجابة أو عدم ارجاع الاستمارة. [2]

يمكن لاستمارة المقابلة أن تكون مثمرة أكثر عندما يكون للمستجوبين الرغبة في التعاون وانجاح العمل، وبالتالي تكون نسبة الرفض منخفضة أكثر والأجوبة معمقة، وهذا هو السبب الذي من أجله تعتمد التحقيقات على هذه التقنية. [3]

تعتبر تقنية الاستمارة بالمقابلة الوسيلة المفضلة للباحثين حيث تسمح بالتعديل الفعال للأسئلة اثناء إنجاز الاستمارة وحتى أثناء إجراء المقابلة، كما تسمح بالحصول على أكبر عدد من الأجوبة حول الأسئلة المطروحة. [4]

ولقد احتوت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة موزعة على ثلاث محاور بالنسبة:

للمحور الأول: يتعلق بخصائص افراد العينة والمتمثلة في (الجنس –الخبرة المهنية–التخصص في التدريس–المستوى التعليمي وطبيعة المنصب)

المحور الثاني: تكنولوجيا المعلومات –الكتاب الإلكتروني–وأثرهما على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

المحور الثالث: تكنولوجيا المعلومات –الكتاب الإلكتروني–وأثرهما على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين.

---

[1] رشيد زروارتي، تدريبات على البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، الطبعة الأولى. (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2002)، ص123.

[2] Madeline Grawitz, Mèthodes des sciences sociales (Paris : Dalloz,1974), p 5.

[3] تيدور كابلوف، البحث السوسيولوجي. (بيروت: دار الفكر الجديد للطباعة والنشر،1985)، ص 188.

[4] Jean Claude Combessie, La mèthode en sociologie. (Paris :1995), p 35.

2-الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من بين أهم الادوات الرئيسية التي تستخدم في البحث العلمي، ومصدرا أساسيا للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة والتي يعتمد عليها الباحث وتعرف بانها: كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن حقائق الظاهرة المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظاهرات الأخرى".

كما تعرف بأنها: "إحدى أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات والتقارير، ويمكن للباحث تبويب الملاحظة وتسجيل ما يلاحظه من المبحوث سواء كان كلاما أو سلوكا[1] ".

كما ان الملاحظة أنواع متعددة، وفي دراستنا هذه استخدمنا الملاحظة البسيطة والتي تعرف بأنها: "الملاحظة التي تستخدم غالبا في الدراسات الاستكشافية، اذ يلاحظ الباحث ظاهرة أو حالة دون ان يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة[2] ".

وقد تم تدوين مجموعة من الملاحظات التالية:

-لاحظنا أن التلاميذ يستخدمون اللوحة الإلكترونية الفردية في حين ان المعلمين لا يملكون الواحا الكترونية خاصة بهم.

-لاحظنا طبيعة الظروف التي يعمل فيها معلمي المدارس الإلكترونية، حيث أن المعلم لا يملك لوحة إلكترونية خاصة به أو سبورة تفاعلية داخل القسم تسمح له بالتعليم التفاعلي مع التلاميذ وعليه فامتلاك التلاميذ للوحة الإلكترونية دونه خلق مناخا غير مناسب لهذا النوع من التعليم.

خامسا: مجالات الدراسة

1-المجال الجغرافي:

ويقصد به المكان الذي تمت فيه الدراسة وبما ان موضوعنا يتناول دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الهيئة التدريسية، دراسة

[1] رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص175.

[2] محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل (الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 1999)، ص78.

ميدانية في ابتدائيات ولاية جيجل وعليه تم تحديد اجراء هذه الدراسة على مستوى الابتدائيات المستفيدة من اللوحة الرقمية وهي (14) ابتدائية موزعة عبر (14) بلدية والمتمثلة فيما يلي:

الجدول رقم (01):

المؤسسات الابتدائية المستفيدة من اللوحات الرقمية لولاية جيجل.

البلدية	اسم المؤسسة
جيجل	جمعة محمد
العوانة	بوهلال بشير
الطاهير	بوروشة صالح ابن حسين
الشقفة	حمدوش علي
سيدي معروف	بولعتالي علاوة
العنصر	تريش عمار

المصدر: مديرية التربية لولاية جيجل لعام2022–2023.

2. المجال البشري:

يمثل هذا المجال مجتمع البحث الذي تشمله الدراسة ويقصد به: "المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة".

ويتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في معلمي الابتدائيات المستفيدة من اللوحة الإلكترونية والذين خضعوا لتكوين خاص بالتعليم الإلكتروني في ولاية جيجل والذي بلغ عددهم 84 معلما ومعلمة وهو حجم المجتمع الأصلي.

3. المجال الزمني:

ويقصد به المدة التي استغرقتها الدراسة، حيث قدرت بحوالي 05أشهر تراوحت بين شهر جانفي وماي خلال السنة الدراسية 2022–2023م الموافق للسنة الهجرية 1444موزعة ما بين دراسة نظرية ودراسة ميدانية.

1.3. الدراسة النظرية:

أخذت حصة الأسد من الفترة الزمنية لمدة ثلاث أشهر من جانفي إلى مارس وذلك من أجل جمع المراجع والمدونات التي تناولت موضوع دراستنا.

2.3. الدراسة الميدانية:

أجريت هذه الدراسة على مستوي ابتدائيات ولاية جيجل المستفيدة من اللوحة الإلكترونية وقد استغرقت حوالي شهر ونصف اذ مرت بعدة مراحل هي:

-مرحلة الدراسة الاستطلاعية.

-مرحلة جمع البيانات.

-مرحلة تحليل البيانات.

سادسا: صعوبات الدراسة

من طبيعة الأمور أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات، وهذه الأخيرة لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يلقاها أي باحث، وتتمثل في:

- صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة في التعليم الإلكتروني.

-صعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة مثل مكان تواجد المدرسة الابتدائية -بوبازين صالح-الموجودة بمنطقة الدالية بلدية الميلية.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تمهيد.

المبحث الأول: الدراسات السابقة والمشابهة.

1- الدراسات الأجنبية.

2- الدراسات العربية.

3- الدراسات الجزائرية.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتعليم الإلكتروني.

1-النظرية السلوكية.

2-النظرية المعرفية.

3-النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

يعد موضوع تكنولوجيا المعلومات وأثرها على التواصل التربوي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية من المواضيع الهامة في كثير من ابحاث علوم التربية والتعليم، باعتبارها ظاهرة معاصرة وهو ما أدى إلى تناول هذه المتغيرات من عدة مداخل نظرية وحسب وجهات نظر مختلفة تفسر الموضوع، وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل من خلال التطرق إلى بعض المداخل النظرية المفسرة لهذه الدراسة الحديثة، بالإضافة إلى العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من جانب أو من عدة جوانب.

المبحث الأول: الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة من أهم الخطوات في إعداد أي بحث علمي، يستعين بها الباحث لتدعيم دراسته من خلال انتقاء ما يخدم موضوع بحثه، وضبط خطته والتزود بالمفاهيم والمصطلحات التي يحتاجها والوقوف على أهم النقاط التي توصلت إليها، وهذا ما دفعنا إلى الاستعانة ببعض الدراسات السابقة التي يمكن أن تكون لها علاقة مباشرة مع موضوع بحثنا، وقمنا باعتماد دراسات غربية وعربية ووطنية.

1-الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى لـ "مور More" (1997) بعنوان " كفايات تكنولوجيا التعليم التي يجب أن يمتلكها معلمو وإداريو التربية المهنية"[1].

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عينة متكونة من 303 معلم ومعلمة ومهنياً بمختلف تخصصاتهم، إذ تم استخدام استبانة مكونة من (105) كفاية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- وجود اتفاق بين المعلمين الإداريين على (64) كفاية اعتبروها ضرورية ولازمة للمعلمين المبتدئين خلال ممارسات التثبيت الأولية أثناء تفويض المعلمين للعمل.

- معرفة المعلمين للكفايات كانت بدرجة مرتفعة.

- مستوى المسؤولية لدى المعلمين والإداريين لا يؤثر بشكل كبير على تصوراتهم للكفايات اللازمة للمعلمين المبتدئين هم بحاجة إلى تدريب في مرحلة مبكرة من مهنتهم التدريسية.

الدراسة الثانية لـ "بالاجاديا Balajadia" (2015) بعنوان "استعدادات المعلمين قبل الخدمة في الفلبين لتوظيف خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ".[2]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة خبراتهم التي اكتسبوها خلال دراستهم المقررات الدراسية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

---

[1] نقلا عن: خالد عبد العزيز مرداس، (كفايات تكنولوجيا التعليم التي يجب أن يمتلكها معلمو وإداريو التربية المهنية)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (سنة 2014): ص 41- 96.

[2] نقلا عن: مجدي محمد ورشيد حناوي، (دور مصادر المعلومات الإلكترونية في انتاج البحوث التربوية)، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث التربوية والنفسية، العدد 06، المجلد 05، (2018)، ص 113.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي بعينة مكونة من (12) فرداً، باستخدام الاستبانة لجمع المعلومات. وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

– اتجاهات المعلمين الإيجابية نحو فوائد توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم.

– مهارة ومعارف المعلمين غير كافية لتطبيق التعليم الإلكتروني بفعالية عندما يصبحون على رأس عملهم كمعلمين.

– الدراسة الثالثة لسو (2006) بعنوان "استعداد معلمي هونغ كونغ للتعليم الإلكتروني" [1].

تهدف هذه الدراسة إلى مدى جاهزية واستعداد معلمي هون كونغ إلى استخدام تكنولوجيا جديدة في غرفة الصف ودمج التعليم الإلكتروني في تدريسهم، والتعرف على العوامل التي تؤثر على استعدادهم.

اعتمد الباحث على عينة تكونت من 200 معلم في المدارس الابتدائية والثانوية التي تؤثر على التعليم بهونغ كونغ، استخدم الباحث استبانة متكونة من 29 فقرة باستخدام مقياس ليكارت الخماسي. وقد توصلت الدراسة إلى أن مدارس هون كونغ الابتدائية مازالت في المرحلة الأولية من توظيف التعليم الإلكتروني فيها.

الدراسة الرابعة: لـ "ALjaser" (2019) بعنوان: "فاعلية التعليم الإلكتروني في تطوير التحصيل الأكاديمي نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الخامس ابتدائي"[2].

قد اعتمد الباحث على عينة من طلاب الصف الخامس ابتدائي مقسمة إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية تدرس من خلال بيئة التعليم الإلكتروني. استخدم اختبار ومقياس لتقييم الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية كأدوات لجمع البيانات، معتمدا على المنهج شبه التجريبي. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في كل من اختبار ما بعد التحصيل ومقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية.

[1] نقلا عن: مؤمن أبو زيتون، فاعلية برنامج التعلم التفاعلي في تطوير مهارات التعلم الذاتي (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، 2018)، ص 42.

[2] نقلا عن: سحر سالم أبو شيخيدم وآخرون، فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين (فلسطين: جامعة فلسطين التقنية، 2020)، ص 08.

2- الدراسات العربية:

الدراسة الخامسة لـ: عبد المنعم سليمان الردادي بعنوان "اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات في المرحلة المتوسطة".[1]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو تصميم منهج الرياضيات عند استخدام التعليم الإلكتروني في تدريسها في المرحلة المتوسطة، وكذا طرق التدريس المناسبة لهذه المادة الدراسية، بالإضافة إلى أساليب تقويم التلاميذ عند استخدام التعليم الإلكتروني. وقد تمحورت الدراسة على التساؤل التّالي:

ما اتجاهات كل من المتعلمين والتربويين نحو تخطيط المنهج عند استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة؟

وقد انبثقت عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما اتجاهات كل من المعلمين والمشرفين التربويين نحو المهام عند استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة؟

- ما اتجاهات كل من المعلمين والمشرفين التربويين نحو دور المتعلم عند استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة؟

- ما اتجاهات كل من المعلمين والمشرفين التربويين نحو طرق التدريس المناسبة عند استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة؟

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يصف فيه اتجاه المعلمين والمشرفين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، معتمدا عينة تتكون من معلمي الرياضيات والمشرفين التربويين بالمرحلة المتوسطة وقد بلغ عددهم 216 معلماً و12 مشرفا، أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فاستخدم الباحث استبانة تحددت محاورها في ضوء أسئلة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- إن اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو تصميم منهج الرياضيات باستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات كانت عالية.

[1] نقلا عن: عبد المنعم سليمان الردادي، "اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات في المرحلة المتوسطة" (أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، كلية التربية، 2008)، ص45.

– أن اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو تصميم منهج الرياضيات باستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات كانت عالية.

– أن اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو المعلم عند استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات كانت عالية.

– إن اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو التلميذ عند استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات كانت عالية.

– إن اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو طرق التدريس المناسبة عند استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات كانت عالية.

الدراسة الثانية لـ: علي بن مردد موسى العمري بعنوان "كفايات التعليم الإلكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة التعليمية ".[1]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كفايات التعليم الإلكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة التعليمية(السعودية). لقد تمحورت الدراسة على التساؤل التالي:

ما درجة توافر كفاية ثقافة التعليم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة؟

وقد انبثقت عنه تساؤلات فرعية: أولا. ما درجة توافر كفاية قيادة الحاسب لدى المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة؟ ثانيا. ما درجة توافر كفايات قيادة الشبكة والأنترنت لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة؟ ثالثا. ما درجة توافر كفايات تصميم البرمجيات والوسائط المتعددة التعليمية لدى المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة؟ رابعا. ما درجة توافر كفايات تصميم البرمجيات والوسائط المتعددة التعليمية لدى المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة؟

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المسحي بعينة تكونت من معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة التعليمية وعددهم 306 معلماً مستعملا الاستبانة.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

– تتوافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة في محور قيادة الحاسب بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.35).

[1] نقلا عن: العمري علي، بن مردد موسى، " كفايات التعليم الإلكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة التعليمية " (رسالة ماجيستير، جامعة أم القرى– السعودية، 2000)، ص 41.

– تتوافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة في محور قيادة الشبكات والأنترنت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.27).

– تتوافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الثانوية لمحافظة المخواة في محور تصميم البرمجيات والوسائط المتعددة بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (87.2).

– الدراسة الثالثة لـ: محمد ممدوح بن سعد بن سعيد السعيد (2009) بعنوان: " فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعليم الإلكتروني في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس إبتدائي بمنطقة الرياض"[1].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات عند تلاميذ الصف السادس ابتدائي بمنطقة الرياض.

وقد اعتمد الباحث على عينة تتمثل في (30) تلميذا في الصف السادس ابتدائي، باستخدام الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي كأداة لجمع البيانات معتمدا المنهج شبه التجريبي. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي على مستوى الفهم والتذكر مما يبين عدم فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعليم الإلكتروني في تحسين أداء الطلاب على مستوى الفهم والتذكر.[2]

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المجموعتين التجريبية الضابطة في الأداء البعدي لاختبار ككل في مادة الرياضيات، مما يبين عدم فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعليم الإلكتروني في تحسين أداء الطلاب على المستوى العام في مادة الرياضيات.

[1] نقلا عن: محمد ممدوح بن سعد بن سعيد السعيد، "فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعليم الإلكتروني في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس ابتدائي بمنطقة الرياض" (رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2009)، ص ص 18، 113.

[2] مرجع سابق، ص 114.

3- الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى لـ: طاهر العربي بعنوان " فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد "[1].

تهدف هذه الدراسة إلى فعالية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد. لقد تمحورت الدراسة على التساؤل التالي: ما مدى فعالية التعليم الافتراضي في تحصيل التلاميذ المكونين عن بعد؟

وقد اندرج تحته التساؤلين التاليين: أولا. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعليم عن بعد بأسلوب الصف الافتراضي وأسلوب الارسالات والكتب؟ ثانيا. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث؟

وقد اعتمد الباحث على عينة تتكون من ثلاثة مراكز بالغرب الجزائري، حيث حدد الباحث نسبة 1.1 % من عدد التلاميذ الكلي في المراكز الثلاثة وهذا ما يعادل 404 مفردة وذلك باستخدام العينة الطبقية المقصودة. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- أن المراكز الجهوية عبر التراب الوطني قد شهدت اختلاف من حيث إقبال التلاميذ على الدراسة عن طريق موقع المعلوم.
- أن توزيع تلاميذ التعليم عن بعد على الشعب غير معتدل.
- أن المراكز الجهوية تستخدم وسائل تكنولوجية كالمعلوماتية.

الدراسة الثانية لـ: أوطيب عقيلة بعنوان " التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم".[2]

الهدف من هذه الدراسة هو تفعيل برامج التعليم عبر الأنترنت واعتماده كنمط تعليمي.

لقد تمحورت الدراسة على التساؤل التالي: ما هي إمكانيات التعليم عبر الأنترنت في استدراك جوانب قصور التعليم التقليدي؟

انطلاقا من هذا التساؤل انبثقت مجموعة من التساؤلات هي:

1. ما جدوى استخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم؟

---

[1] نقلا عن: طاهر العربي، " فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد" (رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014)، ص 30.

[2] نقلا عن: أوطيب عقيلة، "التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم" (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2006)، ص 38.

2. ما هو التعليم عبر الأنترنت أو التعليم الافتراضي؟

3. ما هي وضعية التعليم الافتراضي في الجزائر؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت هذه الدراسة على خمسة فصول نظرية، الفصل الأول بعنوان التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال والتعليم، أما الفصل الثاني جاء بعنوان التعليم عن بعد، والفصل الثالث بعنوان نظام التعليم عبر الأنترنت، الفصل الرابع تحدث عن الجامعة الافتراضية وأهم تجاربها في العالم، وأخيراً الفصل الخامس واقع التعليم الافتراضي في الجزائر.

الدراسة الثالثة لـ: فاتح الدين شنين بعنوان: "دور التعليم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية" [1].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي.

وقد اعتمد الباحث على المنهج التجريبي بعينة تكونت من 15 معلما للغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي تم اختيارها بطريقة عشوائية، مستخدما أدوات جمع بيانات متعددة:

1. بطاقة الملاحظة الخاصة بالأداء التدريسي تكونت من 09 مهارات الأساسية في التدريس واستعملت في القياس القبلي والبعدي.

2. البرنامج التدريسي الخاص بالمهارات التدريسية الخاصة بالمتعلمين والذي يتم تناوله بأسلوب التعلم الذاتي من الباحث.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأداء القبلي والأداء البعدي لأداء التدريس الخاص بالمهارات ككل عند مستوى الدلالة (0.01) لصالح الأداء البعدي.

– ولخصت نتائج الدراسة إلى أن للتعلم الذاتي دوراً إيجابيا في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرضنا للدراسات السابقة والتي رأينا في كل منها جانبا يخدم موضوع بحثنا، والتي تم الاستفادة منها في إطار الدراسة الحالية سواء من حيث جوانبها المنهجية أو المعرفية، باعتبار أنها قريبة ببعضها

[1] نقلا عن: فاتح الدين شنين، "دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية" (أطروحة دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015)، ص ص 15، 165.

البعض، وتناولت في مجملها متغيرات ومؤشرات مهمة عن دور التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني.

إن الدراسات الأجنبية تتشابه مع الدراسة الحالية بحيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وكذا استخدام الاستمارة كأداة لجمع البيانات، كما تختلف من حيث المتغيرات، فقد تناولت التعليم الإلكتروني كمتغير مستقل والتحصيل الدراسي كمتغير تابع. (دراسة مور ودراسة بالاجاديا).

أما من حيث النتائج فقد توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي، وكذلك تعلم اللغة الإنجليزية.

أما الدراسات العربية فقد أعطتنا صورة واضحة عن بعض جوانب موضوعنا، وبينت لنا متغيري التواصل التربوي والتحصيل الدراسي بين المعلم والمتعلم، كما تم استخدام المنهج الوصفي لوصف اتجاه المعلمين والمشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الإلكتروني، وتم استعمال الاستمارة كأداة لجمع البيانات. وتختلف دراستنا مع الدراسات السابقة العربية من حيث المستوى التعليمي (دراسة علي بن مردد موسى العمري).

وقد توصلت إلى أن التعليم الإلكتروني يؤثر على مستوى الفهم والتذكر لدى التلاميذ.

وفي الأخير، سنتطرق للدراسات السابقة الجزائرية التي تناولت التحصيل الدراسي كمتغير مستقل، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وهذا ما يتطابق مع دراستنا الحالية.

أما جوانب الاختلاف قد برزت في العينة (العينة الطبقية المقصودة دراسة أوطيب عقيلة)، بينما دراستنا اعتمدت على العينة العشوائية البسيطة.

فقد توصلت تلك الدراسات إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- أن المؤسسات التعليمية تستخدم وسائل تكنولوجية كالمعلوماتية.
- أن توزيع التلاميذ من خلال التوزيع الإلكتروني على الأقسام غير معتدل.
- ضرورة استخدام التكنولوجيات الجديدة في التعليم.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

تعتبر النظرية في مختلف العلوم – العلوم الاجتماعية خاصة – شيء أساسي فهي بمثابة القاعدة التي ينطلق منها كل باحث كونها الإطار المرجعي المنظم والذي يقوم بتفسير الظاهرة المدروسة.

ومن خلال دراستنا لموضوع التعليم الإلكتروني لابد من الوقوف عند أهم النظريات المفسرة للتعليم الإلكتروني، وفيما يلي سنحاول التطرق إلى بعض هذه النظريات التي تناولت موضوع الدراسة وهي: النظرية السلوكية، النظرية المعرفية والنظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية.

1-النظرية السلوكية:

ظهرت المدرسة السلوكية سنة 1912م في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أشهر مؤسسيها "**جون واطسن**" **و** "**ألبرت باندورا**" ويعتبر واطسن العالم النفسي الأمريكي أب السلوكية الحديثة[1]، ويشكل المدخل السلوكي أساسا فعالا لتسيير التعليم المتعلق باسترجاع الحقائق والتعميمات، وتحديد المفاهيم وتوضيحها، ويمكن استخدام الإستراتيجيات السلوكية بصفة عامة لتعليم واطسن الحقائق، ويمكن تلخيص أنماط الاختبارات التي يتخذها مقدمو التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- التأكيد على نقل المعرفة الموضوعية.
- أساليب أحادية المسار.
- التأكيد على التقييم النهائي، والرجوع إلى المعايير المتفق عليها في ذلك الشأن.
- إطلاع المتعلمين على مخرجات التعليم.
- تقييم واختبار المتعلمين في ضوء مخرجات التعلم التي تم تحديدها مسبقا، ويجب أن تدمج تلك الاختبارات في خطوات التعليم وبتسلسل منطقي.
- تقديم التغذية الراجعة الفورية والمستمرة.
- مراسلات تعليمية عامة.
- تغذية راجعة تقييمية.
- الدروس الجماعية واستخدام اجتماعات الكمبيوتر للتواصل مع الآخرين والتعليم التعاوني.

فالنظرية السلوكية لا تهتم، بما يحدث داخل المتعلم (العمليات الداخلية)، وإنما تنظر إلى سلوك المتعلم من خلال معرفة مدى جاهزيته ومدى تقدمه وأبرز احتياجاته من خلال تقديم التغذية الراجعة

[1] مرسي محمد منير، (دراسة عن المدرسة السلوكية ومبادئها التربوية)، مجلة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، (1985)، ص 74.

والاختبارات القبلية له، وكذا إخبار المتعلم بما سوف يكون عليه، وما سوف يحقق فيما بعد عند ممارسته للتعلم كنوع من التعزيز الذي يعطي المتعلم الدافع للتعلم من أجل تحقيق الهدف المنشود. وبالتالي يكون المتعلم في التعليم الإلكتروني حسب النظرية السلوكية على دراية بما يقوم به في التعليم وما سوف يحقق من التعليم، وما هي أبرز نقاط ضعفه وقوته من خلال التغذية الراجعة الموازية خاصة تلك التي تحدث في التعليم الإلكتروني المتزامن، والاختبارات القبلية من أجل معرفة مستوى المتعلم من قبل حدوث عملية التعلم.

كما أن التعليم المبرمج الذي جاء به " سكينر" أعطى دفعا قويا لظهور التعليم الإلكتروني وتطوره.

2-النظرية المعرفية:

تنسب هذه النظرية إلى عالم النفس السويسري **جان بياجيه (1982-1986)** وتعرف هذه النظرية على أنها عملية لتأسيس المعرفة الإنسانية ومصادرها من ذاكرة، فهم، انتباه واستقبال للمعلومات[1].

أي أن هذه النظرية تؤدي إلى كيفية تأسيس الفرد للمعرفة واكتسابه المعلومات بطريقة تتيح بقاء المعلومة في الذاكرة لفترة طويلة.

تنقسم معالجة تداعيات المدخل المعرفي على التعليم الإلكتروني التي تناولها إلى مجموعتين الأولى: تداعيات نظرة ذلك المدخل على الذاكرة، والدور الذي تلعبه في عملية التعلم الفردي كصيغة لتجهيز المعلومات، والثانية: تداعيات إدراكهم لأهمية التعلم الفردي والأساليب المعرفية التي تستخدم في تلك العملية. وتشتمل المجموعة الأولى على ما يلي:

- استخدام إستراتيجيات تسمح للمتعلمين باستعادة المعلومات الكائنة بالذاكرة طويلة الأمد لتساعدهم على فهم المعلومات الجديدة، وربما تتضمن تلك الإستراتيجيات استخدام أسئلة تساعد على تنشيط البنى المعرفية الكائنة.

- تضمين إستراتيجيات بتعزيز عمليات تجهيز المعلومات العميقة لضمان تقلصها إلى الذاكرة طويلة الأمد وربما تتضمن الإستراتيجيات وتوفير فرص لتطبيق المعرفة على مواقف الحياة الفعلية.

وتشتمل المجموعة الثانية على ما يلي:

- تضمين الطالب وفقا لتفضيلاته بمعنى: هل يحتاج إلى وجود مكثف أم محدود للمعلم؟
- تقديم المعلومات بأساليب مختلفة وبوسائط متعددة.

[1] عبد الحفيظ تحريشي، جودة تصميم الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية (الجزائر: كتاب اللغة عربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا، جامعة طاهر محمد، 2015)، ص30.

– استثارة المتعلمين لاستثمار الدافعية الذاتية[1].

وتضم هذه النظرية عدة نظريات أخرى من بينها التعلم عن طريق الاكتشاف والذي أسسها عالم النفس الأمريكي **جيروم برونر**، الذي اعتبر التعلم بالاكتشاف من أبرز الطرق التي يستطيع الفرد من خلالها بذل مجهود للوصول إلى التعلم المرجو، وبهذا تكون كيفية الحصول على المعلومة عند **برونر** أهم من المعرفة ذاتها، والمتعلم يصبو إلى المعرفة بطريقة حلزونية تجعل المستوى الأعلى من الجهد الذي يبدله المتعلم أعمق في دراسة الظواهر[2].

ويعتبر ما جاء به **برونر** في نظريته التعلم عن طريق الاكتشاف يتوافق مع ما يتضمنه التعليم الإلكتروني، إذ أن التعليم الإلكتروني يركز على عملية التعلم الذاتي وجعل الفرد يعتمد على نفسه في اكتساب المعرفة وذلك لماله من أهمية، إذ أن التعلم الذاتي يزيد من دافعية الفرد نحو الاكتشاف والبحث والتعلم، وبالتالي يجعله يصل إلى درجة عالية من المعرفة وهذا ما وضحه **برونر** في نظريته هذه.

فإن النظرية المعرفية تهتم بما يحدث داخل المتعلم (البنية الفعلية) وكيفية معالجته للمعلومات، كما تنظر للتعلم على أنه عملية داخلية، فهي تفيد المتعلم في التعليم الإلكتروني من خلال توجيهه لكيفية الحصول على المعارف والمعلومات من خلال استثمار مختلف المستقبلات الحسية (السمع، البصر، اللمس...) وعدم الاكتفاء بمستقبل واحد كما يحدث في التعليم التقليدي، كما تمكن المتعلم من معرفة كيفية الاحتفاظ بهذه المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى واسترجاعها وقت الحاجة إليها.

وبناء عليها فمصممي البرامج الإلكترونية يعتمدون في تصميمهم للدروس والبرامج الإلكترونية على الصور والرسومات ومقاطع الفيديو لاستخدامها من طرف المتعلم عبر مختلف الحواس وتخزينها في الذاكرة.

ويمكن القول إن التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على النظرية المعرفية يحقق مبدأ الفروق الفردية ويراعي خصائص المتعلمين في الحصول على التعلم (سمعي، بصري، حسي...) كما يمكن ذوي الاحتياجات الخاصة من التعليم.

[1] – new.educ.com،15/04/2023،23:00

[2] مرجع سابق، ص35.

3-النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية:

لعبت المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة في هذه العصور دورا في التفعيل باستخدام الوسائط التكنولوجية في النظم التعليمية ومقرراتها، وتوظيفها على نحو متزايد في سبيل العلم والمعرفة، كما أن لظهور المهن دور في المناداة نحو هذا النوع من التعليم وإعداد الطالب تقنيا وتكنولوجيا ليتلاءم مع طبيعة هذه المهن.

وترتبط التربية والتعليم بالتكنولوجيا إلى حد كبير، والعلم اليوم أصبح على هذه التكنولوجيا، فالتربية والتعليم هما أداة نشر العلم والتكنولوجيا، وقد أصبحت الوسائط التكنولوجية من أدوات وأجهزة وآلات إلكترونية ضرورية للفعل التربوي التعليمي، وفي تقوية العلاقات بين الفاعلين في الوسط التعليمي وفي بناء المناهج التعليمية، وفي توضيح وشرح المقررات البيداغوجية للطلبة والمتعلمين، وفي بناء المناهج التعليمية، وفي توضيح وشرح المقررات البيداغوجية للطلبة والمتعلمين في عملية التواصل البيداغوجي...إلخ، وذلك بهدف الوصول إلى تحقيق غايات العملية التعليمية واستخدام التكنولوجيا في التعليم و لدراسة كيفية تنظيم البيئة البيداغوجية، وكيفية تهيئة الوسائل والطرق التربوية والتعليم، وكيفية تركيب المعارف، وباختصار تطرح تكنولوجيا التعليم تحديد النموذج الذي يعد لممارسة التعليم وفق ما يقدمه هذا النموذج من إستراتيجيات حتى يتمكن المتعلم من استيعاب المعارف الجديدة بأكبر قدر ممكن من الفعالية ويعتبر مفهوم النموذج النفسي للتعليم محور لتكنولوجيا التربية[1].

وعليه فإن استخدام التكنولوجيا في التربية في حل بعض المشاكل التربوية والتعليمية الناجمة عن عدم فهم بعض المتعلمين لبعض المعارف الموجودة في المنهاج التعليمي وتحقيق الأهداف التعليمية من خلال توظيف التكنولوجيا في الممارسات التعليمية من جهة، ومن جهة أخرى محاولة نقل هذه المواد الدراسية والمقررات البيداغوجية المسطرة من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي العملي والإجرائي، و رقمنة المناهج الدراسية والتعليمية لتصبح متاحة في منزل كل تلميذ وتزودهم بالمصادر التعليمية الإلكترونية المرتبطة بكل مرحلة دراسية، وتفعيل الشبكات المدرسية لدعم التعلم الذاتي وشبكة المتعلمين بهدف تنمية مستواهم معرفيا ومهنيا وشخصيا، إضافة إلى تفعيل شبكات الويب التفاعلية بهدف تقوية الروابط بين المدرسة والأسرة، وكذا بين المؤسسات التعليمية والأسرية، وتحرص المقاربات التعليمية

[1] بواب رضوان، النظرية السوسيولوجية في التربية (الجزائر: البرد السّاطع للطباعة والنشر، 2001)، ص ص 307، 308.

الحديثة وإستراتيجيات التدريس الحديثة على ضرورة إعداد البرامج التعليمية والتخطيط للعملية التعليمية وتعزيز التعليم من خلال استخدام الأجهزة التكنولوجية القادرة على جلب انتباه الطلاب[1].

وعليه فإن هذه النظرية ترى أن المتعلم يكون نشطا في التعليم الإلكتروني وإيجابيا ومحوراً للعملية التعليمية التعلمية، كما ترى أن للمعلم دوراً جديداً هو التوجيه والإرشاد والتنظيم، وباعتباره أن المتعلم يعتمد على الملاحظة في الحصول على المعلومات والذي يكون ضمن السياق الاجتماعي فيتسنى بذلك التعلم التعاوني سواء مع الأقران والزملاء أو مع الأساتذة والخبراء في المجال.

[1] المرجع السابق، ص 308.

خلاصة الفصل:

تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التعليم الإلكتروني وكذا إلى أهم النظريات المفسرة لدراستنا، حيث أننا ركزنا على النظريات التي تناولت موضوع التعليم الإلكتروني فلكل نظرية تفسيرات وتصورات مختلفة عن النظرية الأخرى باختلاف نظرة كل عالم، كما أنه لكل نظرية أهمية بالغة من حيث إسهاماتها في إثراء موضوع الدراسة، فوجدنا نظريات التعليم الإلكتروني ترتكز على ضرورة اعتماد الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية، كما تهدف إلى جعل التعليم الإلكتروني مكمل للعملية التعليمية.

الفصل الثالث: التواصل التربوي والتحصيل الدراسي.

تمهيد

المبحث الأول: التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ داخل القسم الدراسي.

أولا: مفهوم التواصل التربوي.

ثانيا: عناصر التواصل التربوي.

ثالثا: أهداف التواصل التربوي.

رابعا: مقومات التواصل التربوي.

خامسا: تقنيات التواصل التربوي وأساليبه.

سادسا: نماذج العلاقة التربوية.

سابعا: معيقات التواصل التربوي.

المبحث الثاني: التحصيل الدراسي

أولا: مفهوم التحصيل الدراسي.

ثانيا: مبادئ التحصيل الدراسي.

ثالثا: أهداف التحصيل الدراسي.

رابعا: قياس التحصيل الدراسي.

خامسا: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.

سادسا: شروط التحصيل الدراسي الجيد.

خلاصـــة الفصـل.

تمهيد:

التواصل التربوي هو الميكانزيم الذي بواسطته توجه العلاقات الإنسانية فالمعلم يسعى داخل حجرة الدراسة إلى التواصل مع التلاميذ لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف والتحصيل الدراسي هو أحد هذه الأهداف وعليه كان لابد من دراسة التواصل التربوي والتحصيل الدراسي حيث قمنا بالتطرق إليهما في هذا الفصل من خلال تقسيميه إلى مبحثين، المبحث الأول خصصناه للتواصل التربوي وكل من أهدافه ومقوماته وكل تقنياته ومعيقاته والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن التحصيل الدراسي ويشمل مفهومه وأهدافه وعوامله وقياسه ومبادئه، لأنهما أساس الوصول إلى عملية تعليمية تربوية ناجحة.

المبحث الأول: التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ داخل القسم الدراسي

إن التواصل التربوي أحد أهم أشكال وصور التواصل الإنساني، إلى جانب التواصل الاجتماعي والرياضي والسلوكي، لكنه يتميز عن غيره من الأشكال التواصلية بكونه تواصل لأجل التربية.

أولا: مفهوم التواصل التربوي

التواصل التربوي هو العملية التي يتم من خلالها تجاوب وتفاهم بين المدرس والمتعلم فيستطيع الاول نقل معرفة أو مهارة أو استراتيجية معينة معتمدا على الترميز المناسب للقدرات الاستيعابية لدى المتعلم ومراعيا القناة الملائمة لتبليغ الرسالة. ويرتكز التواصل التربوي على مجموعة عناصر أساسية بهدف إحداث انسجام وتلاؤم بين المدرس والمتعلم.[1]

إن المقصود بالتّواصل التربوي هو« كل ما تقوم عليه العملية التربوية من التواصلات والتبادلات والتفاعلات مع بعضها البعض في جملة من العلاقات وبطرق مختلفة، لذلك توظف في الحقل الاجتماعي حسب حاجاته التّعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.» [2] ولعل التواصل التربوي "يختص بتفعيل النشاط الاتصالي لغرض إنجاز موقف علمي تعلُمي، يتسم بقدرٍ عال من التفاعل بين المتعلّم ومعلمه أو بين المتعلّم و زملائه، لتحقيق أهداف التعلم حصرا، ويعني هذا النوع من الاتصال بما يتعلق بصياغة المواقف التعليمية واجراء الاختبارات، واختيار أو تصميم وتشغيل منظومات الوسائل التعليمية المتاحة، وتنظيم البرامج التدريبية المختلفة، إثراء المناهج الدراسية بالإفادة مما تتيحه قنوات الاتصال التربوي، من نماذج نظم تعليمية واستراتيجيات حديثة، بما يحقق الاتصال التفاعلي والتعلم الفعال الذي يعد الطريق الصحيح نحو اكتساب مهارات التفكير الابتكاري بوصفه مفتاح التعليم المستقبلي، ويحقق في نتائجه النهائية أهداف التربية بصفة عامة"[3]. ويتضمن التواصل بمفهومه التربوي كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلّم، ويشمل نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي بين المدرس أو من يقوم مقامه، والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم، كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال الزماني، وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف، مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي".[4]

---

[1] رشيد نوري: التواصل التربوي تقنياته وأساليبه (القاهرة: دار الكياني للطباعة والنشر، د.س)، ص12.

[2] محمد عسوس، مقاربة التعليم والتعلم بالكفاءات، الطبعة الأولى (الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر، د.س)، ص15.

[3] حارث عبود ونرجس حمدي، الاتصال التربوي، الطبعة الأولى (عمان: دار وائل للطباعة والنشر،2008)، ص68.

[4] العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها دراسة ميدانية لدروس اللغة في المدرسة الاساسية الجزائرية (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ص112.

يبدو جليا من خلال هذه المفاهيم الّتي أوردناها أن الحديث عن التواصل التربوي إنما هو الحديث عن الاتصال التّعليمي في المجال التربوي، وبالتّالي فإنّ العلاقة بين المعلم والمتعلّم علاقة تفاعلية تبادلية تدعمها وسائل وأساليب متنوعة في سياق معين وفقا لما تقتضيه العملية التّربوية كهدف للتعليم من خلال العلاقة التبادلية بين الاتصال والتعليم حيث أكد الخبراء بأنها علاقة إيجابية خصبة، فالاتصال يتواجد في الوسط التربويّ ويؤدي دوره في تهيئة البرامج التعليمية، وفي استخدام الوسائل الاتصالية في عملية التعليم المدرسي والتعليم خارج المدرسة، بحيث يتاح للأفراد إمكانية تجديد معارفهم ومهاراتهم، والتربية أوسع وأشمل من التعليم، فالتعليم نشاط مخطط يضبط ويعالج مجموعة من النشاطات الّتي تؤدي إلى تغيير سلوك المتعلم في الاتجاه المرغوب فيه، أما التربية فهي عملية مخططة ترمي إلى مساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، ليصبح قادرا على التكيف بما يحيط به، ويحمل خبرات جديدة .[1]

وعلى وجه الإجمال، فالتواصل التربوي بما فيه من تكاليف وتقنيات وأساليب ووسائل بمختلف أنواعها، وما يثيره من تفاعلات وتبادلات تواصلية، وما يحدثه من تعديلات وتغيرات سلوكية، يرتكز على جملة من العناصر تتظافر كلّها من أجل تحقيق أهداف معينة، وعلى إثر ذلك وضحت الدراسات في هذا الموضوع على أن تصميم التواصل التربوي في ضوء مختلف المقاربات يأخذ من حيث الشكل والمضمون والوظيفة الصورة التالية:

المرسل هو المعلم الوسيط أو المبدع بمرجعياته الفكرية والعلمية والخبرة التدريسية ووضعياته الاجتماعية و قيمه ومواقفه وعلاقاته مع الآخرين وكفاءته الاتصالية وأهدافه وموضوعاته، ينتج الرسالة بوصفها مضمون تعليمي في ضوء شروط التفاهم والمشاركة والحوار مع استحضار المتعلّم بمستواه وديناميته، وتكون ذات مضمون معرفي ومقاييس علمية أكاديمية محددة، وذات مصداقية ومشروعية، يرسلها في خطة منهجية بيداغوجية هادفة وبواسطة قناة لغوية وإيمائية وأيقونة للمتلقي الذي يستقبلها بذاتيته وقدراته وخصوصياته المعرفية والوجدانية، بغرض استحداث أثر محدد واثارة تغذية راجعة ذاتية تمكنه من معرفة مواطن القوة والضعف في تصميم الاتصال واصطلاحه وتطويره لاستحداث التفاعل المنتج للتغيير والأثر المطلوب كمخرجات تعليمية تحقق أعلى نسبة في سلم الأهداف التعليمية الإجرائية والعامة.[2]ويمكن أن نمثل هذا بالشكل رقم (01)الاتي:

[1] آمال عميرات، الاتصال الاجتماعي العمومي. (الجزائر: دار اسامة للطباعة والنشر، 2014)، ص96.

[2] العربي فرحاتي، مرجع سابق، ص 114.

الشكل رقم (01):

يمثل عناصر التواصل التربوي.

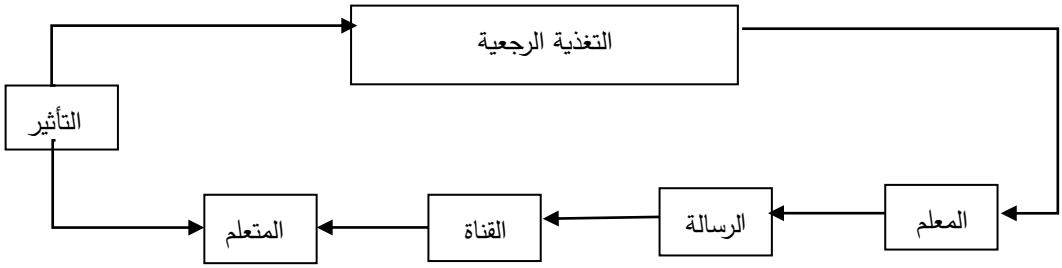

انطلاقًا من هذا التصميم نتوصل إلى أهم الأسس أو العناصر التي يتوقف عليها التواصل التربوي وتتلخص في المعلم والمتعلّم والرسالة التربوية.

ثانيا: عناصر التواصل التربوي ومكوناته

1-المعلم: هو الذي يوجه المتعلم ويرشده ويقدم له المادة التعليمية، لتحقيق الأهداف التربوية الّتي سطرها المجتمع، وبدوره يترجمها إلى سلوك عملي، وهذا يفرض عليه إكساب المتعلم مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية والنفسية والفكرية والخلقية والبدنية، وتنمية مواهبه وقدراته وميوله واكتسابه طريقة عمل ومنهجية التفكير في الحياة، التي يفترض أن تكون منهجية موضوعية أساسها التقنين، لأنها تشجع على زيادة المردود التربوي والإبداعي الفني.[1]

2-المتعلّم: هو المتلقي أو المرسل إليه، أو المستهدف للعملية الاتصالية التربوية[2].

3-الرسالة التربوية: الرسالة الاتصالية من الزاوية التربوية بعناصرها المختلفة، اللغة والأسلوب والأهداف، والمحتوى تنظم في شكل المنهاج، يقوم بها المعلم ويسعى إلى توجيهها نحو المتعلم، مضافا إليها ما يساعده على تحقيق أهدافها، من استراتيجيات ووسائل وطرائق، ومن هنا فإن الإلمام الكافي بما يقتضي توفره لإعداد الرسالة التربوية هو ضرورة تعليمية واتصالية في الوقت ذاته، لذلك لابد على المعلم الإحاطة بأبعادها، وإتقان مهاراتها.[3]

ثالثا: أهداف التواصل التربوي

يعد التواصل التربوي رسالة تربوية يعمل المدرس في إطارها على نقل الخبرات والمهارات والقيم إلى المتعلم والعمل على ضبط طرائق التفاعل والتبادل إذ تتجلى هذه العملية عبر مجالات تواصلية،

[1] محمد عسوس، مرجع سابق، ص73.

[2] حميدة يمينة، "اليات التواصل التربوي "(أطروحة دكتوراه تخصص اللسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر، 2018_2019)، ص40.

[3] حارث عبود ونرجس حمدي، الاتصال التربوي (الأردن: دار وائل للطباعة والنشر،2009)، ص222.

تنبثق من البعدين التواصلي والتربوي أهداف معرفية ووجدانية ونفس حركية فكل هدف تربوي هو شكل ومنهج من مناهج التربية والتعليم، إذ غالبا ما يعرف الهدف التربوي على أنه " النتيجة النهائية لتعليم ناجح وفعال ، وأنه ناتج تدريسي ينبغي تحققه بعد فترة دراسية معينة، وهناك من يعرفه على أنه وصف لتغير سلوكي متوقع حدوثه في شخصية المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية، ويعرف الهدف التربوي بأنه التغيرات الّتي نتوقع حدوثها في شخصيات المتعلمين".[1] وهذا ما انتبه إليه مجموعة من النفسيين المهتمين بالاختبارات التحصيلية برئاسة **بنجامين بلوم (Benjamin Bloom)** وقد قامت بتحديد ثلاثة مجالات للأهداف التعليمية التربوية هي:

1 –التواصل المعرفي: وهو الذي يهدف إلى نقل واستقبال المعلومات، وهو تواصل يركز على الجوانب المعرفية ومراقيها. والمتمثلة في تعليم طرائق التركيب والتطبيق والفهم والتحليل في هذا الإطار ثمة صنافة بيداغوجية في مجال المعرفي هي صنافة بلوم وتمثل المراقي التالية: المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، والتقييم. وفي هذا المجال يتم اعتماد الأسلوب اللفظي بصفة أكبر من السلوك غير اللفظي، أي كل ما يتعلق باستعمال اللغة وكذا تقنيات التنشيط التربوي. غير اللفظية مثل مسرحة النصوص واعتماد الإشارات والإيماءات.[2]

ويتضمن كل مستوى أنواع السلوك الموجودة في المستويات الّتي تسبقه، بمعنى أن مستوى الفهم يتضمن أنواع السلوك في مستوى التذكر، ويتضمن مستوى التطبيق أنواع السلوك في كل من مستوى التذكر والفهم وهكذا. لذلك فإن هذه المستويات المتدرجة يمكن تمثيلها في شكل تبدأ درجاته بالمعرفة، وتنتهي صعودا بالتقويم لبيان أن المتعلم لكي يصل إلى الفهم ينبغي أن يمر بمستوى المعرفة، ولكي يصل إلى مستوى التطبيق ينبغي أن يمر بكل مستوى من مستويات المعرفة والفهم وهكذا.[3]

[1] محمد محمود، مفاهيم التدريس في العصر الحديث، الطبعة الأولى (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2012)، ص89.

[2] رشيد نوري، التواصل التربوي تقنياته وأساليبه (القاهرة: مجموعة مدارس دار الكياني للطباعة والنشر، د.س)، ص06.

[3] عفت مصطفى الطنطاوي، التدريس الفعال تخطيطه مهاراته–استراتيجيته (عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر، ص21.

الشكل رقم (02):

هرم بلوم bloom

النموذج الحديث

النموذج القديم

الجدول رقم (02):

يبين تصنيف هرم بلوم

المستوى	الأهداف الإجرائية/السلوكية
المعرفة	يعرف –يصف –يقول –يتعرف – يعين – يرسم – يشرح – يعبر
الفهم /الادراك	يستخدم– يربط – يبرهن – يغير – ينظم –يوضح –يترجم – يستنتج –يلخص
التطبيق	يكيف – ينتقي – يحسب – يصنع –يقارن – يبني – يهيئ – يخمن – يحصل.
التحليل	يراقب –يحلل – يشتق – يتأكد –يشخص – يبرر – يعلل –يشير – يوسع.
التركيب	يركب – يرسم –يختبر – يناقش – يدون – يدقق – يبحث – ينشئ – يخطط –يلخص
التقويم	يحكم –يكشف –يقرر – يقدر – ينتقد –يرى راي –يخالف – يدعم.

2–التواصل الوجداني: إن من وظائف التواصل التأثير على المتلقي وذلك بهدف إحداث تغيير في سلوك الآخر، وتعتبر المدرسة السلوكية من أهم التيارات السيكولوجية التي ركزت على الوظيفة التأثيرية لأن التواصل حسب المنظور السلوكي يرتكز على مفهومي المثير والاستجابة ومن ثم فإن للسلوك اللفظي وغير اللفظي تأثيرات شعورية تكون لها انعكاسات إيجابية مثل التعاون كما يمكن له أن يترك تأثيرات سلبية مثل التعارض والصراع إلا أن العمليات الإيجابية هي أقوى أثرا وأبقى من السلبية.

ويقصد بالتواصل الوجداني في المجال التربوي اكتساب الميول والاتجاهات وقيم الخير والحق وتقدير جهود الآخرين.[1]

وصنف كرثول (**krathwol**) التواصل الوجداني إلى خمسة مستويات، تبدأ بتقبل المتعلم للمثيرات المختلفة، وتتدرج لتعكس استجابته لهذه المثيرات، ثم إعطاء المتعلم قيمة لهذه المثيرات يليها نظام قيمي يتصف بالاتساق الداخلي مما يسهم في ضبط سلوكه وتوجيهه إلى تكوين أسلوب مميز له في الحياة.

ويتضمن كل مستوى من المستويات الخمسة أنواع السلوك الموجودة في المستوى الذي يسبقه، لذلك فإنها يمكن تمثيل مستويات المجال الوجداني في شكل سلم قيمي تبدأ درجاته بالاستقبال، وتنتهي صعودا بالتمييز.[2]

[1] رشيد نوري، التواصل التربوي تقنياته وأساليبه (القاهرة: مجموعة مدارس الكياني للطباعة والنشر، د.س)، ص34.

[2] عفت مصطفى الطنطاوي، التدريس الفعال تخطيطه مهاراته استراتيجيته (عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر)، ص 26–27.

الشكل رقم (03):

يمثل مستويات المجال الوجداني عند كارثول

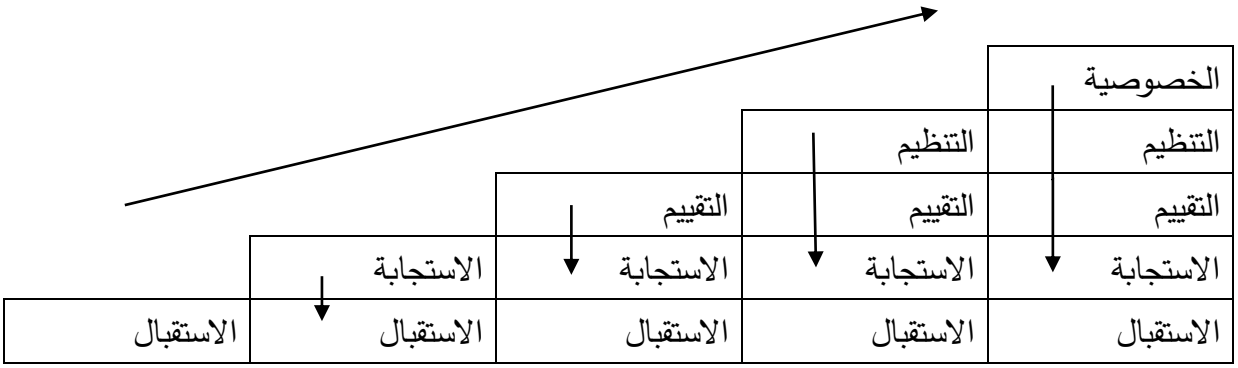

الجدول رقم (03):

يبين تصنيف كارتول للتواصل الوجداني.

المستوى	الأهداف الإجرائية /السلوكية
الاستقبال	يسال –يتابع –يصغي –ينتبه –يشارك –يختار –يهتم –يظهر –يبين –يتوقع
الاستجابة	يستجيب – يتقبل –يساعد –يتمثل –يناقش –ينجز –يوافق –يتطوع –يشارك بفعالية – يوافق –يرحب
التقييم	يصف – يساعد –يبادر –يختار –يشجع –يقترح –يستدل –يناقش –يثمن الأشياء –ينتقد
التنظيم	ينظم –يتقبل –يدافع –يقارن –يميز –يفسر –يغير –يركب –يلتزم – يصيغ –يشكل
التميز	يعيد النظر–يقترح مجالات البحث –يساعد غيره للوصول إلى المطلوب –يبتكر طرق والأساليب والوسائل للضرورة

ومن الطبيعي في هذا المجال أن تتجه عملية التواصل الوجداني من استقبال المثيرات نحو الرغبة في الاستجابة، وحتّى يتحقق هذا وجب الانتباه والتركيز والاهتمام بالرسالة التربوية معتمدا في ذلك على الحالة الانفعالية الايجابية، لأنها تساعد المتعلّم على تقييم ذاته إزاء ما يحيط به، وتعزز قدرته على تنظيم اتجاهاته ورغباته وبالتالي تمييز سلوكاته وأثارها التربوية.

3–التواصل الحس–حركي :يشتمل على المهارات اليدوية واللفظية وغير اللفظية المختلفة، بما في ذلك القراءة، والكتابة، والكلام، والمناقشات، والرسم، والتخطيط، والتركيب، وتشغليها واستعمال الأجهزة والأدوات

المختلفة[1]حتى يتمكن المتعلّم بواسطتها انجاز مهارات وظيفية متخصصة أو سلوك حركي ظاهري عام، يتضمن: المهارة، والكفاية والكفاءة، والأداء، والفعالية.[2]

ويندرج ضمن هذا المجال فئات رئيسية تعمل على القيام بالأداء التواصلي الذي يتطلب التآزر الحركي (الجسمي) والنفسي والعصبي، وهذه الفئات هي:

-**حركات الجسم الكبيرة** :وتتطلب العين والأذن.

-**الحركات ذات التآزر الدقيق** :مثل حركة اليد والأصابع، تآزر اليد مع العين والأذن، أو تعاون اليد مع العين مع القدم.

-**وسائل التفاهم غير اللفظية** :مثل تعبيرات الوجه، التلميحات، حركات الجسم.

-**السلوك اللغوي** :ترتبط أهداف السلوك بإنتاج الصوت مثلا، أو تكوين صوت الكلمة، أوتآزر الصوت مع الملامح.[3]

في هذا السياق صنف سيمبسون **(Simpson)** التواصل الحس-حركي إلى خمسة مستويات حسب الجدول رقم(04) الاتي:[4]

الجدول رقم (04):

يبين تصنيف سيمبسون للتواصل الحس- حركي.

المستوى	الأهداف الإجرائية/السلوكية
الادراك الحسي	يحدد-يفرق-يربط-يتعرف -يميز-يتبين
الميل	يظهر -يعرف -يحرك -يتطوع -يبرز -يشرع -يعلن عن رغبته في الكتابة
الاستجابة الموجهة	يترجم -ينظم -يضبط -ينسق -يتحكم -يبين ويظهر مهاراته وبراعته في تأدية عمله
التكيف	يكيف -يغير -يتصرف -يحسن.
الابداع	يبتكر -يصمم -يستحدث -يطور - ينشئ نماذج -يبدع في التعبير والانشاء

[1]توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، الطبعة الخامسة (عمان: دار المسيرة،2011)، ص343.

[2]محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، (عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر،2011)، ص38.

[3]رجاء محمود أبوعلام، التعلم أسسه وتطبيقاته، الطبعة الثانية (عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر،2010)، ص 92-94.

[4]خالد البصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف (الجزائر: دار التنوير للطباعة والنشر،2004)، ص80-83.

إن هذا المجال الحس –حركي يرتكز على جملة من الإجراءات التطبيقية لتحقيق الأهداف التربوية، إذ بواسطتها يدرك المتعلّم العالم المحسوس، ويقرر اتجاهاته وميوله الّتي من شأنها أن تأهله حتّى يستجيب لمنبهات الرسالة التربوية على أساس التكيف والإبداع في العالم الواقعي مما يحدد كفاءته ومهاراته العقلية.

رابعا: مقومات التواصل التربوي

يقوم التواصل التربوي الفعال على التعليم التشاركي والتعلم الذاتي وكذا التعلم القائم على الحرية وتعلم الحياة من خلال الحياة التربوية ويأخذ هذا النوع من التواصل أشكالا متنوعة فهو يكون تواصلا تارة أفقيا وتارة عموديا وأخرى دائريا أو شبه دائري معتمدا في ذلك على مبدأ الحوار في إطار البيداغوجيا اللا توجيهية والبيداغوجيا الفارقية والبيداغوجيا الإبداعية.

وفي هذا التواصل يأخذ المدرس صفة المرشد والموجه ليتخلى عن التلقين واحتكار الكلام تاركا المتعلمين يتعلمون في وضعيات معتمدين على أنفسهم في إطار التعلم الذاتي ليصلوا إلى إيجاد الحلول الناجعة للمشكلات التي تعترضهم داخل وخارج الفصل الدراسي.

ولكي يكون التواصل فاعلا وفعالا على مستوى الكلام والكتابة لابد من اعتماد أسلوب واضح ومتين ومتسق وفي نفس الوقت يكون مشوقا ومثيرا ومستفزا لفضول المتعلم، يحركه ذهنيا ووجدانيا وحركيا. هذا من جانب المدرس أما من جانب التلميذ الذي هو المتلقي لابد من تلاقي كل أشكال العوائق الباتولوجية (المرضية) والتي تحول دون تحقيق تواصل مفيد ومن هذه الصعوبات: الضجيج والتشويش والتمركز على الذات وعدم الانتباه واللامبالاة.

وحتى يتحقق هذا هناك تقنيات وأساليب متنوعة للتواصل التربوي فمنها التواصل الذي يصطلح عليه بالتواصل اللفظي أو التواصل اللساني، وهو كل ما يتعلق باستخدام اللغة كأداة للتعبير وما يتعلق بها من تقنيات وقواعد تضبطها، وهناك التواصل غير اللفظي أو غير اللساني من استعمال للإيماءات والإشارات والحركات من أجل التواصل والتفاعل مع الغير فردا أو جماعة.[1]

خامسا: تقنيات التواصل التربوي وأساليبه

1.التواصل اللفظي(اللساني): حتى يتم التواصل بطريقة ناجحة لابد من اعتماد تقنيات التواصل اللفظي اللساني وسمي باللساني نسبة إلى اللسان فاللسان يعتبر الأداة الراقية التي استخدمها الإنسان للتواصل وتحديد رؤيته لنفسه وللآخرين هو يعد حسب كثير من المفكرين مثل العالم السويسري دوسوسير أساس

[1] رشيد نوري، التواصل التربوي تقنياته وأساليبه (القاهرة: مجموعة دار الكياني للطباعة والنشر، د.س)، ص07.

انفصال الإنسان عن الحيوان. يرى المفكر فرديناند دي سوسير في هذا الصدد: أن «اللسان نسق من العلامات المعبرة عن الأفكار، وهو بذلك شبيه بأبجدية الصم–البكم، وبالطقوس الرمزية، وبأشكال الآداب والإشارات العسكرية...إلخ، إلا أنه أرقى عنصر داخل هذه الطقوس."

فبواسطة اللسان يتم التواصل اللغوي في أرقى أشكاله معتمدا في ذلك على أصوات ومقاطع وكلمات وجمل ويتم كل ذلك عبر القناة الصوتية السمعية.

كما أن ما يميز اللسان عن الأنساق الأخرى هو توفره على بعدين: بعد دلاليSémantique، أما الأنساق الأخرى فلا تملك سوى بعد Sémiotique وبعد سيميوطيقي واحد هو البعد السيميوطيقي وللتوضيح أكثر فإنه لا يمكن مثلا التعبير عن الأشكال الأخرى إلا في ضوء آلية اللسان التأويلية. وللتمثيل لا يمكن أن نشرح لوحة زيتية بالألوان، أو الصور بالصور أو قطعة موسيقية بالأنغام، وإنما انطلاقا من نسق مؤول هو اللسان والعكس غير صحيح.[1]

وفي هذا الإطار سوف نتحدث عن مفهومين مرتبطين بالتواصل اللساني وهما القدرة اللغوية أو (الكفاية اللغوية) والقدرة التواصلية أو (الكفاية التواصلية)

فما هو الفرق بينهما؟

1.1. الفرق بين القدرة اللغوية والقدرة التواصلية:

***الكفاية اللغوية:**

يعرف العالم الألسني "تشومسكي" صاحب النظرية التوليدية الكفاية اللغوية بقوله: «يشير مصطلح الكفاية اللغوية إلى قدرة المتكلم/ المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته...فمن الواضح جدا أن للجمل معنى خاص تحدده القاعدة اللغوية، وأن كل من يملك لغة معينة قد اكتسب في ذاته، وبصورة ما، تنظيم قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص، فهذا الإنسان قد طور في ذاته ما نسميه بالكفاية اللغوية الخاصة."[2]

يتبين من خلال هذا التعريف أن الكفاية اللغوية مرتبطة باستخدام اللغة كأداء كلامي مرتبط بقواعد محددة ومضبوطة.

[1] رشيد نوري، مرجع سابق، ص 40.

[2] رشيد نوري، مرجع نفسه، ص 40.

***الكفاية التواصلية:**

أما الكفاية التواصلية أو ما يصطلح عليه عند اللسانيين بالقدرة التواصلية فإن مفهوم القدرة التواصلية حسب هايمز لا يقتصر على معرفة النسق اللغوي، وإنما يتجاوز ذلك على معرفة كيفية استعمال اللغة في السياق الاجتماعي.

وحسب داوسن فمفهوم القدرة التواصلية مفهوم يشمل كل الطاقات اللغوية ولا تمثل القدرة النحوية إلا مكونا من مكوناتها سوف نعرض لمكونات القدرة التواصلية حسب ما اقترحه بعض الباحثين والمتضمنة لثلاث قدرات وهي:[1]

أ–قدرة نحوية: وهي معرفة نحو ومعجم ودلالات لغة ما.

ب–قدرة سوسيو لسانية: وهي معرفة العلاقات بين اللغة وسياقها غير اللساني أي معرفة كيف تستعمل وتستجيب لأنواع مختلفة من أفعال الكلام.

ج–قدرة استراتيجية: وتسمى أيضا استراتيجيات التواصل اللغوي وغير اللغوي التي يمكن أن تعوض الضعف في ميادين أخرى. نستنتج مما سبق أن القدرة اللغوية هي جزء لا يتجزأ من القدرة التواصلية

2.التواصل غير اللفظي أو غير اللساني:

إذا كان اللسان هو الأداة الأكثر استخداما من طرف الإنسان للتواصل و التمثيل و تحديد رؤيته لنفسه و للآخرين، وهو أساس انفصال الإنسان عن الحيوان باعتبار المقولة المشهورة عند المناطقة فإنه لا يشكل نظام الدلالة الوحيد و الوسيلة الفريدة للاتصال، إذ نجد أنفسنا محاطين بأنظمة اجتماعية دلالية غير لسانية متنوعة لا تخضع لسلطة اللسان. تقول في هذا الصدد الباحثة في علم التواصل جوليا كريستيفا "إن الحركات و الإشارات المرئية المؤلفة و كذا الرسم و الصورة الفوتوغرافية و السينما و الفن التشكيلي تعتبر لغات من حيث أنها تنقل رسالة من مرسل إلى متلق من خلال استعمال شفرة نوعية، وذلك دون أن تخضع لقواعد بناء اللغة الكلامية كما يقننها النحو."

نستنتج من هذا التعريف للتواصل غير اللساني أنه ينبني على مجموعة من الأنساق التعبيرية المتنوعة ومن بينها نذكر ما يلي:

1.2." وهي أوضاع الجسم Kinésique–حركة الجسم أو ما يسمى "الكنيسية" ومعناها التعبير بالإشارات وتعابير الوجه وتعابير أخرى. وكما هو معلوم من الممارسات التربوية داخل الفصول الدراسية.

[1] رشيد نوري، مرجع سابق، ص 08–10.

أن كل مدرس يوظف في قسمه أنواعا من الحركات، وكل حركة لها دلالتها ولها تأثيرها في عملية التواصل، وفي التأثير على المتلقي ومن بين هذه الحركات هناك حركة تلويح اليدين واستخدام خطاب العيون في التأديب أو في التعبير لبيان الرضا عن التلميذ إضافة إلى الحركات التي تخص تنظيم القسم وحركات تتعلق بتنقلات المدرس داخل الفصل الدراسي، الحركات الجانبية الزائدة وغير الوظيفية كلمس الثياب ولمس اللحية واللعب بالشوارب. كلها حركات وإن كنا لا نلتفت إليها إلا أن التلميذ يتتبع مدرسه في كل حركاته وقد يقلده فيها من باب حبه لمعلمه.[1]

2.2. ومن بين الأنساق الأخرى نجد الحركات المتعلقة بالزمان والمكان وقد حددها عالم الأنثروبولوجيا إدوارد هول بـ Proxémique أو ما يصطلح عليه بـ "الحالات الثمان" وهي: المساحة أو المسافة التي تفصل بين الأشخاص عند قيامهم ببعض الأفعال مثل اللمس بالإضافة إلى إيقاع السلوك مثل الهرولة نحو شخص عند مقابلته أو التأني. ومن بين الأنساق أيضا نجد: [2]

العلامات اللمسية signes tactiles

العلامات الشمية signes olfactifs

العلامات الذوقية signes gustatifs

العلامات البصرية signes visuel

العلامات السمعية signes auditif

ومن بين الأنساق أيضا هناك الملصقات الإشهارية أو المقاطع الإذاعية.

كما توجد أشياء خارجة عن جسم الإنسان والتي ينتجها هو نفسه كالثياب والحلي والزخارف وفنون الرسم والتشكيل. وغيرها من العلامات والاشكال التواصلية التي تخترق فضاءاتنا كل يوم وبأشكال متنوعة ومتجددة.

ومن المعلوم أن المرء يتعلم: بواسطة الذوق 1٪، وبواسطة الشم 3.5٪، وبواسطة اللمس 1.5٪، وبواسطة السمع 11٪، وبواسطة البصر 83٪.

ومن جهة أخرى فإنه يتذكر:10٪ مما يقرأه، 20٪ مما يسمعه، 30٪ مما يراه، و50٪ مما يراه ويسمعه، و20٪ مما يقوله وهو يفعل شيئا.

[1] رشيد نوري، مرجع سابق، ص 08.

[2] نفس المرجع، ص08.

وبناء على ذلك فإن اعتبار عملية التواصل حصر على اللسان فقط معناه إغفال وتجاهل أنواعا أخرى من التواصل يوجد في التراث العربي إشارات قوية لاهتمام الباحثين القدامى بالأنساق غير اللسانية وخاصة الإشارات ومن بين هؤلاء الباحثين اللغوي والأديب الجاحظ حيث يقول:" الإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عنه. «من كتاب البيان والتبيان.[1]

وهذا يظهر جليا في أشعار بعضهم يقول أحدهم:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها *** إشارة مذعور ولم تتكلم فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا *** وأهلا وسهلا بالكريم المتيم وبذلك ضربت الأمثال في الثقافة العربية بطريقة التواصل بالعين فسار المثل المشهور (رب إشارة أبلغ من عبارة).[2]

سادسا: نماذج العلاقة التربوية

تعتبر حجرة الدرس حاجزا أمام الكثيرين لفهم طبيعة العلاقة البيداغوجية التي تجمع المدرس والمتعلمين، لكن الممارسين للعملية التعليمية على وعي جيد بطبيعة تلك العلاقة، كما أنهم يعرفون جيدا سلبياتها، ورغم ذلك لا يدركون آثارها المستقبلية على جيل الغد وأمل الأمة، بينما يدرك الباحث في شؤون التربية والتعليم ببصيرته أن توتر العلاقة أو طغيان السلطوية داخل أسوار المؤسسة التعليمية سيخرج أفواجا من السلبيين والاتكاليين وسنعرض لبعض تلك النماذج السائدة في مؤسساتنا التعليمية التي تفرزها العلاقة مدرس / تلميذ / معرفة.

1.النموذج المتمركز حول المدرس

يعتبر هذا النموذج الأكثر شيوعا في مدارسنا، حتى على المستوى الأكاديمي، حيث تتمركز العملية التعليمية حول المدرس باعتباره من يمتلك المعرفة، ويقوم بثلاث وظائف: الإنتاج والتسيير والضبط. أما الإنتاج فإن المدرس هو الذي ينتج المحتوى على شكل درس هيأه في وقت سابق، فهو الذي خطط لتطور الدرس زمنيا على شكل مراحل ومقاطع، وهو المسؤول على إنجاز الدرس أمام التلاميذ وليس معهم. أما مهمة التسيير فمن اختصاص المدرس حيث يعمل على تسيير جماعة القسم وتنظيمها في الزمان والمكان. وفيما يخص الضبط فإنه يقوم بمراقبة التلاميذ وقد يعاقبهم ماديا أو معنويا، إنه يريد من التلميذ أن يسمع ويكتب ما يملى عليه، وأن ينتبه إلى ما يقوم به المدرس.

[1] نفس المرجع، ص12.

[2] رشيد نوري، مرجع سابق، ص15.

إن هذا النموذج يعتمد على الطرق الإلقائية والحوارية وذات النظرة السلبية حول المتعلم. "إن هذا النموذج قائم على تصور فلسفي سلبي للإنسان (التلميذ) فالإنسان/التلميذ داخل هذا التصور لا يمتلك قدرات على بناء المعرفة و بهذا لن يستطيع أن يتحمل مسؤولية توجيه حياته و اتخاذ قراراته، فهذه القرارات تأتي من الآخرين... ليس ثمة إذن مبادرة الفرد لتنظيم تجاربه، بل ينبغي أن يعتقد و يعبر عن أشياء قد تكون مناقضة لهذه التجارب، فحتى ذلك الذي يكتشف حقيقة تبعث الشك في الحقائق السابقة قد يعاني من هذا التجديد، إن مصيره شبيه بالمصير المأساوي **لجاليلي**."[1]

إن التلميذ الذي سيتخرج من مدرسة تتخذ هذا النموذج منهجا وسيرورة لن ينتج إلا مستهلكين Des consommateurs، فاقدين لملكة الإبداع والابتكار والعطاء، فكيف تتحقق التنمية في ظل مدرسة تنتج عقلا كسولا اعتاد على تقبل كل ما يرد عليه دون نقد أو تمحيص؟

2. النموذج المتمركز حول التلميذ

رأينا نموذجا يحتكر المعرفة و يعتبر ذاته قوية لكن بضعف الآخرين، هناك نموذج آخر من المدرسين يرفض نمطية و روتين الدروس و البرنامج، لكنه وفي المقابل لا يقدم بديلا بل لا يجتهد في التغيير، لأنه لا يمتلك تصورا آخر عن التعليم و التعلم مخالفا للتصور المتمركز حول المدرس، و يعتبر هذا الوضع نتيجة طبيعية للترسبات التي ورثها المدرسون سواء خلال مراحل تمدرسهم أو خلال تكوينهم التربوي بمراكز التكوين، إن التصور الذي يخالف النموذج المتمركز حول المدرس سيكون متمركزا حول المتعلم، لأنهما يشكلان قطبي العملية التعليمية التعلمية، و من سمات هذا النموذج اعتماده طرقا فعالة. "ويعتبر **بياجيه** أن النماذج المتمركزة حول المتعلم أكثر صعوبة في التطبيق من الطرق التقليدية السائدة، ذلك لأنها تتطلب من المدرس عملا أكثر تميزا و أكثر يقظة، بينما إلقاء دروس هو عمل أقل مشقة و ينسجم أكثر مع ميول عادي للراشد عامة و الراشد المربي خاصة. من جهة ثانية فإن البيداغوجيا الفعالة تفترض تكوينا عميقا، إذ بدون فهم فعال لسيكولوجيا الطفل... لا يفهم المدرس الخطوات التقائية للتلاميذ، فلا يستطيع إذن أن يستفيد من أشياء تصدر عن التلاميذ لأنه يعتبرها بدون جدوى ومجرد ضياع للوقت.[2]

إن البيداغوجيا المتمركزة حول المتعلم ليست حديثة العهد بل إن أفكارها تعود إلى **روسو** ثم **فريني** فيما بعد **وديكرولي ومونتسوري ومورينو** وآخرون.

[1] عبد العزيز الغرضاف، البعد البيداغوجي للعلاقة التربوية، سلسلة علوم التربية العدد3، الطبعة الثانية. (1990)، ص 44.
[2] عبد العزيز الغرضاف، مرجع سابق، ص50.

تعتبر هذه الأطروحة أن المتعلم هو مركز العملية التعليمية ومحورها أما دور المدرس فيتمثل في التوجيه والتحفيز والعمل على إخراج قدرات وطاقات التلاميذ إلى الوجود، فالمدرس والمتعلم يساهمان في بناء المعرفة. وتتبني هذه البيداغوجيا على مبادئ وأسس أهمها:

– أن دور المدرس هو توفير شروط سيكو–علائقية ومادية تمكن التلاميذ من التعلم الذاتي وتحفيز النشاط البيداغوجي لا المراقبة والتسيير.

– أن التعلم ذاتي وطبيعي يقوم على تفاعل التلميذ مع المحيط حيث يكون التلميذ إيجابيا يبادر ويبحث ويكتشف.

–تكون الطريقة مفتوحة وتعتمد على المناقشة الحرة وبيداغوجيا الإبداع وحل المشكلات، إن أساس هذه الخصائص أن المعرفة يتم بناؤها من طرف الذات[1].

سابعا: معيقات التواصل التربوي

1.أنواع معيقات التواصل داخل القسم (تصنيفها):

جاء في كتاب "التواصل التربوي: مدخل لجودة التربية والتكوين" أن هناك مجموعة من العوامل التي تعيق عملية التواصل بين الأطراف. منها ما يتعلق بسيكولوجية المرسل والمتلقي، ومنها ما يتعلق بالسياق الاجتماعي ومنها ما يتعلق بالسياق الجغرافي والسوسيوثقافي. فالكلمة التي ينطق بها الأستاذ أو يكتبها الكاتب تأخذ دلالتها وإيحاءها من هذه السياقات. وعموما يمكن تلخيص صعوبات الاتصال فيما يلي:

1.1. الصعوبات الدلالية: ترتبط هذه الصعوبات بالشحنة الدلالية التي تعطى للألفاظ والكلمات. ولذلك تتحدث اللسانيات عن التضمين والتصريح والإيحاء.

2.1. صعوبات التمركز على الذات: وتتسبب في اختلال التوازن، وفقدان الحوار والتفاعل بين أطراف العملية التواصلية التي يجب أن تتبادل التأثير والتأثر.

3.1. التوجه المادي: كأن يعتبر المتكلم (الأستاذ) تلاميذه عبارة عن أشياء أو موضوعات (التشييء أو التبضيع) غير آخذ بعين الاعتبار مشاعرهم وميولهم.

4.1. إغفال تمثلات التلاميذ: الأستاذ الذي لا ينطلق من تمثلات تلاميذه غالبا ما لا يوفق في تحقيق التواصل التربوي معهم. لأن عملية الاكتساب والاستيعاب تتم باستدخال المعرفة الجديدة في البنيات

[1]–عبد اللطيف الفارابي، معجم علوم التربية، الطبعة الأولى، (الدار البيضاء: دار الخطابي للطباعة والنشر،1994)، ص 285–286.

الذهنية القبلية وفي نفس الآن يحصل التلاؤم Accommodation الذي هو تكيف وملائمة المخططات الذهنية القبلية (les schèmes mentaux pré existants) مع المعرفة الجديدة. وهذا يعني أن التمثلات، كنظام تفسيري وصيرورة معرفية ونتاج لهذه الصيرورة، تلعب دورا مهما في جعل الألفاظ تكتسي المعنى والدلالة.

5.1. الاستغلال والموثوقية: يتمثل في استغلال سذاجة التلاميذ المعرفية، وتقديم معطيات خاطئة على أنها صحيحة، أو عدم الاعتراف بكونه معرضا للخطأ كغيره من الناس والأساتذة. ومن عوائق التواصل التربوي كذلك نقص المعلومات أو تضخمها، وعدم مناسبة المقال للمقام، واللحن والتلعثم، والآثار الناتجة عن الآراء والأحكام التي يكونها الأستاذ عن تلاميذه أثر بيجماليون (effet pygmalion)، وكون الأستاذ يساير تلاميذه أو كون التلاميذ لا يعترض بعضهم على بعض. وظاهرة «المجاملة الثقافية " هاته تولد التضليل وعدم الكشف عن الأخطاء لتصحيحها واستثمارها. إن بعض الأساتذة يتجنبون الدخول في حوار مع تلاميذهم لأسباب ذاتية. كما أن البعض يتقبل أجوبتهم وتعاليقهم تفاديا للوقوع في وضعية حرجة تجعله مطالبا بتصحيحها.

6.1. ضعف الثقة في النفس: تتولد الثقة في النفس من فعل الاحتكاك والتفاعل وإتاحة الفرصة لنشوء الصراعات السوسيومعرفية، إن الأستاذ الذي يمنح التلميذ فرصة التعبير والاختلاف والخطأ يكون أقرب إلى منحه الثقة في النفس من أستاذ لا يقبل الأجوبة الخاطئة، وينهج أسلوب القمع والتقرير.

7.1. الضجيج: يعتبر من بين العناصر الخارجية الطفيلية التي تشوش على عملية الاتصال.

ويمكن أن نصنف عوائق التواصل حسب طبيعتها إلى عوائق داخلية وأخرى خارجية:

2. عوائق داخلية: وهي في جملتها ثلاث مظاهر أو تجليات:

1.2. عوائق داخلية ذات طبيعة نفسية نابعة من ذات المرسل أو كامنة في نفس المتلقي وتتمثل في بعض العوامل النفسية كالخجل والاضطراب، والشعور بالحرج، والخوف، وعدم الإحساس بالحرية والتلقائية بعضها طبيعي في نفس المتلقي، والبعض الأخر قد يتسبب فيه المرسل أو المدرس بتصرفاته غير المدروسة، وعدم مراعاته قواعد بيداغوجيا الفوارق، ذلك أن مدرس المجموعة يجد أمامه خليطا من التلاميذ مختلفي الشخصيات والتكوين النفسي. وإنّ قمعه للمغرور المتعالي أو تتفيهه لإجابة الثرثار لسوف تكون له آثاره على الخجول والجبان وضعيف الشخصية فتقتل فيهم روح الرغبة في المشاركة، فيكون ذلك من أقوى موانع التواصل بينهم وبين الأستاذ.

2.2. عوائق داخلية ذات صبغة ذهنية وتتمثل في جملة العوامل الذهنية مثل قصور المتلقي عن فك الترميز، ومثل اختلاف المرجعية وتباين المفاهيم بين المرسل والمتلقي.

3.2. عوائق داخلية ذات صبغة وجدانية وتتمثل في جملة المشاعر والأحاسيس الجاذبة أو المنفرة وفي مقدمتها تأثير الأستاذ في نفوس تلاميذه بشخصيته وهيئته ودرجة حيوية مما يشدهم إليه ويرغبهم في التواصل معه أو ينفرهم منه ويصرف نفوسهم عنه.

3. عوائق خارجية: وهي جملة الموانع المادية التي تعيق التواصل أو تمنع فاعليته، ومنها:

-قصور في وسائل التبليغ لدى المرسل

-ضعف وسائل الاستقبال لدى المتلقي

-صعوبات تتعلق بمضمون الرسالة البيداغوجية أو بشكلها وبنيتها

-عوامل معيقة يشتمل عليها المحيط الذي يكتنف العملية التواصلية

-عوامل متولدة عن الوسط الثقافي والمستوى الحضاري

كما يمكن أن نصنفها حسب مصدرها إلى :

4. معيقات ترتبط بالمرسل:

يمكن أن تكون مرتبطة بقناة التواصل، كرداءة الخط أو خلل في النطق: كلكنة غير واضحة، السرعة في الكلام، صوت مرتفع/ خافت. عدم استعمال الوسائل التعليمية (بما فيها السمعية البصرية) بطريقة جيدة رداءة الخط...

ويمكن أن تكون نفسية: كعدم رغبة المدرس في عملية التعليم نظرا لاتجاه سلبي لديه، أو له موقف سلبي من المستقبل أو أن يكون المرسل خجولا، منكمشا ضعيف الثقة بنفسه، سريع الغضب...

5. معيقات ترتبط بالمستقبل: (التلميذ أو الأستاذ)

يمكن أن نذكر منها عدم رغبته في استقبال الخطاب. كما يمكن أن تكون المعيقات مرتبطة في هذا الباب بتصوراته ومواقفه من المرسل وبتصوراته لردود فعله عن مستوى استقباله لخطاب ذلك المرسل. أو عجز المستقبل عن فك ترميز الرسالة الموجهة أو ضعف حافزيته على التعلم إذا لم يقتنع بحيوية الخطاب الموجه إليه ولا يوجد فيه ما يثير انتباهه. أو نفسيته كشعور التلميذ بالخوف من العقاب أو من السخرية أو الخجل أو عدم الإحساس بالحرية والتلقائية .أو وجود اختلالات أو قصور على مستوى السمع أو البصر.

6. معيقات ترتبط بالمجال(المحيط):

وهي عوائق مرتبطة بالمعطيات المادية للفصل والمعطيات التنظيمية والمناخ الاجتماعي السائد داخله ومنها نذكر:

-الضجيج : سواء كان مصدره من داخل القاعة أو من خارجها.

-مستوى الإنارة و التهوية داخل مجال التواصل.

-الاكتظاظ داخل القسم حيث لا يسمح بإقامة تواصل حقيقي بين الأستاذ و أكبر عدد من التلاميذ مختلفين في إمكانية و طرق تواصلهم.

-موقع كل من التلاميذ و الأستاذ داخل القسم، وأعني هنا تنظيم المقاعد و السبورة و مكتب الأستاذ.

7. معيقات ترتبط بالخطاب:

وذلك إذا كانت مسافة كبرى بين مستوى مضمون الرسالة وإمكانيات المستقبل وقدراته، كأن يكون خطاب المدرس أكبر بكثير من قدرات التلميذ مما قد يسقط المتواصلين فيما يسمى بحوار الصم.

ومنه نستنتج أنه لإنجاح العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم داخل حجرة التدريس يلزم أن يتصف المعلم بمهارات وإمكانيات وطرق عدة متطورة ومدروسة.

المبحث الثاني: التحصيل الدراسي

بما أن التحصيل الدراسي محط اهتمام مستمر للباحثين والمختصين بمختلف المراحل التعليمية فإننا في هذا المبحث تطرقنا إلى التحصيل الدراسي في المدرسة الابتدائية بكل جوانبه (مفهومه، مبادئه، أهدافه عوامله، شروطه .....الخ).

أولا: مفهوم التحصيل الدراسي

1.المفهوم اللغوي :جاء في لسان العرب :حصل أي الحاصل من كل شيء يعني ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون في الحساب والأعمال ونحوها، حصل الشيء يحصل حصولا، والتحصيل :تمييز ما يحصل .تحصّل الشيء :تجمع وثبت.[1]

كما جاء في معجم الرائد :حصل يحصل :حصولا ومحصولا :بمعنى حدث ووقع وثبت وبقي وذهب ما سواه، ووجب ونال، حصل يحصل حصلا، ناله .حصُلَ تحصيلا :الشيء أو العلم، حصل عليه وناله.[2]

كما جاء أيضا في القاموس الجديد للطلاب كلمة التحصيل بمعنى الاكتساب، وهو الحصول على المعارف والمهارات، ومعناه باللغة الفرنسية Attainnent، وباللغة الإنجليزية Acquisition.[3]

ومنه نستنتج أن التحصيل لغة هو كل ما يدركه المرء من العلوم والمعارف والخبرات والمهارات وما ثبت وبقي في ذهنه.

2-المفهوم الاصطلاحي :التحصيل الدراسي من جملة المفاهيم التي حظيت بالاهتمام الكبير منذ بدايات التربية وعلم النفس وحتى الآن، وذلك في كل الأنظمة التربوية والتعليمية، وفي مختلف التخصصات والميادين وخاصة ميدان علم النفس التعليمي، وذلك لما له من أهمية في حياة التلاميذ والطلاب، ومن يحيطون بهم من أولياء أمور وهيئات تدريس وإدارة، ولا يعود ذلك إلى القيمة الاجتماعية له فقط، وإنما لأنه يعبّر عن مستوى النشاط العقلي للفرد، ومع ذلك فإن العلماء والباحثين المهتمين بدراسة هذا المفهوم لم يستقروا بعد على معنى واحد واضح له، إذ اتخذوا وجهات نظر متعددة منها ما يؤكد بأنه بمثابة عملية اكتساب للمعلومات والمعارف المدرسية بطريقة منظمة، ويستدل عليه في ضوء استجابات التلاميذ والطلبة على ما تتضمنه الاختبارات المدرسية أو الاختبارات التحصيلية أو المواقف الاختبارية الأخرى، ومنها ما

---

[1] ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1995)، ص35-38.

[2] مسعود جبران، معجم الرائد، (بيروت: دار العلم للملايين للطباعة والنشر، 1995)، ص25.

[3] على بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، الطبعة الأولى، (تونس: الشركة التونسية للطباعة والنشر، 1976)، ص.79.

يؤكد بأنه وجه من أوجه الانجاز الدراسي، أي الكفاءة في الأداء والانجاز المحقق، ومنها ما يؤكد على الجانب العقلي المعرفي للفرد، وما يرتبط ذلك بتكوينه العقلي، ومنها ما يؤكد على العمل المدرسي المقصود والموجه فقط، ومنها ما يدمج ما يحصله الفرد من معلومات وخبرات بطريقة غير مقصودة وغير موجهة ويعتبر ذلك تحصيلا لهم، وبالرغم من هذا الاختلاف في وجهات النظر، إلا أن الكل يتفق على أن عملية التحصيل الدراسي متعدّدة الأبعاد، وأنه من الضروري قياسه لتقييم المستوى الأكاديمي للتلميذ أو الطالب وفق الاختبارات التحصيلية المقننة، أو الاعتماد على مجموع الدرجات الدالة على مستوى التلميذ أو الطالب عندما تتساوى الظروف والشروط المرتبطة بالاختبارات التقييمية[1] .

وقد تعددت تعريفات التحصيل الدراسي، نذكر منها:

أ –تعريف شابلن (1968):"مستوى معيّن محدّد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، يقيّم من قبل المعلمين، أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما".[2]

ب –تعريف روبير لافون (1973):"المعرفة التي يحصل عليها التلميذ من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي"[3].

جـ –تعريف أمينة كاظم (1973):"مدى ما يسترجعه الفرد من المعلومات الخاصة بالمادة المدروسة خلال العام الدراسي وما يدركه من هذه المعلومات وما يستنبطه من حقائق، كما ينعكس أداؤه على اختبار موضوع في هذه المادة، وفقا لقواعد معينة بحيث نقدّر الأداء تقديرا كميا[4]".

د –تعريف "جيمس (دريفر1975): "مستوى الأداء في سلسلة من الاختبارات المقننة التي عادة ما تكون تربوية".[5]

هـ –تعريف محمد مصطفى زيدان1980)"استيعاب التلاميذ للدروس وإجادتهم في المواد الدراسية، ويستدل عليه من خلال درجات الامتحانات التي يتحصل عليها التلاميذ".[6]

---

[1]أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، الطبعة الأولى (عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 2003)، ص.92.

[2]–Cooley cin Muchhilli، les rèseaux de communication، (Paris، nouvelles Ed، 1995) ، p50.

[3] –R. Lafane،Vocabulaires de psychopédagogie(Paris: 1973)، p15.

[4]أمينة كاظم، "دراسة للعلاقات بين مستوى القلق والتحصيل الدراسي الجامعي"(دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1973).

[5] – James Drever ،a dictionary of psychology، (England: 1975)، p15.

[6]محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، الطبعة الثانية (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980)، ص74.

ز –**تعريف محمد عبد الغفار (1981):**"هو ذلك المستوى الذي وصل إليه التلميذ في تحصيله للمواد الدراسية كما يستدل على ذلك من مجموع الدرجات التي حصل عليها في امتحان الشهادة الإعدادية والامتحانات التي تليها سواء أكانت التي أجرتها المدرسة في سنوات النقل أم امتحان الشهادة الثانوية العامة".[1]

و–**تعريف عبد الخالق إبراهيم (1981):**"إنجاز أو كفاءة في الأداء في مهارة أو معرفة ما".[2]

ط–**تعريف أحمد إبراهيم أحمد (1999):**"الإنجاز التحصيلي للطالب في مادة دراسية أو مجموعة المواد مقدرا بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام، أو نهاية الفصل الدراسي".[3]

ي –**تعريف أحمد مايسة النيال (2002):** "مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في امتحانات آخر السنة".[4]

ك –**تعريف أديب الخالدي (2003):** "نشاط عقلي معرفي للتلميذ، يستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة".[5]

ل –**تعريف "مولاي يودخيلي محمد (2004):**"الثمرة التي يحصل عليها التلميذ أو الطالب في نهاية متابعته لبرنامج دراسي معيّن، وهي الثمرة التي يمكن تقييمها باللجوء إلى اختبارات معينة تدعى باختبارات التحصيل، وهي الاختبارات التي تكتسي طابعا موضوعيا، وذلك متى حرص القائمون على التقنين الموضوعي السليم لها، وقد تكون على العكس من ذلك شاملة لكافة جوانب المقرر الدراسي الذي يراد به معرفة مدى إحاطة التلميذ به، أو معرفة مدى هضمه لمحتواه".[6]

---

[1]محمد عبد القادر عبد الغفار، (دراسة تتبعية للتنبؤ بالتحصيل الدراسي)، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الثالث، (1981): ص100.

[2]د /إبراهيم عبد الخالق، (العلاقة بين مستوى طموح الأحداث والتحصيل الدراسي)، المجلة العربية للبحوث التربوية، العدد الأول، (يوليو،1981): ص125.

[3]أحمد إبراهيم أحمد وشحاتة محمد المراغي، إدارة الفصل والتحصيل الدراسي (القاهرة: مكتبة المعارف الحديثة للطباعة والنشر،1999)، ص 7–8.

[4]مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، 2002)، ص104.

[5]أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، الطبعة الأولى. (الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 2003)، ص92.

[6]محمد مولاي يودخيلي، طرق التحفيز المختلفة وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية للطباعة والنشر،2004)، ص326.

ثـانيا: مبادئ التحصيـــل الـدراسي

يقوم التحصيل الدراسي على مجموعة من المبادئ التي تعتبر بمثابة أسس وقواعد عامة يسير عليها المربون على مختلف تخصصاتهم أثناء أدائهم لأعمالهم التربوية والبيداغوجية، وذلك من أجل الزيادة في التحصيل الأكاديمي للتلاميذ، ومساعدتهم على الانضباط وتحقيق التفوق والنبوغ والامتياز، ومن بين هذه المبادئ ما يلي:

1.الجزاء :أكدت النظريات الارتباطية والسلوكية أهمية مبدأ ودور الجزاء في التعلم وعلى قدرته على استثارة دافعية المتعلم وتوجيه نشاطاته، وهو يتخذ شكلين إما الثواب وإما العقاب، والكل يتفق في الميدان التربوي والنفسي أهمية الجزاء وخاصة الثواب منه في دفع التلاميذ نحو الدراسة والإقبال عليها، وهذا يعني أن الثواب الناتج عن النجاح في أي نشاط معيّن يعمل على توليد ذلك النشاط، فالتلميذ يقبل على التعلم إذا ما ارتبط ذلك بالخبرات السارة المحببة إلى النفس كالنجاح في الأداء أو اكتساب تقدير الأستاذ وتشجيعه، وفي هذا يكون تحصيله الدراسي جيدا، والعكس صحيح، ولهذا المطلوب من الأستاذ استغلال كل المناسبات المحددة لتعزيز التلاميذ في كل مرة يظهرون فيها تحسنا عن الخط القاعدي الذي بدأوا فيه، تلك المناسبات التي يظهر فيها التلاميذ إقبالا على التعلم وسعادة بما يخبرون، ومبادرة في الإسهام في الأنشطة، والبحث عن إجابات لأسئلة وزيادة الوقت المستغرق في العمل على المهمة، والعمل لإكمال الواجبات والمهمات المطلوبة منهم، وزيادة تعاملهم مع زملائهم، وتفضيل البقاء في المؤسسة التعليمية).[1] وبهذا يزداد التعلم ويتحسن النشاط ويتحقق التحصيل الدراسي المرغوب.

2.الدافعية :الدافعية عموما "حالة داخلية لدى الفرد تستثير سلوكه وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين "أما الدافعية للتعلم فتختلف باختلاف وجهات النظر، فمن وجهة النظر السلوكية، فهي" :الحالة الداخلية أو الخارجية لدى المتعلم تحرك سلوكه وأداءاته وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف أو غاية محدّدة معينة."ومن وجهة النظر المعرفية، فهي " :حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم وبناه المعرفية ووعيه وانتباهه وتلح عليه لمواصلة أو استمرار الأداء للوصول إلى حالة توازن معرفية معينة".[2]

ومن هذه التعاريف يمكن القول إن الدافعية تشير إلى المبادأة والمثابرة والرغبة في الإنجاز والنجاح وتحمل المسؤولية والوصول إلى حالة التوازن، وهذه كلها تعتبر بمثابة محفزات للتحصيل الجيد، ومن ثم

[1] نايفة قطامي، علم النفس المدرسي، الطبعة الثانية (الأردن: دار الشروق للطباعة والنشر، 1999)، ص188-189

[2] -Bichler Snowman، psychology applied to teaching ،20 Ed (new york: boston،2009) ،p25.

فإنها تلعب دورا كبيرا ولا شك خاصة في المجال التعليمي، فهي تساعد المتعلم على استغلال أقصى إمكاناته وطاقاته وقدراته لتحقيق التعلم الأمثل، ومن ثم إلى إبداع نواتج تساعده على تحقيق ذاته .ومن هذا يرى الباحث أن مبدأ الدافعية هذا في يد المربي القادر ان يكوّن القوة الهائلة في دفع التلاميذ أو الطلاب للنشاط، وفي توجيه ذلك النشاط وضمان استمراره حتى يتحقق الهدف المنشود، على أنه ينبغي التحذير من أن هذه القوّة المحفزة على التعلم قد تكون سلاحا ذو حدين، فإذا أفرط في استخدام الجزاء، وإذا لم يحسن اختيار المواقف والخبرات التعليمية المثابة، أخفقت الآثار في تكوين الميل الحقيقي للخبرة المتعلمة، وقصد التلاميذ النشاط للحصول على الجزاء وعندئذ تصبح عملية التعلم وسيلة لغاية كثيرا ما تكون تافهة وخارجة عن طبيعة عملية التعلم،[1]ولهذا على القائمين على العملية التعليمية توظيف هذا المبدأ وذلك بالعمل على استثارة اهتمامات التلاميذ واستغلالها وتوجيهها، وتشجيعهم على الانجاز والأداء، وتدريبهم على صياغة أهدافهم بأنفسهم وذلك كله من أجل الوصول بهم إلى التحصيل الايجابي البناء الهادف الذي يمكنهم من تحقيق أهدافهم وذواتهم وتوازنهم وسعادتهم.

3.الحداثة :الحداثة هي في الأصل، وقبل أن تكون أي شيء، عملية بناء متكامل، متناسق، لصرح الاجتهاد العقلي الصرف، انطلاقا من موقف فكري لا تردّد فيه، خلاصته أن عجلة التقدم نابعة من حركة التاريخ التي لا يمكن توقيفها، وأن أبناء كل جيل قد خلقوا للتكيف مع ظروف مختلفة، في جوهرها، عن تلك التي عرفها آباؤهم وأجدادهم، بالتالي فانهم مجبرون على اصطناع آلية فكرية، وابتكار حلول نوعية للمشكلات التي تعترض سبيلهم في كل مناحي حياتهم النظرية والعملية، والتي لابدّ أن تكون مختلفة بالضرورة عن تلك التي اصطنعها أو اهتدى إليها الآباء والأجداد في زمانهم الذي كان.[2]

وانطلاقا من هذا يمكن القول أن الروتين والتكرار والاستكانة للكسل الفكري واجترار الموروث والتشبث بالقديم وغيرها من السلوكيات تقضي على روح الاكتشاف والإبداع لدى التلاميذ مما يؤدي بهم إلى تدني مستواهم التحصيلي، ولهذا فالمطلوب من المربي وتطبيقا لهذا المبدأ إخضاع تلاميذه باستمرار للمسائل والأنشطة والخبرات الجديدة والمهارات التقنية العالية، حتى يجد الواحد منهم نفسه مضطرا لبذل المزيد من الجهد الفكري والمحاولات الجادة الواعية التي تساعده على تحقيق التحصيل الدراسي الجيد، بشرط الأخذ في الاعتبار جملة الخصائص التالية:

[1]محمد رفعت رمضان وآخران، أصول التربية وعلم النفس، الطبعة الرابعة. (القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1957)، ص70.

[2]علي بن محمد، معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية، الطبعة الأولى. (الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر، د.س)، ص20.

أ. الانفتاح على الخبرات والمهارات الجديدة.

ب. الحركية والنشاط في اكتساب الحقائق والمعلومات.

ج. التهيؤ الفكري والتوجه نحو الحاضر والمستقبل.

د. التهيؤ العقلي للتخطيط في مجال الحياة الفردية والمجتمعية.

هـ. الإحساس بالمشكلات القائمة.

و. الطموح إلى تحقيق مستويات عالية من التعليم والتكوين.[1]

4.الواقعية :الكل يعلم أن العملية التعليمية تعتبر من العمليات الاجتماعية التي تتم في بيئة طبيعية واجتماعية، لذلك يفترض أن يوفر داخل حجرة الدراسة كل الظروف الملائمة، وأن تكون المواد والأنشطة والخبرات الدراسية التي تقدّم للتلاميذ مرتبطة بحياتهم، وبما يدور حولهم في بيئتهم الاجتماعية، ولذا فإن الأخذ بهذا المبدأ من أجل تسهيل عملية التعلم، والوصول بالتلاميذ إلى التحصيل الجيد يتطلب تحديد ومراعاة مختلف الظروف البيئية المادية والتربوية المساعدة على تشجيع إمكانات وفرص ظهور سلوك زيادة دافعية التحصيل لدى التلاميذ، إذ أن هذه الظروف ومنها العمل على سيادة جو التعاون والحب والديمقراطية وتقديم التعزيزات الآنية في لحظة إظهارهم لاستجابات صحيحة، وتوفير وسائل وأدوات إيضاح مناسبة وغيرها تعتبر بمثابة أدلة ومنبهات ومثيرات لإظهار وتحقيق التحصيل الدراسي المرغوب[2].

5.الفعالية :تتطلب العملية التعليمية الكفاءة والجهد والعمل الدائم الجاد من قبل هيئة التدريس سواء في استراتيجيات وأساليب التدريس أو في إعداد الخبرات التعليمية وتقديمها أو في أساليب التقويم وغيرها، لأن كل مدرس منهم يعتبر وسيطا تربويا مهما يتفاعل معه التلاميذ أطول ساعات يومهم الدراسي، لذلك فهو بإمكانه إحداث التغييرات والتعديلات التي لا يستطيع أحد غيره، لذا فإن الأخذ بهذا المبدأ يتطلب من المدرس أن يكون فاعلا ونشطا ومخططا ومنظما ومسهلا ومثيرا لدافعية التعلم عند تلاميذه، وذلك من خلال اهتمامه وتركيزه وتأكيده على ضرورة الأخذ في الاعتبار ما يلي:

أ. الكشف عن استعدادات تلاميذه لتعلم واكتساب كل خبرة يريد تقديمها لهم.

ب. تحديد الأهداف التعليمية وخاصة الإجرائية منها المراد تحقيقها مع تلاميذه.

[1] محمد برو، "أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية"(اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر)، ص242-243.

[2] المرجع نفسه، ص243.

ج. اعتماد أنواع التعزيزات المناسبة التي تؤدي إلى تفعيل وتقوية التعلم وتقديمها في وقتها المناسب.

د. اعتماد أساليب واستراتيجيات التدريس الفعالة.

هـ. توظيف استراتيجية التغذية الراجعة.

و. استخدام الوسائل التعليمية والتعلمية التي تجعل الجو داخل حجرة الدراسة أكثر حيوية وفاعلية.

ز. إتاحة الفرص الكافية لكل تلميذ للمشاركة وتبادل الرأي وقبول النقد وغير ذلك مما يؤدي إلى تجنب الفشل وتحقيق النجاح[1].

وقد تبين أن الفعالية أو الكفاءة التي يظهرها المدرس لتلاميذه تجعلهم ولا شك ينظرون إليه الصورة المثلى، والضمير الحي، والرمز الواجب الاقتداء به، مما يؤدي بهم إلى الدراسة الجادة لبلوغ المستوى التحصيلي المطلوب تحقيقه.

6.الاهتمام :إن الرغبة والميل يولدان في نفس كل تلميذ ولا شك الاهتمام بالتعلم والإقبال على الدراسة والمدرسة معا، ويخلقان فيه النشاط والفاعلية، فيقبل على تعلم ما يميل إليه، ويبذل فيه الكثير من الجهد برغبة وتشوق، الشيء الذي يساعده على تذليل الصعوبات التي تصادفه .ولهذا فالمطلوب من المدرس بالخصوص في هذا المبدأ العمل على:

أ. تهيئة جو حجرة الدراسة، الذي يجد التلميذ في رحابه ما يشبع حاجاته وتحقيق رغباته.

ب. الاهتمام بالفروق الفردية بين تلاميذه.

ج. تشجيع تلاميذه على اعتماد المجهود الذاتي باعتباره هو الآخر مبدأ هام من مبادئ التعلم بالعمل.

د. اعتماد الترغيب مع تلاميذه لأنه يقوي حوافزهم ويجعل الواحد منهم أشد إصرارا على انجاز وتحقيق هدفه.

إذا أن مبدأ الاهتمام هذا ضروري للأخذ به لأنه كلما زاد اهتمام التلميذ بنشاط دراسي أو خبرة ما زاد تحصيله الدراسي والعكس.

7.التدريب :من المؤكد أن تعلم واكتساب التلميذ للسلوكيات المختلفة يتأسس في كثير من الأحيان على كثرة التدريب العملي على الأساليب والمهارات وأوجه النشاط المتنوعة، شريطة أن يربط هذا التدريب بحاجات التلاميذ وقدراتهم وميولهم ومصادر اهتماماتهم ونواحي نشاطهم، وأن يتنوع بين الشفوي والكتابي، لأن كثرة التدريب في الوقت المناسب يعتبر بمثابة تثبيت المعلومات وتحقيق الأهداف المسطرة، ومن ثم

[1]–نايفة قطامي، علم النفس المدرسي، الطبعة الثانية. (الأردن: دار الشروق للطباعة والنشر، 1999)، ص 177–178.

فإن هذا المبدأ يمكن اعتباره من الأساليب الهامة التي تمكن من خلق روح المنافسة وتطوير وتنمية القدرات الخاصة التي تساعد على تنمية الرصيد المعرفي والعلمي للتلميذ وتحسين تحصيله الدراسي. وهكذا نجد المبادئ السابقة الذكر سواء أكانت مجتمعة أم متفرقة تؤدي دورا هاما في عملية التحصيل الدراسي الجيد سواء من حيث كسب الحقائق والمعلومات أو حل المشكلات مما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس وتجنب الخوف من الفشل.

ثـالثا: أهـداف التحصيـل الدراسـي

يهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول إلى الحصول على المعارف والمعلومات والاتجاهات والميول والمهارات التي تبين مدى استيعاب التلاميذ لما تمّ تعلمه في المواد الدراسية المقررة، وكذلك مدى ما حصل كل واحد منهم من محتويات تلك المواد، وذلك من أجل الحصول على ترتيب مستوياتهم بغية رسم صورة لاستعداداتهم العقلية وقدراتهم المعرفية وخصائصهم الوجدانية وسماتهم الشخصية من أجل ضبط العملية التربوية[1] .

وعلى العموم فإن أهدافه عديدة يمكن تحديدها فيما يلي :

1. الوقوف على المكتسبات القبلية من أجل تشخيص ومعرفة مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ بغية تحديد الحالة الراهنة لكل واحد منهم تكون منطلقا للعمل على زيادة فاعليته في المواقف التعليمية المقبلة.

2. الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة من أجل تصنيف التلاميذ تبعا لمستوياتهم تلك بغية مساعدة كل واحد منهم على التكيف السليم مع وسطه المدرسي، ومحاولة الارتقاء بمستواه التعليمي.

3. الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة من أجل العمل على رعايتها، حتى يتمكن كل واحد منهم من توظيفها في خدمة نفسه ومجتمعه معا.

4. تحديد وضعية أداءات كل تلميذ بالنسبة إلى ما هو مرغوب فيه، أي مدى تقدمه أو تقهقره عن النتائج المحصل عليها سابقا.

5. توفير التغذية الراجعة بعد اكتشاف صعوبات ما، مما يمكّن من اتخاذ التدابير والوسائل العلاجية التي تتناسب مع ما تم الكشف عنه من حقائق.

6. قياس ما تعلّمه التلاميذ من أجل اتخاذ أكبر قدر ممكن من القرارات المناسبة التي تعود بالفائدة عليهم أولا وعلى مجتمعهم ثانيا.

7. تمكين المدرسين من معرفة النواحي التي يجب الاهتمام بها والتأكيد عليها في تدريس مختلف المواد

[1]–عادل محمد محمود، التنبؤ بالتحصيل الدراسي من بعض المتغيرات غير المعرفية (القاهرة: دار الامل للطباعة والنشر)، ص80.

الدراسية المقررة.

8. تكييف الأنشطة والخبرات التعليمية المقررة حسب المعطيات المتجمعة من أجل استغلال القدرات المختلفة للتلاميذ.

9. تحديد مدى فاعلية وصلاحية كل تلميذ لمواصلة أو عدم مواصلة تلقى خبرات تعليمية ما.

10. تحسين وتطوير العملية التعليمية...الخ.

إذا فالتحصيل الدراسي يسعى إلى تحقيق غاية كبرى وهي تحديد صور الأداءات الفعلية الحقيقية للتلاميذ، والتي من خلالها يتم تحديد مستقبلهم الدراسي والمهني.

رابـعا: قيـاس التحصيـل الدراسـي

تعرف التربية بأنها العملية العلمية الفنية التي تهتم بشخصية الفرد ككل من خلال التفاعلات والتبادلات بين مكوناتها الكثيرة، هدفها الوصول بالفرد ليكيف نفسه مع نفسه ومع مجتمعه، كما تعرف أيضا بأنها عملية بناء وتحرر، الغرض منها إحداث تغييرات مرغوبة في الأفراد وفي سلوكهم سواء كان سلوكا معرفيا يرتبط بالمواد الدراسية التي يتعلمونها بالمدرسة أو سلوكا وجدانيا أو نفسيا حركيا[1].

أي أنها تستهدف تربية الفرد الذي يستطيع أن يواجه ويحل المشكلات العديدة المتزايدة التي سوف يواجهها، وأن يكيف نفسه مع نفسه ومع مجتمعه بسرعة، وعلى هذا تلجأ المدرسة إلى قياس مدى حدوث التغييرات في محتويات التحصيل من المعارف والخبرات والمهارات المتعلمة من خلال الاختبارات التحصيلية التي ترمي أساسا إلى قياس نواتج التعلم المدرسي كلها كالقدرة على الفهم والاستيعاب والانتفاع بالمعلومات في حل المشكلات وتطبيق آثار التعلم على مواقف الحياة، بجانب قياس كمية المعلومات وتذكرها، بالإضافة إلى ما أحدثه التعليم من تغيير في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته النفسية وطريقته في معالجة الأمور، وقدرته على النقد البناء والتمحيص وإتقان ما اكتسبه من مهارات وخبرات مفيدة وذلك كله من أجل التحقق من حدوث كفاية هذا التعلم من عدمه[2].

ومعلوم أن التحصيل الدراسي يقاس بالمدرسة باختبارات تحصيلية يعدّها الأستاذ بنفسه، وذلك نظرا لاختلاف الأهداف الخاصة المباشرة للتعليم من قسم إلى قسم أو من أستاذ إلى أستاذ، لأنه مطالب بمعرفة ما إذا كان تلميذه قد أتقن المفاهيم والخبرات والمهارات التي قدمت له في حجرة الدراسة أم لا.

---

[1] رجاء أبو علام محمود ونادية محمود شريف، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الأولى. (الكويت: دار القلم للطباعة والنشر، 1983)، ص95.

[2] محمد خليفة بركات، الاختبارات والمقاييس العقلية، الطبعة الثانية. (القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر، 1957)، ص143.

ولكن الواقع يؤكد أن هناك الكثير من الأساتذة لا يحاولون إطلاقا تقويم نمو تلاميذهم على ضوء أي هدف آخر غير إتقان المادة الدراسية، وأيضا هناك بعض الأساتذة لا يحاولون أبدا تقويم أي شيء في العملية التعليمية غير مجرّد تذكر الحقائق المقدمة.[1]

لذا يمكن القول إن الاختبارات التحصيلية التي يعدّها الأستاذ بنفسه لا يمكن استخدامها أو الاعتماد عليها في الكثير من الأغراض العلمية، أو أغراض البحوث النفسية والتربوية، كما أنه لا يمكن استخدامها في إصدار أحكام مقارنة بين التلاميذ في المدارس أو الأقسام المختلفة ذلك أن معظمها ينقصها الكثير من الشروط العلمية التي يجب توافرها في تقييم الاختبارات والمعروفة بالصدق والثبات والقدرة على التمييز).[2]

وعلى هذا فالمطلوب من الأستاذ اللجوء إلى استخدام الاختبارات التحصيلية المقننة التي يتم إعدادها عن طريق جهد تعاوني لفريق من الأخصائيين في إعداد الاختبارات على شرط أن تكون شاملة للخبرات والمهارات التي درست للتلميذ، وأن تقيس نتائج التعلم من حيث السرعة والمهارة أو الدقة والمعرفة ...كلها مجتمعة، وذلك لتحديد ما إذا كان التلاميذ يستطيعون تفسير الحقائق واستخدام المعلومات عند حل المشكلات أم لا، إلا أن هذا لا يغني عن الاختبارات التحصيلية التي يضعها الأساتذة كل على حدّة، لأن لكل منهم قسما أو أقساما تختلف عن غيرها.

ومهما يكن فإن عملية قياس التحصيل الدراسي وتقويمه ما ينبغي أبدا أن يتم بشكل عارض عشوائي مخل للعمل التربوي المطلوب، فيحول دون تحقيق الأهداف المرغوب تحقيقها، بل لا بدّ من أن يتعرض بكل موضوعية وعلمية للمحتوى الدراسي المقرر وأهدافه المتعارف عليها، ويجرى باستمرار، ويحلل ويفسر ويقوّم في ظل ظروف محدّدة موحدة حتى يتمكن من تعديل ما يجب تعديله من الأهداف التعليمية الراهنة، ووضع أهداف جديدة، وتخطيط محاولات تعليمية جديدة جادة أكثر فاعلية من أجل تجسيد وتحقيق الأهداف التربوية للعملية التعليمية[3].

خـامسا: العوامـل المؤثـرة في التحصيـل الدراســي

من خلال التجربة العملية في مهنة التدريس، والاطلاع على بعض الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع التحصيل الدراسي كمتغير من المتغيرات في المراحل التعليمية المختلفة، تبين أن هناك وجهات

[1] أولسن ميرل، التوجيه، فلسفته وأسسه ووسائله، الطبعة الثانية. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر،1978)، ص300.

[2] رجاء أبو علام محمود ونادية محمود شريف، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الأولى. (الكويت: دار القلم للطباعة والنشر، 1983)، ص96.

[3] محمد برو، مرجع سابق، ص446.

نظر مختلفة، فهناك من يرى أن التحصيل الدراسي يتوقف على عاملين اثنين، الأول:عامل الجدّ أو الاجتهاد، الثاني :عامل الميل[1].وهناك من يرى أن التحصيل الدراسي يتوقف على ثلاثة عوامل، الأول : الفرد نفسه، مثل ذكائه وقدراته المختلفة، الثاني: المثير، مثل سهولة وصعوبة المقرّر أو الاختبار، الثالث : الظروف المحيطة، مثل الزمن الذي درس فيه المقرّر، أو أدّى فيه الاختبار.[2]وهناك من يرى أن التحصيل الدراسي يتوقف على مجموعتين من العوامل، الأولى :العوامل الداخلية كالقدرات الخاصة والجهد والتخطيط والحالة الانفعالية، الثانية :العوامل الخارجية كالحظ والظروف المنزلية والمدرسية[3] .وهناك وجهة نظر أخرى يرى صاحبها أن التحصيل الدراسي يتوقف على أربعة عوامل، المحيط المدرسي، البيت، رفقاء الشارع، وسائل الإعلام التي يخضع لها التلميذ وأهمها التلفزيون[4].

وبغض النظر عن وجهات النظر المختلفة هذه، وما إذا كانت العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي اثنين أو ثلاثة أو عشرة، فإن ما يهم هنا التأكيد بداية على أن التحصيل الدراسي نتاج تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة والمتكاملة فيما بينها، والتي من شأنها أن تدفع بالتلاميذ إلى تحقيق مستوى عال من التحصيل والكفاءة والأداء، أو تؤدي بهم إلى الإخفاق في مسارهم الدراسي، منها العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، ومن الصعب جدا معرفة وتحديد مدى التأثير الحقيقي لكل منها على حدة، ودون إطالة هذه أهمها:

أ-العوامل العقلية :

إن العوامل العقلية المؤثرة في التحصيل الدراسي عديدة، وهي في مجملها تتعلق بذات التلميذ وبطاقاته وسماته الشخصية، ومن بينها:

1-الذكاء :الذكاء من أكثر مفاهيم علم النفس شيوعا وارتباطا بالتحصيل الأكاديمي والنجاح في المهام التعليمية المختلفة وغيرها، فالشخص الذكي أقدر على التعلم وأسرع فيه، أقدر على الاستفادة مما تعلمه، أسرع في الفهم من غيره، أقدر على التبصر في عواقب أعماله، أقدر على الاستفادة من خبراته وإدراك العلاقات والمعاني بين الأشياء، أقدر على التصرف الحسن لبلوغ أهدافه، أقدر على القيام بأوجه من النشاط المختلفة، أقدر على الاستفادة من الخبرات السابقة في حل المشكلات الحاضرة والتنبؤ بالمشكلات

[1]عطية محمود هنا، التوجيه التربوي والمهني (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، 1959)، ص102.

[2]-Kelly، H.H، Attribution theory and research، Annual review of psychology (Paris:1980) ،p458.

[3]-Weiner، B، An attributional theory of achievement motivation and emotion (American: 1983)-p438.

[4]محمد مولاي بودخيلي، طرق التحفيز المختلفة وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2004)، ص330.

المستقبلية ...ولهذا يعتبر من أهم العوامل العقلية المؤثرة في التحصيل الدراسي وذلك لوجود علاقة ارتباطية بينهما، ذلك أن التحصيل الدراسي كأي نشاط عقلي يتأثر بالقدرة العقلية العامة –الذكاء –وإن كان هذا التأثير يختلف مداه بحسب المرحلة الدراسية ونوع الدراسة.[1]

2–القدرات الخاصة: لقد كشفت معظم الدراسات والبحوث عن طبيعة العلاقة بين التحصيل الدراسي والقدرات الخاصة (الطائفية)، حيث اتضح أن أكثر هذه القدرات ارتباطا بالتحصيل الدراسي هي القدرة اللغوية وهي القدرة المركبة من عدة قدرات بسيطة (الطلاقة اللغوية، الترتيب اللفظي، الموازنة، التصنيف، الاستنتاج)، وتبدو في الأداء العقلي الذي يتميز بمعالجة الأفكار والمعاني عن طريق استخدام الألفاظ وفهم معاني الكلمات وإدراك العلاقات بينها بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح الدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية، وكذلك القدرة على الاستدلال الذي هو نوع من التفكير يستهدف حل مشكلة حلا ذهنيا، وذلك عن طريق استخدام الرموز والخبرات السابقة للوصول إلى نتيجة مجهولة من مقدمات معلومة، وهى تقتضي تدخل الكثير من العمليات العقلية الأخرى مثل التذكر والتخيل والفهم والاستبصار والتجريد والتعميم والاستنتاج والتخطيط والتمييز والتعليل والنقد والحكم، بالإضافة إلى القدرة المكانية والقدرة الرياضية والقدرة الميكانيكية وغيرها [2].

3–الذاكرة : تعتبر الذاكرة على اختلاف أنواعها من العوامل المساعدة على التعلم والتحصيل الدراسي، إذ لولاها ما تكونت الشخصية الإنسانية، ولا تمّ الإدراك والتذكر، ولا اكتسبت العادات والقيم، ولا أمكن التخيل والحكم والاستدلال والانتفاع بما مرّ في إيجاد الحلول للمواقف الحياتية المختلفة[3] .

ولهذا فلكي يستطيع التلميذ تذكر واستدعاء واسترجاع عدد كبير من الألفاظ والأفكار والمعارف والمهارات والصور الذهنية وغيرها في سهولة ويسر وبشكل واضح يجب الاهتمام بما يقدّم له من الحقائق والمعارف بأسلوب مشوق وتدريب عملي دائم منظم حتى يتمكن من فهمها وحفظها واستدعائها عند الحاجة، على أن تكون تلك الحقائق والمعارف المقدمة له ملائمة لقدراته العقلية وحاجاته ومطالبه النفسية وميوله واتجاهاته الاجتماعية وصحته العامة ...فلقد أكدت الكثير من البحوث والدراسات أن معرفة

[1] يوسف مصطفى القاضي وآخران، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، الطبعة الأولى. (الرياض: دار المريخ للطباعة والنشر،1981)، ص427.

[2] خير الله سيد، علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1981)، ص382–432.

[3] جميل صليبا، علم النفس، الطبعة الثالثة. (بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1984)، ص396–367.

المتعلم بنتائج تعلمه وممارسة ذلك عمليا يعينه على إجادة التعلم من حيث مقداره ونوعه، وهذا ما يسمى بالتنافس الذاتي بين المرء ونفسه، وهذا ولا شك يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي الجيد[1] .

4-التفكير :إن الفرد كما هو معلوم مخلوق مفكر، وهو يحتاج إلى التفكير بأشكاله ودرجاته في جميع مراحل نموه بدءا من الطفولة إلى المراهقة وحتى الشيخوخة لتحسين المستقبل والوصول إلى الكمال أو ما يقرب منه مستعينا بالماضي والحاضر، إذ من المؤكد أنه كلما ارتقى في سلم الحضارة الإنسانية ازدادت حاجته إلى التفكير، فإن هو لم يفكر ولم يعرف كيف يستعمل فكره ويحكّم عقله، تعذّر عليه ولا شك تكييف نفسه مع بيئته المتبدلة المملوءة بالمشكلات، ولذلك قيل "إن المشكلة هي أم التفكير".[2] من هنا فإن التفكير له قيمة كبيرة وأثر عظيم في حياة الفرد والجماعة سواء، فلولاه ما كان الإنسان حقا خليفة الله في أرضه، لأنه من خلاله تعلم الزرع والرعي وتعمير الأرض واستخراج كنوزها، أو بعبارة أخرى لولاه ما تمكن من تحصيل الخبرات بكل ما تتضمن، وما اكتشف الوقائع والظواهر العلمية والاجتماعية والتربوية والسياسية وغيرها. وانطلاقا من هذا فإنه لكي يتمكن التلميذ من استخدام تفكيره يجب أن تكون الموضوعات التي تقدّم له تدور حول الحقائق ذات الوجود الفعلي الموضوعي وتتطلب الفهم والتنبؤ والتحكم والقدرة على اختيار البديل من بين العديد من البدائل المتاحة، وكذلك القدرة على الاستبصار وتنظيم الأفكار وإدراك العلاقات إضافة إلى اعتماد أساليب التشويق ورعاية جميع مظاهر نموه المختلفة وخاصة النمو العقلي لأنه السبيل إلى التنشئة والتكيف السليمين.[3]

ومنه فان التلميذ إن تكوّن عنده هذا النشاط الفكري، وكان بإمكانه إيجاد حلول للمشكلات ومعالجتها من زواياها المختلفة بشكل يحقق الوصول إلى الأهداف المحدّدة كان تحصيله الدراسي ولا شك إيجابا لا سلبا.

5-الانتباه والإدراك : الانتباه والإدراك بأنواعهما المختلفة لهما علاقة متينة بشخصية كل فرد وتوافقه الاجتماعي والنفسي، باعتبارهما الأساس الذي تقوم عليه سائر عملياته العقلية الأخرى، فلولاهما ما استطاع أن يعي شيئا أو أن يتذكر أو يتخيل شيئا، أو أن يتعلم شيئا أو أن يفكر فيه، أو أن يحكم ويستدل عليه، فلكي يتعلم شيئا أو يفكر فيه يجب أن ينتبه إليه وأن يدركه .وقد تم الجمع بينهما لأنهما عمليتان متلازمتان عادة، فإذا كان الانتباه هو تركيز العقل في شيء، فالإدراك هو معرفة هذا الشيء، ولهذا يجب

[1] سيد خير الله، مرجع سابق، ص133.

[2] جورج شهلا وآخران، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، الطبعة الرابعة. (بيروت: دار العلم للملايين للطباعة والنشر، 1978)، ص155-156.

[3] سيد خير الله، بحوث نفسية وتربوية (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1990)، ص104-105.

بذل المجهود الضروري من قبل المربين للاهتمام بهما ورعايتهما وذلك من خلال اعتماد الخبرات والمهارات التي تتطلب توجيه الطاقة العقلية نحوها، إضافة إلى اعتماد استراتيجيات التحليل والتركيب والقياس والمشكلات والمشروعات في التدريس، مع إعطاء الحرية للتلاميذ في الحركة والعمل، وهذا من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الفهم والتحصيل الدراسي الجيد. وخلاصة القول فإنه من الضروري العمل على مساعدة التلميذ على إنماء وتطوير وتحسين قدراته العقلية من ذكاء وقدرات طائفية وذاكرة وتفكير وانتباه وإدراك وتخيل من أجل الوصول به إلى أعلى درجات العلم والتحصيل العلمي.

ب-العوامل الجسمية :

وهي العوامل ذات الصلة بالحالة العامة العضوية للتلميذ، لها دور كبير في عملية التحصيل الدراسي إيجابا أو سلبا، فالتلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة ولا يعاني من أي مرض وخاصة المزمنة منها، بإمكانه مزاولة دراسته ومتابعتها دون انقطاع مما يؤدي به إلى التحصيل والتفوق، وهذا عكس الذي يعاني من أمراض معينة، إذ يضطر إلى التأخر أو التغيب أو الانقطاع لمدّة طويلة قصد العلاج، وهذا ولا شك يؤدي إلى قلة التحصيل الدراسي أو انعدامه، وبالتالي إلى التأخر الدراسي، وعلى العموم فإن العوامل الجسمية المؤثرة على التحصيل الدراسي تشمل ما يلي:

1-البنية الجسمية العامة :لقد اتضح من خلال المتابعة الميدانية والمشاهدة العينية أن قوة وصحة البنية الجسمية بصفة عامة تساعد التلميذ على الانتباه والتركيز والمتابعة، وبالتالي يؤثر إيجابا على تحصيله الدراسي، أما إذا كان ضعيف البنية فيكون في غالب الأحيان أكثر قابلية للتعب والإرهاق والإصابة بالأمراض المختلفة، ذلك لأنه وجد من استقراء كثير من حالات التلاميذ الذين كانوا يعانون من بعض المشكلات التربوية والنفسية، أن نسبة كبيرة منهم لديهم ضعف عام في البنية الجسمية الأمر الذي يترك أثرا سلبيا واضحا على تحصيلهم الدراسي.[1]

2-الحواس : إن سلامة الحواس وخاصة حاستي السمع والبصر تساعد التلميذ على إدراك ومتابعة الدرس أو الدروس التي تقدّم له بشكل دائم ومستمر، وهذا ما يساعده على تنمية معلوماته وخبراته .أما إعاقتها فيحول دون ذلك، أضف الأثر النفسي الذي قد تحدثه هذه الإعاقة عند التلميذ خاصة إذا قارن نفسه بالآخرين، الشيء الذي يؤثر على تحصيله الدراسي سلبا، هذا وقد يتفرع عن هذا العامل عوامل عدّة لعل أهمها:

[1] فرج عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العصر، الطبعة الثالثة. (القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، 1999)، ص50.

- عامل إدراك الشكل العام للمدركات والمواقف المدرسية عموما، والمعلومات والمهارات المدرسية خصوصا، وهو في العموم يتعلق بتكوين مدرك بصري واضح من بين العديد من المدركات البصرية غير الواضحة.
- عامل المرونة في إدراك الشكل العام للمدركات والمواقف والمعلومات والمهارات المدرسية، وهو يتعلق بالقدرة على إدراك موقفين أو شكلين عامين في وقت واحد، أو في فترات متوالية.
- عامل التكامل، وهو يتعلق بتجميع الأجزاء أو توحيدها، بحيث ينشأ عنها كل متكامل ذي معنى في حياة التلميذ العقلية الحاضرة والمستقبلية.
- عامل التمييز بين المدركات وخاصة الأصوات منها من حيث شدتها أو طبقتها سواء كانت بسيطة أم مركبة.
- عامل التحليل والتركيب والتعميم في إطار الصيغة الحقيقة للموقف المدرك، ويظهر جليا في قدرة التلميذ على تحليل الموقف المدرك إلى العناصر المكونة له وإبراز العلاقات القائمة بين أجزائه المختلفة، ثم إعادة تكوينها في كل موحد للوصول في النهاية إلى إمكانية إصدار الحلول المناسبة لذلك. ومنه يمكن القول إن هذه العوامل الفرعية المرتبطة بالحواس، وبالضبط حاستي البصر والسمع لهما تأثير واضح على التحصيل الدراسي للتلميذ[1].

3-الخلو من العاهات الجسمية: إن وجود بعض العاهات الجسمية لدى التلميذ خاصة ما يتعلق بصعوبات النطق وعيوب الكلام الأخرى كنطق بعض الكلمات بالحذف أو الإبدال أو القلب أو الزيادة، وكعدم وضوح النبرات الصوتية وبحة الصوت أو خشونته أو اللجلجة، إضافة إلى اختلال السمع واختلال النظر بسبب الحول أو التقطيب أو النظر بعين واحدة وغيرها قد تشعره بالنقص، فيعتقد أنه موضع مراقبة الآخرين وتقييمهم، مما يسبب له بعض المضايقات التي تحول بينه وبين التركيز على الدراسة، ومن ثم يقل تحصيله الدراسي في المواد الدراسية المختلفة، ولهذا يمكن القول أن خلو التلميذ من العاهات الجسمية أيا كان نوعها يساعده على التحصيل الدراسي الجيد والعكس[2].

في الأخير نستطيع القول إن سلامة الجسم وسلامة الحواس أمر ضروري لأن ذلك يمثل العامل الأساسي في تطور ونمو المستوى التحصيلي للتلميذ بشكل عادي.

ج-العوامل الشخصية المتعلقة بالتلميذ: وهي تلك القوى الداخلية المرتبطة بذات التلميذ تقوم بضغوطات عليه من أجل الوصول إلى أهدافه واستغلال طاقاته، وأهمها:

[1] محمد برو، مرجع سابق، ص250.

[2] نفس المرجع. ص251

1. **قوة الدافعية للتعلم والتحصيل** :المقصود هنا بقوة الدافعية للتعلم والتحصيل الرغبة القوية في المثابرة والاهتمام بالدراسة والتحصيل، أو هي ببساطة الرغبة القوية في النجاح والسعي للحصول عليه، فهذا الدافع الذاتي يعمل كقوة محركة تدفع بطاقات التلميذ إلى العمل بأقصى إمكاناتها لتحقيق التفوق[1].على أن قوة الدافعية للتعلم والتحصيل إن زادت شدتها على حد معلوم عطل التعلم، ومن ثم انخفض التحصيل فالخوف الشديد من الامتحان مثلا قد يعطل التلميذ على التحصيل.[2]
2. **الميل نحو المادة الدراسية** :لعل من بين العوامل الشخصية أيضا والتي لها أثر على التحصيل الدراسي للتلميذ ميله نحو المادة الدراسية والإقبال عليها والإنتاج والاستمرار فيها دون كلل أو ملل، فقد بينت مجموعة من البحوث والدراسات علاقة التحصيل الدراسي بالميل، فقد توصل **ثورنديكThorndike (1921)** من خلال دراسته التي تناولت العلاقة بين الميول والتحصيل المدرسي، إلى وجود معامل ارتباط قدره 0.89بين تقديرات التلاميذ لميولهم نحو سبع مواد دراسية وتحصيلهم الفعلي في هذه المواد، الأمر الذي جعله ينتهي إلى القول بوجود علاقة ارتباط موجبة بين الميول والتحصيل المدرسي للتلاميذ، وقد تأكدت هذه النتيجة في دراسة قام بها "**فراير Frayer(1927)** مستخدما أسلوب "**ثورنديك**"، حيث توصل إلى وجود معامل ارتباط ايجابي قدره 0.60 بين التحصيل المدرسي وميول التلاميذ نحو بعض المواد الدراسية[3]،كذلك توصل "**كوان** من أن هناك ارتباط وثيق بين التحصيل الدراسي والميل نحو المادة الدراسية، فكلما ازداد ميل التلميذ نحو المادة الدراسية تفوق وازداد تحصيله فيها وتمايز عن غيره، وكلما قل ميله نقص تحصيله فيها[4].

ومنه نستنتج أن الميول نحو المادة أو المواد الدراسية عامل هام من بين العوامل التي ترتبط بالتحصيل الدراسي، فأكثر التلاميذ تحمسا ونجاحا في مادة دراسية معينة هم أكثرهم ميلا إليها، ولذلك يجب الاهتمام به ورعايته حتى يكون عامل موجه للسلوك نحو تحقيق الهدف المرغوب فيه.

3-تكوين مفهوم ايجابي عن الذات: من المؤكد أن اتجاهات التلميذ نحو ذاته تلعب دورا أساسيا في توجيه سلوكه وتنمية كيانه الشخصي وتحقيق ذاته، كما أن فكرته عن ذاته وقدراته وإمكاناته الذاتية تلعب دورا في تحصيله الدراسي، ذلك لأن الفكرة الجيدة عن الذات كثيرا ما تعزز الشعور بالأمن النفسي،

---

[1] د. يوسف مصطفى القاضي وآخرون، مناهج البحوث (الرياض: دار المريخ للطباعة والنشر،1984)، ص332.

[2] أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، الطبعة الثانية عشر. (القاهرة: دار المعارف، 1999)، ص279.

[3] فيوليت فؤاد إبراهيم، مرجع سابق، ص09.

[4] إبراهيم عبد الخالق، (العلاقة بين مستوى طموح الأحداث والتحصيل الدراسي)، المجلة العربية للبحوث التربوية، العدد الأول، (يوليو،1981): ص53.

وبالقدرة على تحمل المسؤولية ومواصلة البحث وصياغة الأهداف وبذل الجهود اللازمة لتحقيقها، كما أنها تعمل كقوة ضاغطة على التلميذ فتدفعه إلى مزيد من تحقيق الذات وتعزيز المفهوم الايجابي عنها، أو على الأقل المحافظة عليها، وبهذا يكون تكوين المفهوم الإيجابي من قبل التلميذ عن ذاته وقدراته من العوامل الأساسية في التنبؤ بالتحصيل الدراسي الجيد.

4-الثقة بالنفس: تعتبر الثقة بالنفس أو الشعور بالملاءمة من العوامل الشخصية المهمة، وهي تعني الشعور بالقدرة والكفاءة على مواجهة كل الصعوبات والعقبات والمشكلات والظروف لتحقيق الأهداف المرجوة، والتي من أهمها فهم ذاته وفهم قدراته وإمكاناته ومشكلاته وحاجاته حتى يعيش متوافقا نفسيا واجتماعيا مع البيئة التي يعيش فيها بطريقة ايجابية وفعالة ومؤثرة، وعلى هذا فمثل هذا الشعور من قبل التلميذ يعتبر مدعاة للعمل والانطلاق دون خوف للوصول إلى الهدف .لذا يترتب مساعدته على فهم احتياجاته وتحمل مسؤوليته من أجل تأصيل الرغبة في التفوق والتحصيل الدراسي الجيد.

5-الاهتمام بأداء الواجبات المدرسية: إن الاهتمام بأداء الواجبات المدرسية من قبل التلميذ يعتبر من العوامل الشخصية التي تؤدي به إلى التحصيل الدراسي الجيد، ذلك أن الوصول إلى مستوى عال من التفوق والتحصيل يحتاج إلى مواصلة الجهد والمثابرة وتحمل المتاعب والاهتمام بأداء الواجبات المطلوبة لتحقيق الأهداف المنشودة، ولذا وجب إثارة اهتمام التلميذ بما يتعلمه، لأن ذلك مما يدفعه إلى الإقبال على الدرس والمدرسة والانتفاع منهما، شريطة أن تكون الفرص التعليمية والنشاطات التربوية المقررة متلائمة مع استعداداته وقدراته وحاجاته ومتضمنة حقائق جديدة تمكنه من تحقيق الهدف الذي يطمح إليه، وهو التحصيل الجيد.

6-المثابرة: يتعلق هذا العامل بالاستمرار في القيام بتحقيق التفوق والتحصيل الدراسي الجيد على الرغم من ازدياد الصعوبة في المعارف والمعلومات والمهارات والخبرات المقرّرة، ولهذا تعتبر المثابرة من العوامل المهمة المؤدية إلى التفوق، ذلك أن الوصول إلى مستوى عال من الأداء والكفاءة يحتاج إلى مواصلة الجهد والعمل بدقة والإصرار على التفوق المنشود.

د-العوامل المدرسية: هناك أيضا عدد من العوامل المدرسية التي تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ إيجابا أو سلبا منها ما يتعلق بالجو الاجتماعي المدرسي السائد، ومنها ما يتعلق بالتنظيم التربوي ومنها ما يتعلق بالأستاذ كأن تكون معاملته لهم تتسم بالقسوة أو اللين، أو أن طريقته في التدريس جامدة خالية من الحياة، الأمر الذي يؤدي إلى الملل، أو أنه غير مهتم بالبحث عن الوسائل التي تحبب لهم الدراسة، وغير

ذلك كثير، وعلى العموم فإن أهم العوامل المدرسية التي لها تأثير على التحصيل الدراسي يمكن تناولها بإيجاز فيما يلي:

1. **الجو الاجتماعي المدرسي** :يعتبر الجو الاجتماعي المدرسي من العوامل الهامة ذات الأثر الملموس في الموقف التعليمي عموما، ويقصد به العلاقة الاجتماعية التربوية التفاعلية بين أفراد الجماعة المدرسية، بين الأستاذ والتلميذ، وبين التلميذ وزملائه، وبين التلميذ والهيئة الإدارية ... فإذا كان الجو يسوده الود والمحبة والدفء والصبر والعدل وعدم التحيز والمرونة والتعاطف ومراعاة الفروق الفردية وروح التعاون وتحمل المسؤولية كان لذلك أثر عظيم على نتائج التحصيل الدراسي للتلميذ.
2. **استقرار التنظيم التربوي** :إن استقرار التنظيم التربوي ضروري منذ بدء العام الدراسي، من حيث التوزيع السليم للأساتذة على الأقسام والمستويات التعليمية المختلفة، وضرورة الاستقرار فيها، وعدم التنقل من قسم إلى آخر أو من مستوى إلى مستوى آخر أو من مؤسسة لأخرى بعد مرور وقت على انتظام الدراسة لأن هذا قد يسبب تأخرا في الدروس بالنسبة للتلاميذ نتيجة غياب الأستاذ، بالإضافة إلى ضرورة ضبط البرنامج التعليمي المقرر وتوزيعه على مدار السنة الدراسية، حتى لا يصاب التلميذ بالفشل جراء عدم مواكبته له، وكذا توفير الكتب المدرسية التي يجب أن تكون معدّة اعدادا جيدا من حيث المادة العلمية والطريقة التربوية وكل الأمور المتعلقة بحسن الطباعة من وضوح الكتابة وبساطة العبارات والكلمات وغيرها مما ينمي قدرات التلاميذ ويبرز مواهبهم الخاصة، مع ضرورة توفر الأقسام الدراسية على التهوية اللازمة والإضاءة الجيدة وتوفر الهدوء، لأن كل هذه الأمور لها آثارها الهامة على التركيز والتحصيل الدراسي الجيد.[1]
3. **أسلوب الأستاذ اتجاه تلاميذه:** الكل يعلم أن الأستاذ هو نقطة الانطلاق وخاتمة المطاف لأنه العنصر الأساسي في تنفيذ السياسة التعليمية، ويؤكد على ذلك العديد من الباحثين، إذ يرى فريق منهم بأن المناهج التربوية المقررة والتنظيم التربوي والأجهزة التعليمية مع أهميتها تتضاءل قيمتها أمام هيئة الأستاذ لأنها لا تكتسب حيويتها ولا تقوم بدورها إلا من خلال شخصية الأستاذ، كما يرى فريق آخر، أن رسم أي خطة تربوية تنموية لا يمكن أن تحقق أهدافها مهما توافرت لها من شروط وإمكانيات إذا لم تتوفر على الأستاذ الكفء الذي أحسنت تنميته في جميع النواحي، وهذا يعني أنه بقدر ما يكون مستوى الأستاذ وكفاءته يكون مستوى التعليم، مع العلم أن المقصود

[1] أحمد حسن اللقاني وفارعة حسن محمد، التدريس الفعال، الطبعة الثالثة. (القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر، 1995)، ص12.

بأسلوب الأستاذ تجاه تلاميذه هنا، أسلوبه في التدريس، وأسلوبه في المعاملة، ذلك أن التجارب والبحوث الميدانية أثبتت أن التدريس القائم على الشرح والإفهام وإشراك التلميذ في المناقشة والحوار، يمكن هذا الأخير من استخدام ذكائه في التحصيل ومن فهم موضوعات المادة، وبالتالي يسهل عليه تحصيلها والاستفادة منها في حياته الواقعية كما أن الأسلوب الديمقراطي القائم على الثقة المتبادلة والعطف المتبادل والمحبة المصحوبة باحترام التلميذ لأستاذه، والتعاون المشترك والمساواة بين أفراد التلاميذ وغيرها لها أكبر الأثر على التحصيل الدراسي .ومنه فإن للأستاذ تأثير بالغ الأهمية على تحصيل التلاميذ للمادة الدراسية[1].

4. **المنهاج التربوي المقرر:** يقصد بالمنهاج التربوي هنا مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي يهيئها النظام التربوي القائم من أجل تقديمها في إطار مؤسساته التعليمية للتلاميذ بقصد تأمين نموهم الشامل في جميع النواحي، وتعديل نشاطهم طبقا للأهداف التربوية المطلوبة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم، وبهذا المعنى فهو يشمل المقررات الدراسية والأهداف وطرائق التعليم والمعينات التعليمية وأساليب التقويم.[2]ويظهر أثر المنهاج التربوي في التحصيل الدراسي من خلال المادة التعليمية وتكنولوجيا التعليم المختلفة وأساليب التقويم، فكلما كانت أكثر علمية واتصالا بالتلميذ، وأكثر ملاءمة له كلما دفعته لزيادة بذل الجهد أكثر .

ومن ثم فالمنهاج التربوي الفعال يؤدي ولا شك إلى تمكين التلاميذ من الفهم والاستيعاب الجيد، وبالتالي الحصول على النتائج الجيدة، ولهذا يتوجب الاهتمام به وبنائه على أسس نفسية واجتماعية مستوحاة من نظريات علمية هدفها الوصول إلى مستوى التحصيل الدراسي المرغوب.

بالإضافة إلى العوامل المدرسية السابقة يوجد أيضا التوافق المدرسي وقرب موضوعات المواد الدراسية المقررة من الواقع المعيش، والاهتمام بالدراسة والمواظبة وعدم التغيب ووجود الإشراف التربوي الجيد ... كل هذه العوامل تؤثر على المستوى التحصيلي للتلاميذ.

و-العوامل الأسرية: ويقصد بها الأجواء أو الظروف المحيطة بالتلميذ في البيت، وأهمها وأكثرها تأثيرا على التحصيل الدراسي ما يلي:

[1]فرج عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العصر، الطبعة الثالثة. (القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، 1999)، ص56.

[2]محمد رضا البغدادي، التعلم التعاوني، الطبعة الأولى. (القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر،1998)، ص17.

1. **الجو الأسري العام:** باعتبار الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يخضع فيها التلميذ للعديد من العمليات التي يكون بها أنماط سلوكه وأساليب تفكيره لمواجهة تحديات المستقبل، لأنه منها ينال القسط الأوفر من التربية، ويتعلم منها اللغة، ويتلقى منها العادات والقيم والمعايير الاجتماعية المختلفة وغير ذلك مما ينتج عنه في الأخير تشكيل شخصيته وتكوينها في سائر نواحيها الجسمية والعقلية والوجدانية والخلقية، والارتقاء بها من أجل مواجهة مشكلاته وأزماته، لذلك يرى البعض من الباحثين أن الجو الأسري بما يحتويه من استقرار وانسجام وتآلف بين أفراد الأسرة الواحدة أو عدم ذلك يؤثر كثيرا على التحصيل الدراسي للأبناء، فالتلميذ الذي يعيش في جو أسري يسوده الاستقرار والانسجام والتآلف والاتصال الجيد والتفاهم والحوار المتبادل والتفاعل الايجابي يبعث فيه الراحة والطمأنينة، ويدفعه إلى الدراسة ويزيد استعداده للتعلم وتحقيق التفوق الدراسي وهذا عكس التلميذ الذي يعيش في جو أسري مضطرب مشحون بخلافات ومشاكل وعلاقات سيئة بسبب الإدمان أو العقوق أو التفرقة في المعاملة أو اعتماد أسلوب العقاب والتسلط وغير ذلك مما يؤدي إلى عدم الاستقرار وعدم الانتباه، وهذا ما يحول دون الإقبال على الدروس والمدرسة، وبالتالي يقل استيعابه للمواد الدراسية مما يؤثر سلبا على تحصيله العلمي.
2. **الاتجاه الأسري نحو الدراسة والمدرسة:** إن الاتجاه الأسري نحو الدراسة والمدرسة كما يبين الواقع الميداني يتخذ في الغالب شكلين أحدهما ايجابي، والآخر سلبي، الأول /يعطي كل الاهتمام والعناية للعملية التعليمية التعلمية وخاصة من قبل الوالدين، وذلك بالعمل على توفير الظروف الأكثر ملاءمة على التحصيل الدراسي للأبناء من مثل استعمال التوجيه الفردي، النزول إلى مستوى الابن من الناحية العقلية عند الحديث والتحاور وتبادل الأفكار معه، الاستماع إليه أثناء حديثه دون مقاطعة، إشعاره دوما بأنه محب لشخصه وليس لفعله أو ما يجب عليه فعله، تزويده بكل ما يحتاج إليه من وسائل المعرفة من كتب وصحف ومجلات وغير ذلك مما يؤثر بدرجة كبيرة على تفتيح ذهنه وارتفاع مستوى تحصيله الدراسي، يقول "**أريكسون،Erickson**" إن تحسين فكرة التلميذ عن قدرته على التحصيل وتوليد الاهتمام لديه بذلك وبخاصة في التفوق على زملائه يأتي في المقام الأول من فكرة الوالدين عن أهمية التعليم ومدى ما يوليانه نحو ذلك من اهتمام ،وفي المقام الثاني تأتي فكرة أن لا يعطي أي اهتمام للعملية التعليمية التعلمية وخاصة من قبل الوالدين، ويتضح ذلك في إهمالهم للأبناء وذلك من خلال غلق قنوات الاتصال بينهم وعدم إعطاء حرية الحديث لهم، وعدم توفير وسائل المعرفة الضرورية والانشغال بأعمال أخرى، وغير

ذلك مما يساعد على امتصاص الاتجاهات السلبية التي غالبا ما ينعكس أثرها سلبا على تحصيلهم الدراسي، وفي هذا يقول "**فارب Farb**" أن الأطفال المحرومين من أسرهم ومن عطف الآباء كثيرا ما يعانون من صعوبات في الكلام والنطق والقدرة على التعبير عن النفس بسهولة، كما يعانون من القلق وعدم الاستقرار النفسي، وهذا ما يؤثر بشكل واضح على تحصيلهم الدراسي[1].

ومنه نستطيع القول إن الاتجاه الأسري بشكليه الايجابي والسلبي يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ إما إيجابا وإما سلبا، ولذا فالمطلوب من أفراد الأسرة ككل فتح قنوات الاتصال فيما بينهم من أجل الوصول بالتلميذ إلى المستوى التحصيلي المطلوب.

3. **المستوى الاقتصادي للأسرة:** إن المستوى الاقتصادي للأسرة سواء من حيث قوته أو ضعفه يعتبر من العوامل الأساسية المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلميذ، فالتلميذ الذي يعيش في أسرة عالية الدخل سوف يكون تحصيله الدراسي مقبولا ولا شك، لأنه بمقدور أسرته تلبية حاجياته وخاصة ما تعلق بالشروط الضرورية والوسائل التعليمية اللازمة للدراسة، أما التلميذ الذي يعيش في أسرة فقيرة دخلها محدود أو عديم سوف يكون تحصيله الدراسي غالبا ضعيفا ودون المستوى المطلوب، لأن أسرته لا تستطيع أن توفر له الإمكانات الضرورية المطلوبة من غذاء ورعاية صحية ووسائل معرفة وغير ذلك مما يؤدي به إلى الانقطاع عن الدراسة من حين لأخر والبحث عن أعمال خارج البيت بغية سدّ بعض حاجياته تلك، ومنه فإنه عندما يأتي وقت التقييم عن طريق الامتحانات أو الاختبارات يكون غير قادر على تقديم الإجابات المطلوبة، يقول "**خليفة بركات**": الفقر أقوى أسباب التخلف الدراسي، وذلك لما ينتج عنه من نقص التغذية والمرض وقلة وسائل الراحة للتلميذ، وهذا ما يضطره في بعض الأحيان للقيام بخدمات وأعمال تبعده عن الدراسة، ومن ثم يؤثر ذلك سلبا على تحصيله الدراسي.[2]

إذن فإن الكفاءة العلمية العالية والتعليم المرتفع لتلميذ ما، لا يتيحهما سوى المستوى الاقتصادي العالي للأسرة.

4. **المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين:** إن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين خصوصا ولجميع أفراد الأسرة عموما يؤثر تأثيرا كبيرا على التحصيل الدراسي للتلميذ المتمدرس، فالتلميذ الذي

[1]–سيد خير الله، علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981)، ص90.

[2]–محمد خليفة بركات، الاختبارات والمقاييس العقلية، الطبعة الثانية. (القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر،1957)، ص354.

يعيش في أسرة يسودها جو ثقافي وتعليمي مناسبين يكون في الغالب متفوقا دراسيا، لأنه بمقدور أسرته توفير الجو الثقافي العام الذي يساعده على زيادة معلوماته العامة، وكذا توفير الجو الملائم للاستذكار وتحثه على العناية بدراسته والقيام بواجباته المنزلية ومساعدته في ذلك، وتشاركه نجاحه معنويا وماديا وهذا كله يقوي تحصيله الدراسي، أما التلميذ الذي يعيش في أسرة مستواها الثقافي والتعليمي ضعيف أو منعدم يكون في الغالب مستواه منخفض وذلك بسبب ما يعانيه من فقر أو نقص في الخبرات والتجارب التي تزيد من معارفه، فيجد صعوبة في متابعة دراسته، وهذا ما يعرقل نجاحه وتفوقه الدراسي.

وقد تبين مما سبق أن العوامل الأسرية من المستوى الاجتماعي الاقتصادي الجيد، والمستوى الثقافي للوالدين ومدى اهتمامهما بالتربية والتعليم، ومدى توفر وسائل المعرفة، والعلاقات الأسرية المترابطة والمتآلفة، والاتجاهات الوالدية الايجابية نحو الدراسة والمدرسة، وتوفر الجو المناسب للمذاكرة والمراجعة في البيت، لها تأثير كبير على تحقيق التحصيل الدراسي المرغوب.

سادسا: شروط التحصيل الدراسي الجيد:

من المعلوم أن التعلم عملية مكتسبة تشتمل على تغير في الأداء أو السلوك أو الاستجابات يحدث نتيجة النشاط الذي يمارسه المتعلم والتدرب الذي يقوم به، والمثيرات التي يتعرض لها والدوافع التي تسهم في دفعه بهدف تحقيق النجاح أو التفوق، كما أنه عملية يغيّر أو يعدل بها المتعلم سلوكه بفضل العلوم والمعارف التي يحصلها، والعادات والمهارات التي يكونها، والاتجاهات الفكرية والخلقية التي يكتسبها، كما أنه لا يمكن بأي حال أن يحدث ارتجالا، بل يحدث وفق شروط عدّة ومحدّدة، كلما توخاها المتعلم والمعلم معا، كلما كان المتعلم أقدر على التعلم، ولا شك في أن هذه الشروط جميعها تعمل معا وتتفاعل، لتكون النتيجة التحصيل الجيد للتلاميذ، والذي هو غاية ينشدها كل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالعملية التربوية التعليمية وبخاصة المعلمون والأساتذة والأولياء والتلاميذ، لأنه إذا توصل التلاميذ إلى درجة عالية من التحصيل الدراسي معناه نجاح عملية التعلم التي تقوم بها المدرسة، ومعناه أيضا أن الأهداف الموضوعة والمحدّدة للبرامج المقررة قد تحققت، ودون إطالة فإنه يمكن القول أنّ لبلوغ التحصيل الدراسي الجيد لا بدّ من الأخذ في الاعتبار جملة شروط كما يلي:

أ-حسبما وضعها برهان الإسلام الزرنوجي: لقد وضع "**برهان الإسلام الزرنوجي**" عددا من شروط التحصيل الجيد في كتابه :"تعليم المتعلم طريق التعلم "الذي استهله بالقول" :فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون إلى العلم ولا يصلون، ومن منافعه وثمراته يحرمون، لما أنهم أخطئوا طرائقه،

وتركوا شرائطه –وكل من أخطأ الطريق ظل، فلا ينال المقصود قل أو أجل –أردت وأحببت أن أبيّن لهم طريق التعليم على ما رأيت في الكتب، وسمعت من أساتذتي "وهو يرى أن طالب العلم يجب عليه مراعاتها حتى تحقق عملية التعلم أغراضها، وللإشارة فقد أورد هذه الشروط الدكتور **عبد الفتاح أحمد فؤاد** وعلّق عليها، ونحن أخذناها منه، وهذه الشروط هي:[1]

1- تعظيم العلم وأهله" :إن طالب العلم لا ينال العلم، ولا ينتفع به، إلا بتعظيم العلم وأهله، وتعظيم الأستاذ وتوقيره"، فقد قيل :ما وصل من وصل إلا بالحرمة، وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة"، هكذا تعلو قيمة العلم عند **الزرنوجي**، كما أن تعظيمه للعلم إنما هو تعظيم ايجابي، إنه تعظيم يؤدي إلى عمل وسلوك، فتعظيم العلم في القلب مرتبط بسلوك يعبر عنه، ومن تعظيم العلم تعظيم الأستاذ وتوقيره، وإذا كان من الواجب على الطالب تعظيم أستاذه وتوقيره، فمن ناحية أخرى يجب على الأستاذ أن يظهر بمظهر يستوجب توقيره، وأن يتحلى بأخلاق تستلزم تعظيمه فلا يذل نفسه بالطمع في غير مطمع، ومن تعظيم العلم أيضا تعظيم الكتاب فلا يأخذه إلا بالطهارة، ولا يستخف به بأية صورة من الصور، وكذا تعظيم الشركاء في طلب العلم والدرس.

2-الورع في حالة التعلم :كلما كان طالب العلم أورع، كان علمه أنفع، والتعلم له أيسر، وفوائده أكثر، وقد كان الأئمة والفقهاء الأوائل يتورعون، فلذلك وفقوا للعلم والنشر، حتى بقيت أسماؤهم إلى يوم القيامة.

ومن الورع الاحتراز عن الأخلاق الذميمة خاصة التكبر والغيبة والحسد ومجالسة أهل الفساد والمعاصي، ومن الورع أيضا مجاورة الصلحاء واستقبال القبلة في الجلوس لأنه السنة، وكثرة الصلاة والخشوع فيها عون على التحصيل والتعلم.

ومن أسباب زيادة العلم والتحصيل الحمد والشكر وطلب الهداية من الله بالدعاء والتضرع، والابتعاد عن الحسد والنزاع والخصام وتضييع الوقت.

3- الجد والهمة والمواظبة: لا بدّ للتلميذ أو الطالب من الجدّ والهمة والمواظبة والملازمة في طلب العلم لقوله تعالى: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" (الآية 69من سورة العنكبوت) وقوله : "يا يحي خذ الكتاب بقوة"، لقول القائل: "من طلب شيئا وجدّ وجدَ، ومن قرع الباب ولجّ ولجَ" وبهذا تكون الهمة العالية ضرورية كباعث لطلب العلم؛ إذ من المؤكد أن الجدّ يقرب كل أمر شاسع ويفتح كل باب مغلق

[1] عبد الفتاح أحمد فؤاد، في الأصول الفلسفية للتربية عند مفكري الإسلام، الطبعة الأولى. (القاهرة: مطبعة التقدم للطباعة والنشر، 1983)، ص108-202.

لأنه من العبث تمنى التفوق والتحصيل بغير عناء وتعب، وإذا كان "**الزرنوجي**" يوصي ببذل الجهد في طلب العلم، فإنه في المقابل يمنع الإسراف فيه حتى لا يصاب التلميذ أو الطالب بالتعب والإرهاق الذي يعدّه من معوقات التعلم والتحصيل، وهو كذلك، بل عليه أن يرفق بنفسه، لأن الرفق أصل عظيم في جميع الأشياء.

كما أنه لا بدّ على التلميذ أو الطالب من المواظبة على الدرس والحذر من آفة الانقطاع عن العلم لأنها آفة التعليم كما يراها علماء النفس المعاصرون؛ لأن عدم ممارسة عملية التعلم إنما هو إضعاف لما تم تحصيله فضلا عن أنه يحرم المتعلم من النمو في التعلم، ولذلك يعتبر "**الزرنوجي**" الاستمرار والاتصال أهم خصائص التعلم.

4- وقت تحصيل العلم :بما أن عملية التعلم عند **الزرنوجي** عملية مستمرة متصلة، وليس لها حدّ تتوقف عنده لذلك قيل" :وقت العلم من المهد إلى اللحد"، ولكن الأوقات تتفاوت فيما بينها بالنسبة للقدرة على التحصيل، فأفضل أوقات اليوم للتحصيل ما بين العشاء ووقت السحر؛ لأنه وقت مبارك، إلا أن هذا لا يعني أن الأوقات الأخرى غير صالحة، بل ينبغي لطالب العلم أن يستغل جميع أوقاته في التعلم، فإذا ملّ من علم، انتقل إلى علم آخر، لأن التنوع في تحصيل العلوم يقضي على ظاهرة الملل ويبعث على الحركة والنشاط.

5-التكرار والمذاكرة والمراجعة: على الطالب أن يقوم بمراجعة ما تعلمه، ثم يزيد عدد مرات الإعادة باضطراد، بالرفق والتدريج، و ينبغي أن يبتدئ بشيء يكون أقرب إلى فهمه حتى لا يقع الملل، وينبغي ألا يقوم بتكرار شيء دون فهمه، بل ولا يكتب شيئا لا يفهمه، لأن ذلك يذهب الفطنة ويضيع الوقت، كما أنه لا بدّ لطالب العلم من المذاكرة أو المناظرة والمطارحة، أي المناقشة والحوار مع الآخرين لأن فائدة المناظرة أقوى من فائدة مجرّد التكرار، لذلك قيل :"مطارحة ساعة خير من تكرار شهر "بشرط أن تكون مع منصف سليم الطبيعة، فإياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع. هذا وللإشارة فإن التكرار المقصود به هنا ليس التكرار الآلي الأعمى، بل التكرار الموجه الذي يؤدي إلى الكمال، علما أن التكرار الموزع الذي يتم في فترات متباعدة تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب أفضل من التكرار المستمر الذي يتم في وقت واحد وفي دورة واحدة.[1]

[1] يوسف مراد، مبادئ علم النفس العام، الطبعة الخامسة. (القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، 1966)، ص232.

ويقترح "**الزرنوجي**" نظاما محدّدا للمراجعة، فيقول" :وينبغي لطالب العلم أن يكرّر سبق الأمس خمس مرات، وسبق اليوم الذي قبل الأمس أربع مرات، والسبق الذي قبله ثلاث مرات، والذي قبله اثنين، والذي قبله مرة واحدة، فهذا أدعى إلى الحفظ".

إن المتأمل لهذا المقترح يستنتج أن **الزرنوجي**، وضع نظاما أسبوعيا للتعلم، يتضمن تكرار ومراجعة ما تم دراسته طوال أيام الأسبوع تاركا اليوم السابع يوم راحة، مع إعطاء الأهمية أكثر إلى المادة المتعلمة حديثا، وهذا دليل على صدق حدسه العلمي.

إذا فالتكرار في حد ذاته لا يؤدي إلى حدوث التعلم إذا لم يكن متسما بالتفسير الواعي والقدرة على الفهم، فيميز الطالب من خلاله النواحي الصحيحة والخاطئة.

6-تسجيل المعلومات : على الطالب إن أراد الزيادة في العلم والاستفادة منه أن يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد، لأنه كما قيل : "من حفظ فرّ، ومن كتب شيئا قرّ"، قال **هلال بن يسار** : "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه شيئا من العلم والحكمة، فقلت : يا رسول الله، أعد لي ما قلت لهم، فقال لي : معك محبرة، فقلت : ما معي محبرة، فقال : يا هلال لا تفارق المحبرة، فإن الخير فيها، وفي أهلها إلى يوم القيامة".

كما أنه على الطالب أن يستصحب دوما معه دفترا ليطالعه وليكتب فيه ما سمعه من أفواه أساتذته ويستفيد منهم، ولذلك قيل" :من لم يكن له، دفتر في كمه لم تثبت الحكمة في قلبه".

7- الحفظ: القدرة على الحفظ عند "**الزرنوجي**" قابلة للنمو والنقصان، ويمكن زيادتها بوسائل شتى منها ما هو ديني، وما هو نفسي، وما هو جسمي.

فمن العوامل الدينية التي تورث الحفظ، صلاة الليل، وقراءة القرآن، فليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن، ومن العوامل النفسية التي لها دور كبير في تنمية الحفظ الجيد، المواظبة وتجنب الأمور التي تورث النسيان ككثرة الهموم والأحزان في شؤون الدنيا ...ومن العوامل الجسمية أو البيولوجية تقليل الغذاء، والسواك، وتناول المواد السكرية ولكن دون إفراط.

هذه هي أهم شروط التحصيل الجيد في مذهب "**الزرنوجي**" في التعلم والتعليم، وضعها في أواخر القرن السادس للهجرة، ومع ذلك وبعد مرور أكثر من ثمانية قرون لا يزال الكثيرون يأخذونها في الاعتبار كعوامل أساسية للتعلم والتحصيل العلمي الجيد.

ب-حسبما وضعها أبو يوسف يعقوب الكندي يقول "**الكندي**": الملقب بفيلسوف الإسلام ورائد الثورة التعليمية في عهده، في كتابه "الرسائل الفلسفية، الجزء الأول "حقا أن عملية التعلم تقتضي نشاطا ذاتيا

من جانب طالب العلم، وتستلزم منه مجهودا كبيرا، وهي بذلك تتطلب ممن يطلب من خلالها تحصيل العلوم توفر شروط أربعة هي كما يلي:[1]

1- **الطلب:** اتجاه إرادي مبذول للحصول على المعرفة، وهو بلا شك مرتبط بالخبرة السابقة والفروق الفردية والقدرات العقلية والاستعدادات الدراسية والوقت المبذول في عملية التعلم، فكل تلميذ أو طالب إنما يستهدف الوقوف على معرفة معينة وفهمها، والفهم يقتضي الإحاطة الكلية بالمقصود إليه، ومنه فإن الرغبة في الحصول على العلم والمعرفة هي الخطوة الأولى على طريق التعلم، فلا تعلم دون دافع ولا دافع دون هدف، باعتبار الدافع هو المسبب أو المحرك الرئيسي لعملية التعلم والتحصيل الأفضل، وأهم دوافع التعلم عند "الكندي "الحصول على اللذة العقلية التي تفوق كل لذة حسية، ومن هذا المنطلق فإنه ضروري توفير الظروف التي تدفع بالتلميذ نحو التعلم من أجل تحقيق الهدف الذي يسعى إليه.

2- **البحث:** إماطة اللثام عن الأمور الغامضة المجهولة، ابتغاء معرفتها، والبحث يستلزم مشقة وتكلفا، وهكذا تنبه فيلسوف الإسلام "**الكندي**" منذ ما يقرب اثنا عشر قرنا إلى ما يؤكد عليه علماء النفس والتربية المحدثون والمعاصرون ، وهو أن التعلم الصحيح، إنما هو مجهود ذاتي شخصي، وبحث واستقصاء وتنقيب، وأن طرائق التربية والتعليم الحديثة والمعاصرة جميعها تدور حول مبدأ النشاط الذاتي للمتعلم، بحيث يستطيع أن يعلم نفسه بنفسه، وبحيث لا يتدخل المعلم إلا في حالات نادرة جدا، يقول "**الكندي**" : "أن النفس إذا كانت كثيرة البحث والنظر في معرفة الأشياء انصقلت، وكلما ازدادت صقالا اكتسبت العلم، وظهر لها فيها معرفة الأشياء، أما النفس العقلية إذا كانت صدئة دنسة كانت على غاية الجهل، ولم تظهر فيها صور المعلومات ".وهنا فمن الحق القول بضرورة تشجيع المتعلم تلميذا كان أم طالبا على البحث والنظر والتعلم والإحاطة بكل موقف تعليمي تعلمي من أجل الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود.

3- **الحيلة:** يقصد بها "**الكندي**" الأداة أو الوسيلة التي يتبعها الطالب في بحثه عن معرفة حقائق وكنه الأشياء، أو المنهج المناسب الذي يصطنعه الباحث، إذ ليس للعلوم جميعها منهج واحد، وإنما تختلف مناهج البحث باختلاف العلوم .لقد اهتم "**الكندي**" بمناهج البحث التي سماها بـ"علم أساليب المطلوبات"، وحذّر من إهمال هذا العلم، أو التقصير فيه، ودعا كل باحث في أي مجال

[1] عبد الفتاح أحمد فؤاد، في الأصول الفلسفية للتربية عند مفكري الإسلام، الطبعة الأولى. (القاهرة: مطبعة التقدم،1983)، ص298-301.

من مجالات العلوم، أن يعرف بادئ ذي بدء الأسلوب المناسب الذي يطلب به العلم الذي يرغب الاشتغال به، ويقول أيضا: "ينبغي أن لا نطلب الاقناعات في العلوم الرياضية، بل البرهان، فأما إذا استعملنا الإقناع في العلم الرياضي كانت إحاطتنا به ظنية لا علمية، وكذلك لكل نظر تمييزي وجود خاص غير وجود الآخر، ولذلك ضل كثير من الناظرين في الأشياء التمييزية، لأن منهم من جرى على عادة طلب الإقناع، وبعضهم جرى على عادة الحس، وبعضهم جرى على عادة البرهان، لما قصروا عن تمييز المطلوبات، وبعضهم أراد استعمال ذلك في وجود مطلوبه، إما للتقصير عن علم أساليب المطلوبات، وإما للعشق للتكثير من سبل الحق –فينبغي أن نقصد بكل مطلوب ما يجب، ولا نطلب في العلم الرياضي إقناعا، ولا في العلم الإلهي حسا ولا تمثيلا، ولا في أوائل العلم الطبيعي الجوامع الفكرية، ولا في البلاغة برهانا، ولا في أوائل البرهان برهان، فإذا تحفظنا هذه الشرائط سهلت علينا المطالب المقصودة، وإن خالفنا ذلك أخطأنا أغراضنا من مطالبنا، وعسر علينا وجدان مقصوداتنا".

والحال كهذا فإنه ولا شك فيه أن التلميذ أو الطالب قد تعترضه في العملية التعليمية التعلمية عوائق ومشكلات، فلا ينبغي أن يقف أمام ذلك جامدا حائرا، بل عليه أن يحاول إيجاد المخرج منها واجتياز ما يلابسها من حواجز وذلك بالفكر والنظر والتبصر والتدبر والاعتبار والتجريب ليستخرج منها مسبباتها وعواملها ليبني عليها نتائجه وأحكامه من أجل تحقيق هدفه المنشود، وذلك عملا بقوله تعالى : "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى" (النجم، 39–40).

4–الزمان: وهو أمر لا غنى عنه للتعلم، إذ أن تحصيل التلميذ أو الطالب للمعارف والخبرات يستغرق وقتا لا محالة، قد يطول أو يقصر، ومما يتحكم في وقت التحصيل العلمي سواء في طوله أو قصره الطريقة المعتمدة في التحصيل ذاته، وكذا الوسائط التعليمية الفعالة، إذ من المعروف أنه كلما كانت الطريقة المعتمدة في التعلم وكذا الوسائط التعليمية، يراعى فيها التدرج الضروري والمألوف اليسير والفروق الفردية والابتعاد عن السطحية، وتوفير الأساس المادي المحسوس والتسلسل المنطقي، كان التحصيل العلمي في وقت أقصر عما كان في حالة عدم مراعاة ذلك.

د–شروط أخرى: بالإضافة إلى الشروط السابقة الذكر، تضاف الشروط التالية لأنها بالفعل تساعد على التحصيل الدراسي الجيد، وهذه الشروط هي:

1-النضج: النضج عملية نمو متتابع يشمل جميع جوانب شخصية التلميذ أو الطالب، بيولوجيا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، ويحدث بطريقة لا شعورية، ويستمر حتى في وقت النوم، وهو في الغالب يعزى إلى عوامل وراثية، ومظاهره تبدو واضحة، ولذلك المطلوب من المعلمين جميعهم التعرف على حقائقه المختلفة، وذلك بدراسة طبيعة كل تلميذ في كل مراحل تعلمه من أجل معرفة وتحديد مدى ما وصل إليه من نمو ونضج، وهذا بغية تهيئة مواقف التعليم المناسبة لمستواه على أساس سيكولوجي سليم، لأنه كلما كان مستوى النضج مرتفعا كان التلميذ أقدر على التعلم وأقدر على تعديل سلوكه والوصول إلى الحد اللازم لتعلم واكتساب الخبرات والمهارات المراد تعلمها، والعكس.[1]

ومنه فإنه يمكن القول إن النضج يعتبر أحد الشروط الأساسية المؤثرة تأثيرا كبيرا على عمليتي التعلم والتحصيل معا.

2-الدافع: إن وجود الدافع يحفز التلميذ أو الطالب للقيام باستجابات معينة أو نشاط معين، وبدون هذا الدافع لا يقوم بأي سلوك، ولا يباشر أي نشاط معيّن، ومن ثم لا يوجد مجال للتعلم، هكذا نرى أن الدافع في يد المعلم القدير يكوّن القوّة الهائلة في دفع التلاميذ للنشاط، وفي توجيه هذا النشاط وضمان استمراره حتى يتحقق الهدف، على أنه يجب التحذير من أن هذه القوة المحفزة على التعلم والتحصيل قد تكون سلاحا ذو حدين، فإذا أفرط في استخدام الجزاء، وإذا لم يحسن اختيار المواقف التعليمية المثابة أخفقت الآثار في تكوين الميل الحقيقي للخبرة المتعلمة وقصد التلاميذ النشاط للحصول على الجزاء، وعندئذ تصبح عملية التعلم وسيلة لغاية كثيرا ما تكون تافهة وخارجة عن طبيعة عملية التعلم[2] ،والمهم أن الجزاء لا ينبغي أن يكون من النوع الذي يشبع الدوافع الأولية، بل من النوع الذي يعمل على تثبيت التعلم وتجدّده واستمراره كالتشجيع والثواب والمكافأة.

ومما سبق يتبين أن الدافع يعمل على إثارة التلميذ لعملية التعلم ويؤدي إلى نتائج أفضل ووجوده شيء أساسي في عملية التعلم، ومن ثم فهو يمثل أحد الشروط الأساسية للتحصيل الدراسي الجيد.

3-الفهم: يعتبر الفهم شرطا من الشروط الهامة الذي يلعب دورا مؤثرا في عملية التحصيل الدراسي، وكان علماء **الجشطالت** هم أول من تكلموا عنه كعنصر هام يرتبط بنظرية الاستبصار التي تؤكد على أن التعلم يتوقف على طاقة الفرد الذهنية في معرفة عناصر المجال الإدراكي وتنظيمها تنظيما تتضح معه

[1] أمال صادق، فؤاد أبو حطب، علم النفس التربوي، الطبعة الخامسة. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، 1996)، ص426-429.

[2] رمزية الغريب، التعلم دراسة نفسية، تفسيرية، توجيهية، الطبعة الثالثة. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، 1967)، ص433.

العلاقة التي تربط هذه العناصر بعضها ببعض، ثم إعادة تنظيمها بشكل يسمح بادراك العلاقة بينها من أجل الوصول إلى الحل الذي قد يظهر فجأة أو قد يظهر تدريجيا، وقد يكون جزئيا يتضمن جزءا من المشكلة، وقد يكون كليا يتضمن جميع العلاقات التي يقوم عليها المجال الإدراكي كله، ومثال ذلك إذا عرض على تلميذ ما السلسلة الآتية من الأعداد: 48، 24، 12، 6،3 ، 768، 384، 192، 96 فترة من الزمن، ثم أخفيت، وطلب منه أن يذكر هذه الأعداد مرتبة من ذاكرته، فأمامه طريقان ليفعل ذلك، فقد يبذل جهدا مباشرا في حفظها عن ظهر قلب معتمدا على ذاكرته الصماء، ولا شك أنه سيلاقي صعوبة في ذلك، ويحتاج الأمر إلى وقت طويل، أو يفطن إلى وجود علاقة معينة بين كل عدد لاحق وسابقه هي علاقة "الضعف"، وعندها لا يرى حاجة إلى بذل المجهود في الحفظ الآلي، بل يستطيع في الحال أن يكرر السلسلة بأقل خطأ، وفي سرعة، معتمدا على فهمه للعلاقة بين عناصر الموقف التدريسي، ولهذا على المعلم القيام بنصيب وافر من استغلال عامل الفهم أثناء عملية التعليم وذلك من خلال طريقة تقديمه للمادة الدراسية وربطها بما يثير اهتمام تلاميذه وحاجاتهم ودوافعهم وحياتهم، وإظهار أهميتها بالنسبة لهم، كل ذلك دون شك يساعد على عملية الفهم وبالتالي على حسن التعلم ونجاحه، والتفوق في التحصيل الدراسي.

4-الميول: تعتبر الميول هي الأخرى من أهم الشروط المؤثرة تأثيرا كبيرا في عمليتي التعلم والتحصيل الدراسي، ولهذا اهتمت بها الدراسات التي تدور حول التوجيه المدرسي والمهني، فضلا عن التربية وعلومها بصورة عامة، ويعود هذا الاهتمام إلى ما لاحظه المربون من أن أكثر التلاميذ تحمسا للدراسة والتحصيل هم أكثرهم ميلا لذلك، علما أن الميول لا حصر لها ولا عدد خاصة بعد تطور الإنسان ورقيه وتعدّد ميوله نتيجة هذا التطور، وهي تعبر عن استعدادات تدعو صاحبها للانتباه والاستمرار في نشاط ما يثير شيئا في نفسه، أو هي القوة التي تدفع صاحبها إلى التفضيل بين أوجه النشاط المختلفة، كما أنه في مقدورها أن تحتوي على الفعل المطلوب أداؤه بحيث يصبح الغرض منها هدفا وغاية .[1]

وعلى العموم فالميول المقصودة هنا هي استعدادات التلاميذ الطبيعية للنمو والبروز والتفوق والنبوغ في التعلم وفي التحصيل الدراسي، فبالنسبة لما يرغب فيه يشعر أثناء قيامه به بالسعادة والارتياح وإشباع رغبته، بالإضافة إلى شعوره بالسيادة والحرية.

ومن هنا فالحاجة ملحة وخاصة من قبل المعلمين بضرورة الاهتمام والعناية بالميول الحقيقية للتلاميذ والعمل على تنميتها وتطويرها وتوجيهها من خلال توفير إمكانات وفرص النجاح الضرورية لها،

[1] عبد الفتاح الديدي، الإدراك والسلوك (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر،1972)، ص104.

مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية، وذلك من أجل تحقيق الكفاية اللازمة في التعلم والتحصيل الجيد معا.

5-الممارسة: يتمثل هذا الشرط من شروط التحصيل الجيد في أن التعلم لا يتحقق دون الممارسة، فالاستماع إلى الشروحات والتحليلات والتفسيرات النظرية، أو الاقتصار على المشاهدات والمعاينات لا يكفي، إذ من المؤكد أنه لا يستطيع أحد مهما كانت قدراته تعلم واكتساب المعارف والمهارات وأساليب التفكير والقيم والاتجاهات والسلوكات المختلفة وما إلى ذلك من مرّة واحدة، إذ لا بدّ من توافر الممارسة العملية الفعلية لضمان الوصول إلى درجة كافية من النجاح والإتقان والتفوق، والكل يعرف من خبراته السابقة أهمية الدور الذي تلعبه الممارسة العملية لحدوث التعلم ونجاحه، إذ تؤدي عملية الممارسة الصحيحة للمادة المتعلمة إلى حسن انطباعها في ذاكرة التلميذ والقدرة على تصورها، والقدرة على تحصيلها واسترجاعها بصورة متقنة، ومع هذا فإن الممارسة العملية وحدها غير كافية، وإنما يجب أن يصاحبها إشراف وتوجيه لتصحيح الأخطاء، وإلا ضاع الجهد دون حدوث تعلم أو تحصيل جيد[1] .

6-التكرار والتكرار الموزع: يقصد بالتكرار هنا التدريب المتصل أو الأداء المطلوب الذي يتم في وقت واحد أو دورة واحدة، أما التكرار الموزع فيقصد به التدريب الموزع على فترات زمنية متباعدة تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب، وفي كلا النوعين من أجل تعلم واكتساب معرفة أو خبرة أو مهارة معينة حتى التمكن من إجادتها وتحصيلها، وذلك على أساس الفهم والتركيز الانتباه والملاحظة الدقيقة.[2]

هذا وقد أثبتت نتائج البحوث والدراسات التي أجراها كل من "**جينسوه و فلاند وهلجارد** " أن التكرار الموزع خير وأفضل من التكرار المتصل، وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل، لعل أهمها ما يلي[3]:

أ -تركيز الانتباه، فالتلميذ مثلا يستطيع تركيز انتباهه في حالة فترات التكرار الموزع، مما يؤدي إلى تثبيت ما يتعلمه، إلى جانب تجدّد نشاطه بعد فترات الانقطاع، وإقباله على التعلم والتحصيل باهتمام أكبر، بينما يصعب عليه ذلك في فترة التكرار المتصل؛ إذ ما يتعلمه بهذه الكيفية غالبا ما يكون عرضة للنسيان.

ب -ترابط المادة المتعلمة على فترات متباعدة أفضل من ترابطها على فترات متقاربة، فإعطاء التلميذ مادة دراسية معينة، (معرفة، خبرة، مهارة، ...)وتركها مدّة أسبوع مثلا، ثم العودة إليها ثانية أفضل كثيرا

[1] مجدي عزيز إبراهيم، استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر،2004)، ص115.

[2] عبد الرحمن عيسوي، علم النفس بين النظرية والتطبيق (القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1984)، ص197-198.

[3] أمال صادق، فؤاد أبو حطب، علم النفس التربوي الطبعة الخامسة. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، 1996)، ص495-496.

لفهمها وتحصيلها مما لو رجع إليها التلميذ مباشرة، وذلك بسبب إعطاء العقل فرصة لتشرب محتويات هذه المادة.

ج –إتاحة الفرصة لاكتشاف الأخطاء وخاصة في بداية التعلم والتحصيل؛ إذ يؤدي التكرار الموزع إلى إزالة الأخطاء، وإمكانية اكتساب استبصار يساعد في المحاولات التالية.

وعلى العموم فإن التكرار في حد ذاته سواء المتصل أو الموزع لا يؤدي إلى حدوث التعلم إذا لم يكن متسما بالتفسير الواعي والقدرة على الفهم، فيميز التلميذ من خلاله النواحي الصحيحة والخاطئة، لأن التكرار الصحيح هو الذي يؤدي إلى القدرة على إتقان الأداء، وفي بذل الكثير من الجهد الفكري في سبيل تحقيق التعلم والتحصيل الجيد.

7–التسميع الذاتي : للتسميع الذاتي أثر بليغ في تسهيل التحصيل الدراسي الجيد، وهو عملية يقوم بها التلميذ أو الطالب محاولا استرجاع ما حصله من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات ومهارات دون النظر إلى النص المكتوب، وذلك أثناء الحفظ أو بعده بمدة قصيرة .ويمكن أن يكون بصوت مرتفع، أو منخفض جدا لا يسمعه إلا هو، أو بتدوينه على صور نقاط أمامه، ومن المعلوم أن لهذه العملية فائدة كبيرة خصوصا إذا ما تبين للتلميذ مقدار ما حفظه، وما بقي في حاجة إلى مزيد من التكرار حتى يتم حفظه، بالإضافة إلى أنه عن طريق عملية التسميع هذه يستطيع التلميذ إدراك مدى النجاح الذي حققه مما يدفعه للاستزادة، فضلا على أنه يجدّد الحافز على بذل الجهد وعلى مزيد من الانتباه في الحفظ، ومن البديهي أنه لا ينبغي على التلميذ أن يبدأ في عملية التسميع إلا بعد فهم المادة واستيعابها، لأن التعجل مدعاة إلى شعوره بالفشل والإحباط[1] .

وعلى العموم فإنه قد تأكد أن التسميع الذاتي يزيد حفظ المواد المتعلمة شريطة أن يكون مصحوبا بتركيز الانتباه واستمرار الدافعية للتعلم والتحصيل.

8–التوجيه والإرشاد: لا شك أن التلميذ في حاجة إلى توجيه وإرشاد مستمرين من جانب أساتذته يشرحون له فيه الصواب، ويصححون له فيه الخطأ، إلا أن الأساتذة ينبغي لهم أن يعرفوا جيدا متى يكون التلميذ في حاجة إلى توجيهاتهم وإرشاداتهم، ومتى يكون من الأفيد تركه ليحاول الاعتماد على نفسه في محاولات الفهم والتعلم والتحصيل حتى إذا ما تأكد لهم عجزه وحاجته إلى توجيهاتهم تدخلوا في الوقت المناسب، لأنه عندئذ تكون فائدة التوجيه والإرشاد أكثر لأن التوجيه مما لا ريب فيه أنه يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل وفي مدّة زمنية أقصر عما لو كان التعلم دون توجيه، كما أنه يؤدي إلى اختصار الوقت

[1] عبد الرحمن عيسوي، علم النفس بين النظرية والتطبيق (القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1984)، ص200.

والجهد اللازمين لتعلم شيء ما .وعلى هذا يمكن القول ودون مبالغة أن التحصيل الدراسي القائم على أساس التوجيه والإرشاد أفضل وأبقى أثرا من التحصيل الدراسي الذي لا يستفيد فيه التلميذ من توجيهات وإرشادات أساتذته، بشرط أن تكون تلك التوجيهات والإرشادات بطريقة متدرجة ومتسمة بالصبغة الايجابية لا السلبية.

9-معرفة التلميذ لنتائج تعلمه باستمرار: لقد أثبتت التجارب المختلفة أن ممارسة أي فعل دون معرفة نتائجه لا يؤدي إلى حدوث التعلم الجيد، وعلى هذا يجب أن يعرّف التلميذ بنتائج تعلمه، وإلى أي حدّ وصل فيه، وأين أخطأ وأين أصاب، وفي أي المواد الدراسية هو متفوق، وفي أيها ضعيف، بعبارة أخرى يجب أن يعرف التلميذ مقدار ما أحرزه من نجاح، أو ما هو عليه من تقصير، لأن هذا ما يساعده على تكوين فكرة صحيحة عن مدى تحصيله ومستواه العلمي الحقيقي، الشيء الذي يدفعه إلى بذل المزيد من الجهد لتقوية تحصيله والرفع من مستواه، وهكذا تكون معرفة التلميذ لحقيقة مستواه التحصيلي تكسبه ثقة أكبر في نفسه وفي إمكانية أن يحقق تفوقا أكثر[1] .وبهذا يمكن القول أن معرفة التلميذ لنتائج تعلمه والمستوى الذي وصل إليه في تحصيله من عوامل دفعه أكثر نحو مزيد من التفوق والتحصيل الجيد، ومعرفة الطرائق الصحيحة في اكتساب المهارات أو الخبرات المطلوبة.

10-النشاط الذاتي: بالرغم من أن للأستاذ دورا هاما في تعليم تلاميذه وتوجيههم وإرشادهم إلا أن ذلك لا يعني أبدا قيامه بالتعلم نيابة عنهم، لهذا يعتبر أفضل أنواع التعلم هو التعلم الفاعل القائم على بذل الجهد والنشاط الذاتي واستجابة التلميذ لما يقرؤه أو يسمعه، أي ذلك التعلم الذي يعتمد على نشاط التلميذ، حيث يمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية، ويكتسب المعارف والمهارات بما يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة، مع إمكانية استخدامه في ذلك ما أسفرت عنه تكنولوجيات التعليم الحديثة من مواد مبرمجة ووسائل تعليمية متعدّدة.[2]وعلى هذا يجب أن يكون موقف التلميذ مما يتعلمه موقفا ايجابيا فاعلا، فلا يقتصر على مجرد التكرار الآلي وترديد ما قدّم من قبل الأستاذ، أو ما هو موجود في الكتاب، بل يجب عليه أن يقرر بنفسه متى وأين يبدأ؟ ومتى ينتهي؟ وأي الوسائل أو البدائل يختار؟ وأن يفكر فيما يقرأ، وأن ينتزع معناه، وأن يحاول تطبيقه أو تلخيصه بلغته الخاصة، لأنه من المؤكد أنه على قدر ما يبذل من جهد يزداد فهمه، وتثبت المعلومات والخبرات في ذهنه[3]وبهذا يكون النشاط الذاتي للتلميذ هو السبيل

[1]فرج عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العصر، الطبعة الثالثة. (القاهرة: دار المعارف، 1999)، ص106.

[2]عفت مصطفى الطنطاوي، أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، 2002)، ص151.

[3]أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، الطبعة الثانية عشر. (القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر،1999)، ص288.

الأمثل للتحصيل الدراسي الجيد الذي من خلاله ينمي ذاتيته ويحققها باعتباره شخص فريد في خصائصه. ومما سبق يتبين أن شروط التحصيل الدراسي عديدة ومتداخلة منها ما يتعلق بذاتية التلميذ وميوله وإمكاناته الشخصية وقدراته الخاصة، ومنها ما يتعلق بمحيطه الأسري بما يحتويه من ظروف اجتماعية واقتصادية وغيرها، ومنها ما يتعلق بمحيطه المدرسي وخاصة فيما يتعلق بنوعية البرامج والكتب والأساتذة والوسائل التعليمية وطرائق التدريس وغيرها، ولهذا وجب الأخذ بها ومراعاتها مجتمعة لا متفرقة.

في الأخير توصلنا إلى ان التحصيل الدراسي يهدف للحصول على معارف ومعلومات واتجاهات وميولات تبين مدى استيعاب التلاميذ للمواد الدراسية المقررة الذي تتحكم فيه عدة عوامل تساهم إلى تحفيز المزيد منه.

خلاصة الفصل:

من مضمون هذا الفصل توصلنا إلى أن أمورا لابد من توافرها في العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم لكي تكون سببا من أسباب نجاح التلاميذ وتزيد من فعالية تحصيلهم الدراسي مثل الرسالة الاتصالية والعلاقة بين المعلم والتلميذ، إلى جانب تكوين المعلمين ومراعاة جوانب من حياة التلميذ.

فالعملية التربوية هي عملية إنسانية بالدرجة الأولى ونجاحها يعتمد على مدى تحقيق أهدافها السامية في تكوين شخصية الطفل المستقلة والناضجة في المجتمع.

الفصل الرابع: التعليم الإلكتروني

تمهيد

أولا: نشأة التعليم الإلكتروني.

ثانيا: خصائص التعليم الإلكتروني وأنواعه.

ثالثا: أهمية وأهداف التعليم الإلكتروني.

رابعا: إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني.

خامسا: عناصر التعليم الإلكتروني.

سادسا: جوانب الاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.

سابعا: متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني.

ثامنا: المخاطر المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني.

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعرف العصر الحالي بعصر المعلومات والانفجار المعرفي، إذ شهد القرن الواحد والعشرين تقدما هائلا في مجال تقنيات المعلومات، وأصبح العالم قرية صغيرة.

حيث انعكس هذا التطور خاصة على المجال التعليمي، الذي يستند على تقنيات المعلومات والوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية بشكل كبير خاصة في هذه الآونة الأخيرة التي عرفت انتشار أزمة جائحة كورونا حيث تم تطبيق نظام التعليم الإلكتروني، وأصبح هذا الأخير يعتبر كأساس في العملية التعليمية.

ونظرا لهذا التطور الحاصل، كان إلزاما على المنظومات التربوية والجامعات والمعاهد في مختلف دول العالم إعادة النظر في طرق وأساليب التدريس، واستخدام وسائل تعليمية متطورة بهدف الرفع من جودة العملية التعليمية.

وعليه سنتطرق في فصلنا هذا إلى نشأة التعليم الإلكتروني، وأهم مراحله، خصائصه وأنواعه، أهميته وأهدافه، إيجابياته وسلبياته والفرق بينه وبين التعليم التقليدي.

أولا: نشأة التعليم الإلكتروني

لم يكن ظهور التعليم الإلكتروني بمحض الصدفة ولم تكن الإنجازات المتتابعة في هذا المجال إلا تتويجا لجهود مهنية بدلها المختصون والمضمون وخطط لها التربويون ونفذها المعلمون.

وقد اختلفت الآراء حول أصول التعليم الإلكتروني وهناك من يرى أن جذورها بدأت في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، عند ظهور التعلم البرنامجي، في حين يدعي آخرون أن أصولها منذ السبعينات عند ظهور التعلم بمساعدة الحاسوب، بينما يرجع البعض الآخر بدايات التعليم الإلكتروني إلى توظيف شبكات الحاسوب في التعليم ومنها شبكة الأنترنت في التسعينات.[1]

وقد بدأت الدعوة إلى استحداث وسائل للحصول على المعلومات وتخزينها وربط بعضها ونشرها في عام 1945م على يد الأمريكي" **فأنفار بوش**"، وقد قامت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ ذلك التاريخ بهذا الدور خاصة في التعليم الجامعي وفي العالم المتقدم تقنيا بشكل أكبر[2].

وتشترك أدبيات التعليم الإلكتروني في الاتفاق على حداثة هذا النوع من التعليم، وأنه خلال الخمسين سنة الماضية بدأت معالم التعليم الإلكتروني بالظهور، فالتاريخ الأول لظهوره تعود إلى ستينات القرن العشرين خلال أبحاث وجهود الجامعات الأمريكية والمؤسسات العسكرية، وعلماء الطب، أي أن أول من استخدم للتقنيات التربوية كان مقتصراً على الأمور الإدارية والمالية في الجامعات الأمريكية، ثم استخدم في المشروعات البحثية، ثم استخدم في برمجة المواد التعليمية، وكانت هذه الاستخدامات مقتصرة على الجامعات حتى أوائل السبعينات من القرن العشرين، حيث بدأ استخدامه على مستوى المدارس، وفي عام 1997م، زاد انتشار استخدام الحاسوب في التعليم وذلك نتيجة للتطور في الحواسيب وإدخال التحسينات على خصائص الأجهزة[3].

وتعتبر دراسة **آلان أونستين** 1982 من أوائل الدراسات التي تناولت التعليم الإلكتروني، والتي أوضحت بعض الفوارق الكبيرة بين هذا النوع من التعليم وبين التعليم التقليدي[4]. وقد مر التعليم الإلكتروني خلال تطوره بالمراحل التالية[1]:

---

[1]طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني الإفتراضي (القاهرة: دار الكتاب المصرية للطباعة والنشر، 2014)، ص ص 35، 36.

[2]أحمد فاروق، دور التعليم الإلكتروني في تعزيز التنافسية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة من وجهة نظر الأكاديميين (فلسطين: الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، 2012)، ص78.

[3]ناصر عبد الله ناصر الشهراني، "مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين"، (أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2010)، ص 12.

[4]طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 36.

قبل عام 1982م:

عصر المدرس والمدارس التقليدية حيث كان التعليم تقليديا قبل انتشار أجهزة الحاسبات بالرغم من وجودها لدى البعض، وكان الاتصال بين المدرس والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد.

الفترة بين 1984م و1992م:

عصر ظهور الوسائط المتعددة، حيث تميزت هذه الفترة الزمنية باستخدام الويندوز 2، 1و الماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم.

الفترة بين 1992م و2000م:

ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات (الأنترنت)، ثم بدأ بظهور البريد الإلكتروني وبرامج إلكترونية أكثر انسيابية لعرض أفلام الفيديو، ومنها الأفلام التعليمية ممّا أضفى تطورا هائلا وواعيا لبيئة الوسائط المتعددة.

الفترة من 2001 وما بعدها:

ظهور الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية للمعلومات (الأنترنت)، حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما وتبادل المعلومات زادت سرعته بشكل كبير، وهذه الطفرة المعلوماتية قد تفتح المجال للتعليم الإلكتروني مستقبلاً، وتشجع العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب إلكترونية لتشمل أفلام ورسومات متحركة قد تساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل، كما أن هذا الأسلوب الحديث يسهل الاتصال بين الطلبة والأساتذة[2].

ثانيا: خصائص التعليم الإلكتروني

1-خصائص التعليم الإلكتروني: يتصف التعليم الإلكتروني بمجموعة من السمات، التي جعلته منفرداً بها والتي يتضح من خلالها، وذلك من أجل الربط بين أطراف عملية الاتصال لدعم العملية التعليمية، ومن أهم الخصائص التي يتميز بها التعليم الإلكتروني ما يلي:

1-1-الكونية حيث يمكن الوصول إليه في أي وقت ممكن ومن أي مكان ودون وجود حواجز وذلك بربطها بشبكة الأنترنت العالمية.

1-2- التفاعلية حيث يتم التفاعل بين محتوى المادة العلمية والمستفيدين من الطلبة والمعلمين وغيرهم من المستفيدين، والتعامل مع أجزاء المادة العلمية، والانتقال المباشر من جزئية إلى أخرى.

---

[1] سالم أحمد، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني (السعودية: مكتبة الرشد للطباعة والنشر، 2004)، ص 291.

[2] المرجع نفسه.

1-3- الجماهيرية حيث لا يقتصر على فئة دون أخرى من الناس، وليس هذا فحسب، بل يمكن لأكثر من متعلم في أكثر من مكان أن يتعامل ويتفاعل مع البرنامج التعليمي في آن واحد.

1-4-الفردية حيث يتوافق وحاجات كل متعلم ويلبي رغباته ويتماشى مع مستواه العلمي، مما يسمح بالتقدم في البرنامج، أو التعلم وفقا لسرعة التعلم عند كل فرد.

1-5- التكاملية ويقصد بها تكامل كل مكوناته من العناصر مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محدّدة[1].

1-6- يحتاج المتعلم إلى هذا النوع من التعليم وإلى توفر تقنيات معينة مثل: الحاسوب وملحقاته والأنترنت والشبكات العالمية والمحلية.

1-7-سهولة تحديث البرامج والمواقع الإلكترونية عبر الشبكة العالمية للمعلومات[2].

1-8- التحديث حيث أنه يركز على تقديم كل ما هو حديث للمتعلمين المشاركين في النظام.

1-9- التمركز حول المتعلم حيث أنه يركز على احتياجات المتعلمين بدلا من التركيز على قدرات المعلم.

1-10- الملائمة حيث أنه يتيح مناخ ملائم لكل من المعلم والمتعلم، فالمعلم يستطيع أن يركز على الأفكار المهمة أثناء إعداده للدرس، كما أن الطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز يجدون تنظيما ملائما للمعلومات يسهل استيعابه وإدراكه.

1-11- التكيف حيث أنه يسمح بتنويع وتغيير المحتوى والأساليب المقدمة لكل متعلم على حدة حسب قدراته وإمكاناته[3].

2- أنواع التعليم الإلكتروني لقد تعددت واختلفت أشكال ونماذج التعليم الإلكترونية، وذلك نظراً للتطور الهائل في هذا المجال، وعليه سنتطرق إلى هذه الأنواع، ونذكر منها ما يلي:

2-1- التعليم المتزامن:

وهو التعلم بالاتصال المباشر الذي يحتاج إلى وجود الطلاب في نفس الوقت ذاته أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة بين الطلاب أنفسهم، وبينهم وبين المعلم عبر غرفة المحادثة، أو تلقي الدروس من خلال القاعات الافتراضية[1].

---

[1]نادر سعيد شمي وسامح سعيد إسماعيل، مقدمة في تقنية التعليم (الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر، 2008)، ص 239.

[2]يسرية أحمد علي الهمشري، تصميم التدريس الإلكتروني: مهاراته وتطبيقاته للعاملين به (القاهرة: المنشأة العربية لإداري خدمات تكنولوجيا المعلومات، 2016)، ص 12.

[1]-https://sites.google.com،25/04/2023/ 20:00 p.M

وتحتوي المادة التعليمية والدروس على صور مرئية، فيديو وصوت، كما يتم التفاعل من خلال السبورة الإلكترونية البيضاء والمشاركة في التطبيقات والتعاون بين أعضاء المجموعة[2].

ومن إيجابيات التعليم الإلكتروني المتزامن حصول المتعلم على تغذية فورية وتقليل الكلفة والجهد والوقت[3].

2-2- التعليم غير المتزامن:

وهو التعلم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في الوقت نفسه أو المكان نفسه، ويتم من خلال بعض تقنيات التعليم الإلكتروني مثل: البريد الإلكتروني، حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلاب أنفسهم وبين المعلم في أوقات متتالية، وينتقي فيه المتعلم الأوقات والأماكن التي تناسبه[4].

وتحتوي المادة التعليمية والدروس على مستندات مكتوبة ونصوص، إعلانات إرشادية من خلال الأنترنت ويتم الاتصال فيه من خلال البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار، بحيث يحصل المتعلم على دورات و حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الاوقات و الاماكن التي تتناسب مع ظروفه، و يعتمد هذا التعليم على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول إلى المهارات التي يهدف اليها الدرس، ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم غير المتزامن، أن المتعلم يتحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا إذا احتاج لذلك[5].

2-3- التعليم المدمج:

يشمل هذا النوع من التعليم مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعليم المدمج يمكن أن يشتمل على مجموعة من أدوات التعلم مثل: برمجيات التعليم التعاوني

---

[1]علي السيد، اتجاهات وطرق حديثة في التعليم وطرق التدريس (الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر، 2011)، ص 100.

[2]رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية المقررات التعليمية المتاحة عبر الأنترنت (القاهرة: دار العلوم للطباعة والنشر، 2016)، ص 17.

[3]محمد عبد الكريم الملاح، المدرسة الإلكترونية والدور الأنترنت في التعلم رؤية تربوية (الأردن: دار الثقافة للطباعة والنشر، 2010)، ص 112.

[4]دلال ملحس استيتية، وعمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني (الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 2007)، ص281.

[5]مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي (سوريا: دار رسلان للطباعة والنشر، 2009)، ص ص 21- 22.

الافتراضي الفوري للمقررات المعتمدة على الأنترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وأنظمة الدعم الأدائية الإلكترونية، وإدارة النظم التعليمية[1].

التعليم المدمج كذلك يمنح أحداث متعددة على النشاط، تتضمن التعلم في مزجبين التعلم المتزامن وغير المتزامن[2].

ثالثا: أهمية وأهداف التعليم الإلكتروني

1-أهمية التعليم الإلكتروني:

تزداد أهمية التعليم الإلكتروني عاماً تلو الآخر، بسبب سرعة التطور التكنولوجي في شتى المجالات، حيث يرى خبراء التربية أن التعليم الإلكتروني له أهمية كبيرة، لأنه أمر مهم لمواجهة زيادة أعداد المتعلمين بشكل جاد، حيث لا تستطيع المدارس المعتادة استيعابهم جميعا، ويرى كذلك أن هذا التعليم معزز جيد للتعليم التقليدي، فيمكن أن يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعماً له.

وفي هذه الحالة فإن المعلم قد يحيل الطلاب إلى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الإلكترونية، كما أن التعليم الإلكتروني أصبح ضروريا للقضاء على بعض سلبيات الطرائق والوسائل والأنشطة التقليدية[3].

إضافة إلى ذلك فإن التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية يعمل على تحقيق تعدد المصادر المعرفية بصورها المختلفة، السمعية والبصرية والمكتوبة، مع إمكانية تسجيلها ونسخها وطبعها، وتحسين مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالنسبة للمعلم والمتعلم، ويسهل التغذية الراجعة، واسترجاع المعلومات، ويحفز وينمي الفرد المتلقي، فالمتلقي لهذا من التعليم يعتمد على نفسه في كل الأمور، فيحقق التعليم الإلكتروني شيئا إضافيا ليصبح المتعلم أكثر فعالية وتواصل مع الآخرين.

وكذلك فهو يقلل تكلفة التعليم على المتعلم، بحيث لن يكون مضطر للخروج وقطع المسافات الكبيرة للوصول إلى التعليم العالي[4].

---

[1] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، 2010)، ص42.

[2] فاطمة بنت قاسم العنزي، التجديد التربوي والتعلم الإلكتروني (الأردن: دار الراية للطباعة والنشر، 2011)، ص 97.

[3] عوض النودري: تربويات الكمبيوتر والمدرسة الإلكترونية (السعودية: مكتبة الرشد للطباعة والنشر، 2004)، ص 20.

[4] ناصر بن عبد الله ناصر الشهراني، "مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي" (أطروحة دكتوراه بجامعة أم القرى، السعودية،2008)، ص 25.

إن استخدام الوسائط التكنولوجية يجعل الدرس ممتعا فيتغلب على المعرفة اللفظية وعيوبها، فاعتماد الدرس على الجانب اللفظي فقط يسبب الملل للتلاميذ ويقدم خبرات لا يمكن الحصول عليها نظريا وتسهم في جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر واقعية، كفاية، عمقا وتنوعا مما يدعوهم إلى التعلم الذاتي والابتكاري.[1]

2-أهداف التعليم الإلكتروني:

ليست التكنولوجيا في حد ذاتها هي التي تغير أو تحسن العملية التعليمية، حيث يجب التنبيه إلى أن ما يرتبط به من عمليات الإدارية والإستراتيجية، والهيكل الإداري والمهارات الأخرى.

بحيث تعتبر مفاتيح لنجاح لإدخال أي تكنولوجيا داخل النظام التعليمي، وأنه لا يجب النظر إلى التكنولوجيا على أنها غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة للغاية وتكمن أهداف التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة.
- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والنقاشات الهادفة لتبادل الآراء ونمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية[2].
- إتاحة الفرصة للطالب للتعامل مع العالم المتفتح من خلال الشبكة المعلوماتية.
- إكساب الطلاب والمعلمين المهارات والكفاءات اللازمة لاستخدام تقنية التعليم الحديثة وتقنية الاتصال والمعلومات[3].
- تحسين مستوى فاعلية المعلمين والأساتذة وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأدوات البحث عن طريق شبكة الأنترنت واستخدامها في شرح وإيصال العملية التعليمية[4].
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتمكينهم من اتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم.
- تخفيض الأعباء الادارية للمقررات الدراسية من خلال الاستفادة من الوسائل والادوات الإلكترونية في الاتصال.
- تنمية مهارات وقدرات التلاميذ في التفاعل من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة.[5]

[1] ط. د. قهلوز منير، د. بروال مختار، استخدام أساتذة التعليم الابتدائي للوسائط الإلكترونية في التعليم، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 11، العدد خاص، 2022، ص 25- 38.

[2] كلثوم حمدي وأخريات، (التعليم الإلكتروني كطريقة بديلة للتعليم التقليدي)، مجلة مفاهيم للدراسات الخلقية والإنسانية المعمقة، 2018): ص 101.

[3] ماهر إسماعيل صبري، من الوسائل التعليمية في تكنولوجيا التعليم (القاهرة: سلسلة الكتاب الجامعي العربي، 2009)، ص 321.

[4] غسان تطيط، مرجع سابق، ص 245.

[5] ط. د. قهلوز منير، د. بروال مختار، نفس المرجع.

- استخدام وسائط التعليم الإلكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية والتي تشمل الأستاذ، الإدارة والتلميذ.
- الوقوف على واقع الصعوبات التي يتلقاها أساتذة التعليم الابتدائي في توظيف الوسائط الإلكترونية أثناء التعليم والتدريس.

رابعا: إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني

1-إيجابيات التعليم الإلكتروني: يعتبر التعليم الإلكتروني من أهم وأبرز الاستخدامات الحديثة لإيجاد بيئة تفاعلية تسهم في إثراء العملية التعليمية عن طريق توظيف واستخدام التقنيات الحديثة، والعمل على تطويرها لتحقيق إيجابيات لهذا النوع من التعليم والمتمثلة فيما يلي:

-المرونة في الوقت والمكان حيث يسمح بإمكانية الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور والمتابعين في مختلف الدول[1].

- يشجع التعليم الإلكتروني الطلاب على الاطلاع على المعلومات باستخدام الارتباطات الشعبية وشبكة الأنترنت العالمية، كما تتيح لهم اختيار المواد التعليمية التي تلي مستوى معرفتهم واهتمامهم.

- يساعد التعليم الإلكتروني الطلاب على تطوير معرفتهم بالأنترنت كما، يشجعهم على اتخاذ الأمور الشخصية ومسؤولية التعلم الخاصة بهم[2].

- يتيح الوصول المجاني للمعلومات والمهارات الجديدة التي تعد ضرورية أكثر من اي وقت مضى لمتطلبات الحياة الحديثة.

- فرصة للمتعلم لاكتساب التعلم بالنفس، وتحرير نفسه من ضغوط معينة[3].

- التعليم الإلكتروني يعزز فعالية المعرفة والمؤهلات من خلال سهولة الوصول إلى حد كافي من المعلومات.

- يساعد التعليم الإلكتروني على إزالة الحواجز التي من المحتمل أن تعيق مشاركة الطالب، بما في ذلك الخوف من التحدث مع المتعلمين.

---

[1] مريم الخالدي، نظام التربية والتعليم (الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر، 2008)، ص 145.

[2] -Department of instructional Technology student، Bloomsburg university of Pennsylvania، (USA: 2006)، p05.

[3] - Farah bel Bachir، « le e-learning comme method d'appretissage »، mémoire de master Acadimique spécialité didactique، faculté des langues étrangers، Département de francais، université d'Alger، 2016.p14.

– التعليم الإلكتروني يحفز الطلاب على التفاعل مع الآخرين، وكذلك تبادل واحترام وجهات النظر المختلفة [1].

_ التعلم الإلكتروني ضرورة لتحقيق مجتمع المعرفة.

_ فتح افاق جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل ولحاجات طلاب المستقبل.

_ إمكان تسجيل المادة التعليمية ووضعها على الانترنت ليستفيد منها الدارس في اي وقت شاء.

_ دعم الابتكار والابداع للمتعلمين.

– تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الانترنت.

2–سلبيات التعليم الإلكتروني:

بالرغم من كل السمات التي يتميز بها التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، والتي أدت إلى تطور التعليم بشكل سريع؛ مما أدى إلى فتح المجال لكل المستفيدين منه، وذلك لا يعني أنه لا يتضمن نوع من النقص، وأنه خال من العيوب، وبالتالي سنتطرق إلى بعض السلبيات التي يحتويها التعليم الإلكتروني نذكر ما يلي:

– ضعف الوعي التكنولوجي لدى الكثير من الناس، وعدم انتشار استخدام الحاسوب في الكثير من الدول العربية.

– التعليم الإلكتروني يحتاج جهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والطلاب بشكل خاص، استعدادا لهذه التجربة في ظروف تنتشر فيها الأمية في المجتمع[2].

– الحاجة إلى ضرورة اعتماد أخصائيين في مجال أنظمة التعلم الرقمي.

– الحاجة إلى اعتماد بيئة أساسية من حيث توفر الأجهزة ذات الفعالية العالية.

– تدني مستوى الإجابة والإقدام لهذا النوع من التعلم لدى المتعلمين والمتدربين[3].

– ارتفاع تكلفة التعليم الإلكتروني في كل مقرر من مقررات الفصول الدراسية في السنة الواحدة مقابل التعليم التقليدي[4].

---

[1] مريم الخالدي، مرجع سابق، ص 248.

[2] شعبان مالك، (التعليم الإلكتروني كبديل عن التعليم التقليدي في الألفية الثالثة)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 39/38، (2015): ص34.

[3] عائشة عفاف حصة، (واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية)، مجلة العربية، العدد01، المجلد07، (2020): ص 277.

[4] طارق عبد الرؤوف، التعليم الجامعي المفتوح مصرع المؤسسة العربية الحديثة، الطبعة الأولى (القاهرة: دار اليازوري للطباعة والنشر،2013)، ص 188.

– التعليم الإلكتروني كأسلوب تعليمي يجعل المتعلمين يخضعون للتأمل والبعد، فضلاً عن الافتقار إلى التفاعل أو العلاقة فيما بينهم، لذلك يتطلب الأمر حافزاً قوياً للغاية ومهارات إدارة الوقت من أجل تقليل هذه الآثار[1].

– من الصعب على المدرس التأكد من أن المتعلمين ينتبهون أثناء العملية التعليمية[2].

– قد يؤدي التعليم الإلكتروني إلى تدهور دور المؤسسات في التنشئة الاجتماعية وأيضا دور المعلمين كمسيرين لعملية التعلم.

– لا يمكن لجميع التخصصات والمجالات استخدام تقنية التعليم الإلكتروني في التعليم كالمجالات العلمية[3].

– كثرة توظيف التقنية في المؤسسات التعليمية، والمنزل والحياة اليومية، ربما يؤدي إلى ملل المتعلم من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها.

– التعليم الإلكتروني قد لا يساعد الطالب على القيام بممارسة الأنشطة غير الأكاديمية مثل: الأنشطة الاجتماعية والرياضية وغيرها.

_ نقص خبرات بعض الطلاب في مجالات استخدام الكمبيوتر.

_ الحاجة إلى وجود بنية تحتية تكنولوجية، التي لا تكون متوفرة لدى كل المؤسسات التعليمية.

_ عدم امكانية تنفيذ المهارات المتصلة بالتجارب العلمية في المعامل.

_ قوانين الملكية الفكرية وحقوق التأليف والنشر الإلكتروني، التي تفوق تبادل المعرفة والمشاركة فيها من خلال التنظيمات التعاونية.

_ من الممكن عدم وجود عضو هيئة التدريس في الوقت الذي يريده الطالب للمساعدة.

خامسا: عناصر التعليم الإلكتروني

نظراً للأهمية الكبيرة الملقاة على التعليم الإلكتروني في شتى المجالات والتخصصات، وفي مختلف أنحاء العالم، لابد من توفر مجموعة من العناصر التي تسمح بتطبيقه بشكل سريع وبسيط وعليه نذكر أهم هذه المكونات ما يلي:

[1] –instrnctional journal of international technology and distance l'orning، (volume 12، Numbre 1.2015)، p20.

[2] شعبان مالك، مرجع سابق، ص 35.

[3] – Suzane keanrs، el'erningaviation ،kouthe Tayhorfrancis Group (london: New york،2010)، p30.

1-المعلم الإلكتروني: وهو المعلم الذي يتفاعل مع المتعلم إلكترونيا ويتولى أعباء الإشراف على حسن سير التعلم، وقد يكون هذا المعلم داخل مؤسسة تعليمية أو في منزله.

2- المتعلم الإلكتروني: وهو الطالب الذي يستخدم الوسائل الإلكترونية للتعلم وحضور الدروس والتفاعل بينهم وبين المعلم وأقرانه الآخرين.

3-المحتوى: فتعني المادة العلمية التعليمية المعدة بشكل إلكتروني، وهي من أهم العناصر حيث يتم إعداد المحتوى التعليمي باستخدام تقنيات وبرمجيات خاصة ويتكون من نصوص وصور وأفلام فيديو وآليات تفاعلية متعددة[1].

4- الفصل الإلكتروني: هو المقرر التعليمي المشابه للكتاب المدرسي المعروف، إلا أنه يختلف في شكله ويتفوق عليه في محتواه، إذ قد يشتمل على نصوص مكتوبة ومقاطع فيديو تجعل المحتوى التعليمي أكثر متعة وأوضح للطلاب، ويمكن أن يكون الكتاب الإلكتروني موجوداً على صفحات الأنترنت، أو منسوخا على اسطوانة ممغنطة.

- **المكتبات الإلكترونية:** وهي وسيلة مصممة وفعالة في التعليم الإلكتروني حيث يمكن من خلاله التواصل بالرسائل الإلكترونية بين الطلاب بعضهم بعض، وكذا بينهم وبين معلميهم وأيضا التواصل بين المؤسسات التعليمية والبحثية المختلفة.

7- المؤتمرات التعلمية الإلكترونية: إن المؤتمرات التي تمس موضوعات تضم الطلاب والباحثين أمر يهتم به التعليم ويخصص له قدر من الإمكانيات المادية والبشرية، ويأخذ قدراً كبيراً من التنسيق إلا أن التقنية وكأحد تطبيقاتها في التعليم يمكن أن تسهل عقد مؤتمر تعليمي يضم متحدثين وخبراء وحضور من أقطار مختلفة، ليحقق القدر الأكبر من الانتشار والفائدة، وذلك من خلال الطلاب والمهتمين قد يكون في قائمة تبعد عنه آلاف الكيلومترات، أو حتى في منازلهم وهذه خدمة مهمة ينتجها التعليم الإلكتروني.

8- الفصول الافتراضية: وهي معامل تخيلية تحاكي المعامل الحقيقية، بحيث يتم برمجتها ونشرها على الأنترنت وعلى أسطوانات ممغنطة، ويتم من خلالها تطبيق التجارب العملية بشكل يحاكي الواقع[2].

---

[1] إبراهيم عبد الله البلطان، التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في تعليم العلوم، الطبعة الأولى. (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2013)، ص ص 54، 55.

[2] طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (القاهرة: المجموعة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2015)، ص ص 99، 100.

10-أجهزة الحاسب: في المدرسة الإلكترونية لابد من توفرها على جهاز حاسب خاص بكل طالب يجيد استخدامه، ويكون مسؤولا عن إذ لا يمكن تطبيق التعليم الإلكتروني الخاص به، بل يجب أن يخصص له مكان مع جهازه فيما يحسبه خلوة إلكترونية.

12- شبكة الأنترنت: للأنترنت في المدرسة الإلكترونية أربع خدمات أساسية (بريد إلكتروني، نقل الملفات، الاتصال عن بعد بالحاسبات، منتديات عالمية).

13- الشبكة الداخلية: هو إحدى الوسائط التي تستخدم في المدرسة الإلكترونية، حيث يتم ربط جميع أجهزة الحاسوب في المدرسة ببعضها البعض ويمكن للمعلم إرسال المادة الدراسية لأجهزة الطالب باستخدام برنامج «Support Net»، فيتحكم المعلم بواسطة جهازه بأجهزة الطلاب كأن يضع نشاطا تعليميا أو واجباً منزليا ويطلب من الطلاب بتنفيذه وإرساله إلى جهاز المعلم[1].

سادسا: جوانب الاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

الجدول رقم "05":

يبين جوانب الاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

التعليم الإلكتروني:	التعليم التقليدي:
يقدم التعليم الإلكتروني نوعا جديدا من الثقافة وهي" الثقافة الرقمية" التي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب في أن يكون اساس العملية التعليمية وليس المعلم محور عملية التعلم.	يعتمد التعليم التقليدي على " الثقافة التقليدية " التي تركز على انتاج المعرفة، ويكون المعلم هو أساس عملية التعلم.
يحتاج التعليم الإلكتروني إلى تكلفة عالية وخاصة في بداية تطبيقه، لتجهيز البنية التحتية من حاسبات وإنتاج برمجيات وتدريب المعلمين والطلاب على كيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا وتصميم المادة العلمية إلكترونيا، وهو بحاجة أيضا إلى مساعدين لتغيير بيئة تفاعلية بين المعلمين والمساعدين من جهة وبين المتعلمين من جهة أخرى وكذلك المتعلمين.	لا يحتاج التعليم التقليدي إلى تكلفة التعليم الإلكتروني من بنية تحتية وتدريب المعلمين والطلاب على اكتساب الكفايات التقنية، وهو ليس بحاجة أيضا إلى مساعدين لأن المعلم هو الذي يقوم بنقل المعرفة إلى ادهان الطلاب في بيئة تعلم تقليدية دون الاستعانة بوسائط إلكترونية حديثة أو مساعدين للمعلم.
لا يلتزم التعليم الإلكتروني بتقديم تعليم في المكان	يعتبر الطالب في التعليم التقليدي سلبيا يعتمد تلقي

[1] أسامة محمد السيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط. (دون بلد: دار العلم والإيمان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2012)، ص ص 43، 46.

نفسه أو الزمان نفسه، بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم (التعليم الإلكتروني عن بعد متزامن أو غير متزامن.)	المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة والإلقاء.
يتيح التعليم الإلكتروني فرصة التعليم لمختلف فئات المجتمع من ربات البيوت والعمال في المصانع، فالتعليم يمكن أن يكون متكاملا مع العمل.	يشترط التعليم التقليدي على الطالب الحضور إلى المؤسسة التعليمية والانتظام طول أيام الأسبوع عدا أيام العطل، ومن جانب آخر يتقبل أعمار معينة دون أعمار أخرى ولا يجمع بين الدراسة والعمل.
يكون المحتوى العلمي أكثر إثارة ودافعية للطلاب على التعلم، حيث يقدم على هيئة نصوص تحريرية ثابتة وصور متحركة ولقطات فيديو ورسومات ومخططات ومحاكاة، ويكون في هيئة تطور إلكتروني: كتاب إلكتروني، كتاب مرئي.	يقدم المحتوى العلمي على هيئة كتاب مطبوع يحتوي على نصوص تحريرية، وإن زادت عن ذلك بعض الصور فهي لا تتوافر فيها الدقة الفنية.
حرية التواصل مع المعلم في أي وقت وطرح الأسئلة التي يريد الإجابة عنها ويتم ذلك عن طريق وسائل مختلفة مثل: البريد الإلكتروني، غرفة المحادثة...الخ.	يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية، ويأخذ بعض التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة على المعلم لأن وقت الحصة لا يتسع للجميع.
دور المعلم هو الازدهار والتوجيه والنصح والمساعدة وتقديم الاستشارة.	المعلم هو ناقل وملقن للمعلومات.
يتنوع زملاء الطالب من أماكن مختلفة من أنحاء العالم، فليس هناك مكان بعيد أو صعوبة في التعرف على أصدقاء وزملاء.	يقتصر الزملاء الموجودين في الفصل، أو المدرسة، أو في محيط المدرسة، أو السكن الذي يقطنه الطالب.
ضرورة تعلم الطالب للغات الأجنبية حتى يستطيع تلقي المادة العلمية والاستماع إلى المحاضرات من أساتذة عالميين، فقد ينضم الطالب العربي مثلا إلى جامعة إلكترونية في بريطانيا وأمريكا أو فرنسا.	اللغة المستخدمة هي اللغة التي يعيش فيها الطالب، فبالنسبة للطالب في المجتمع العربي تعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية المستخدمة في المدارس.
الاهتمام بالتغذية الراجعة الفورية.	التغذية الراجعة ليس لها دور في العملية التعليمية التقليدية.
يتم التسجيل والإدارة والمتابعة والواجبات والاختبارات والشهادات بطريقة إلكترونية عن بعد.	يتم التسجيل والإدارة واستصدار الشهادات بطريقة بشرية مباشرة.

يسمح بقبول أعداد غير محددة من الطلاب من كل أنحاء العالم.	يقبل أعداد محددة كل عام دراسي وفقا للأماكن المتوفرة.
يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، فهو يقوم على تقديم التعليم وفقا لاحتياجات الفرد وقدراته.	لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويقدم الدرس للفصل بالكامل بطريقة شرح واحدة.
يعتمد على طريقة حل المشكلات وينمي لدى المتعلم القدرة الإبداعية والملكة الناقدة.	يعتمد على الحفظ والاستظهار، يركز على الجوانب المعرفية للمتعلم على حساب الجوانب الأخرى فالتركيز يكون على حفظ المعلومات على حساب نمو مهاراته وقيمة اتجاهاته.
سهولة تحديد المواد التعليمية المقدمة إلكترونيا بكل ما هو جديد.	تبقى المواد التعليمية ثابتة دون تغيير لسنوات طويلة.[1]

سابعا: متطلبات التعليم الإلكتروني

يتطلب تطبيق التعليم الإلكتروني وتوظيفه والاستفادة منه التخطيط له وتصميمه والإعداد له، بتوفير مجموعة من المتطلبات المادية والمعنوية ويمكن تلخيصها فيما يلي[2]:

- ✓ توفير الإمكانات المادية والتي تتمثل في الأجهزة والمعدات والتجهيزات والأثاث والأماكن التي يتم الاعتماد عليها واستخدامها.
- ✓ توفير البرامج اللازمة.
- ✓ اشتراك القطاع الخاص في بناء أسس التدريب والتعلم الإلكتروني.
- ✓ استعراض وتبني الخطط والخبرات السابقة للدول المتقدمة التي سبقتنا في التعلم الإلكتروني للاستفادة من تجاربها في هذا المجال.
- ✓ توظيف عناصر التكنولوجيا التي نحتاجها لخفض كلفة التعلم الإلكتروني، وترسيخ الخبرات المحلية ولضمان ربط التجربة بثقافة المجتمع واحتياجاته.

وقد أشار **محمد خميس** إلى عشرة متطلبات ضرورية لنشر التعليم الإلكتروني وتم ذكرها كما يلي:[3]

1. دراسة مواصفات التعليم الإلكتروني وتحديد خصائصه وإمكاناته وفوائده وأهدافه.
2. دراسة جدوى توظيف التعليم الإلكتروني.

---

[1] دلال ملحس أستيتية وعمار موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الطبعة الأولى. (عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 2008)، ص ص297، 299.

[2] ماهر حسين رباح، التعليم الإلكتروني، الطبعة الأولى. (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2014)، ص 20.

[3] نفس المرجع السابق.ص 21.

3. التخطيط الصحيح لتوظيف التعليم الإلكتروني.
4. رصد التمويل اللازم لتوظيف التعليم الإلكتروني.
5. توفير المناخ لتوظيف التعليم الإلكتروني.
6. توفير الكفاءات البشرية التي يحتاجها توظيف التعليم الإلكتروني.
7. توفير المتطلبات المادية اللازمة لتوظيف التعليم الإلكتروني.
8. تجريب التعليم الإلكتروني قبل تطبيقه وتنفيذه.
9. تطبيق التعليم الإلكتروني والتنفيذ المرحلي.
10. التدريب.

ثامنا: المخاطر المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني

يشير **نبيل علي** إلى أن مظاهر أزمتنا التربوية متعددة منها: انفصال شبه تام بين التعليم وسوق العمل، عدم تكافؤ فرص التعليم، تعدد مسارات التعليم، عزوف عن مداومة التعليم، سلبية المعلمين، عدم فعالية البحث العلمي، الهدر التعليمي الضخم، فقدان المجتمع ثقته في مؤسساته التعليمية، تخلف المناهج وطرق التدريس وضعف الإدارة التعليمية.

وقد أشار **محمد خميس** إلى مجموعة من المخاطر المرتبطة بالتعليم الإلكتروني ويمكن تلخيصها كما يلي:[1]

أ) **مخاطر متعلقة بالمعلمين:** تجعلهم يرفضون التحديث ويقومون بتطبيق أو توظيف المستحدث ومن هذه العوامل: عدم وضوح المستحدث، عدم درايتهم بأهميته وضرورته وفوائده وعدم رغبتهم في التغيير وتمسكهم بالقديم.

ب) **مخاطر متعلقة بالإدارة التعليمية:** حيث قد تكون الإدارة غير الواعية وغير المؤهلة عائقا في سبيل تطبيق التعليم الإلكتروني، وتتمثل هذه المعوقات في الإجراءات الإدارية الروتينية المعقدة.

ج) **مخاطر متعلقة بالتمويل والنظام التعليمي:** وتتمثل في نقص التمويل وعدم توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة، وجود تعقيدات روتينية لا تسمح بقبول التعليم الإلكتروني، عدم توفر المناخ المناسب لتطبيقه في النظام، عدم استعداد المؤسسة للتواصل مع المؤسسات الأخرى لتلقي الدعم والمساندة اللازمة.

[1] طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 56.

د)**مخاطر متعلقة بالمجتمع:** فمثلا المجتمع بأفراده ومؤسساته ومنظماته قد يرفض التعليم الإلكتروني لأنها تمس مستقبل الأبناء وحياتهم الأسرية ويظهر هذا الرفض من خلال وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والصحافة من خلال اللقاءات والكتابات وغيرها.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل توصلنا إلى أن التعليم الإلكتروني يشكل جزءاً هاماً في العملية التعليمية وفي مختلف الأطوار التعليمية، وذلك من خلال الدور الذي يلعبه في تطوير التعليم، وكما يمكن القول بأن التعليم الإلكتروني في العصر الحالي من الأسس التي تقدم عليها العملية التعليمية من أجل العمل على إنجاح وتطبيق التعليم الإلكتروني.

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: عرض وتحليل خصائص أفراد العينة.

ثانيا: استخدام تكنولوجيا المعلومات له أثر على التواصل التربوي للتلاميذ المرحلة الابتدائية..

ثالثا: تكنولوجيا المعلومات –الكتاب الإلكتروني– وأثرها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين.

رابعا: عرض وتحليل نتائج الفرضيات.

خامسا: النتائج العامة للدراسة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

من أجل بلوغ الهدف المنشود من وراء البحث والمتمثل في معرفة التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني من وجهة نظر هيئة التدريس كان لزاما علينا أن ندعم الجانب النظري للبحث بالجانب التطبيقي مراعين بذلك طبيعة الموضوع حيث سنثبت ما تم انتقاءه من الكتب والمذكرات وغيرها من المراجع من خلال الحصول على بعض البيانات والمعلومات الميدانية وذلك من أجل اثبات صحة الفرضيات وتحقيق الأهداف العامة.

أولا: عرض وتحليل خصائص أفراد العينة

الجدول رقم (06):

يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	8	22.9
أنثى	27	77.1
المجموع	35	%100

الشكل رقم (04):

يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

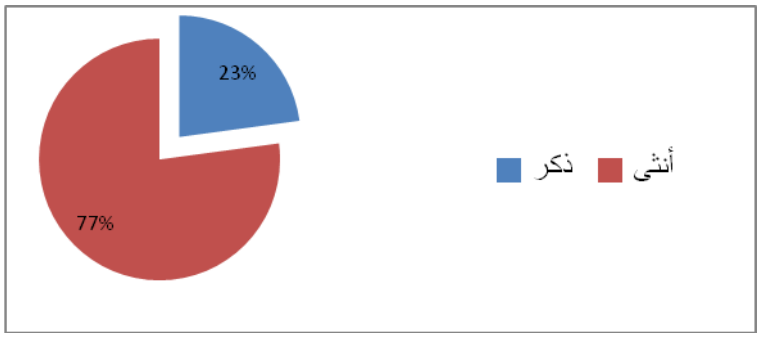

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) والشكل رقم (03) أن نسبة الأساتذة الإناث أكبر من نسبة الأساتذة الذكور في التعليم الإلكتروني حيث قدر عدد الاناث بـ 27 أستاذة أي بنسبة 77.1٪.

ومنه نستنتج أن المرأة أصبحت تشارك المسؤولية والعبء المادي المالي للأسرة وميول المرأة الجزائرية إلى ممارسة مهنة التدريس أكثر من الرجل والذي يعود إلى الاعتبارات التالية:

-الخصائص الشخصية التي تتميز بها المرأة عن الرجل كالهدوء والصبر والتحمل عند أدائها دورها التربوي.

- مناسبة الوظيفة لمسؤوليات المرأة كالحجم الساعي اليومي والاستفادة من العطل الفصلية.

الجدول رقم (07):

يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير الخبرة

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	7	20
بين 5 إلى 10 سنوات	18	51.4
من 11 إلى 15 سنة	3	8.6
من 16 سنة فأكثر	7	20
المجموع	35	%100

الشكل رقم (05):

يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة

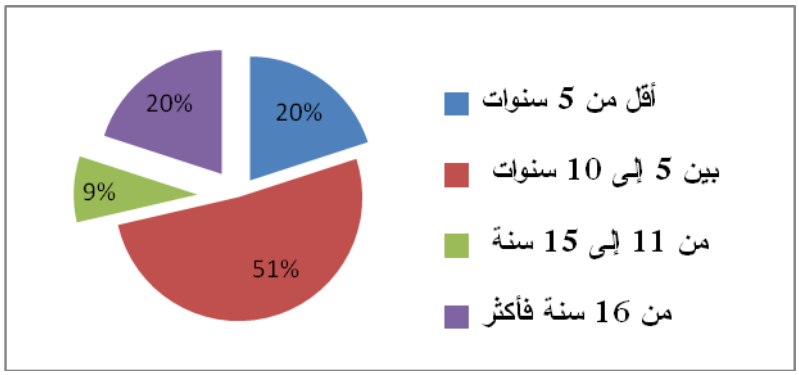

تبين من خلال الجدول رقم (07) والشكل رقم (04) المرفق له أن أغلبية افراد العينة يتمتعون بخبرة مهنية تتراوح ما بين 05إلى 10سنوات وقدرت نسبتهم بـ 51٪ في حين نجد ان نسبة 20٪ كانت لأفراد العينة الذين يتمتعون بخبرة مهنية أقل من 05 سنوات وكذلك لفئة 16سنة فأكثر في حين نجد أن من يتمتعون بأقدمية في العمل ما بين 11إلى 16سنة قدرت نسبتهم بـ 9٪ فقط.

ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثين يتمتعون بخبرة مهنية لا بأس بها تتراوح ما بين 05 إلى 10سنوات وهذا راجع إلى أن قطاع التربية والتعليم يحتاج إلى فئة الشباب من أجل تنميته وتطوير مناهجه بإدخال تكنولوجيا المعلومات.

الجدول رقم (08):

يبين توزيع مفردات العينة حسب التخصص في التدريس.

التخصص في التدريس	التكرار	النسبة المئوية
لغة عربية	26	74.3
لغة فرنسية	5	14.3
لغة انجليزية	4	11.4
المجموع	35	%100

الشكل رقم (06):

يمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص في التدريس

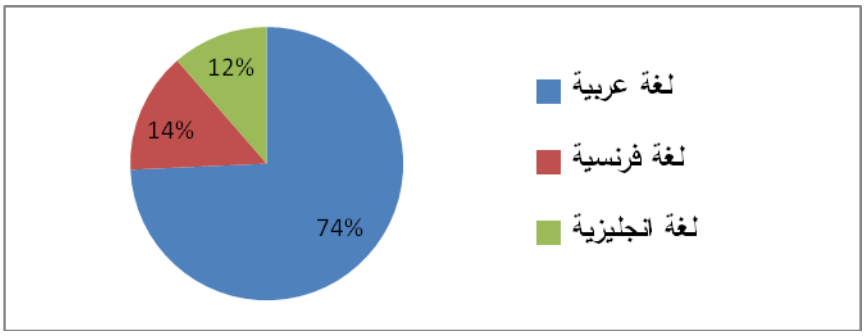

تشير معطيات الجدول رقم (08) والشكل رقم (05) المرفق له إلى أن أغلبية ابتدائيات العينة تتوفر على أساتذة اللغة العربية بنسبة 74٪ تليها أساتذة اللغة الفرنسية بنسبة 14٪ وأصغر نسبة كانت لأساتذة اللغة الإنجليزية بنسبة 12٪.

ومنه نستنتج أن أغلب المبحوثين أكدوا أن اللغة العربية هي اللغة الأم في المدرسة الابتدائية الجزائرية لهذا تحصلت على حصة الأسد.

جدول رقم (09):

يبين المؤهل العلمي لأفراد العينة

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	18	51.4
ماستر	4	11.4
مدرسة عليا	13	37.1
المجموع	35	%100

الشكل رقم (07):

يمثل المؤهل العلمي لأفراد العينة

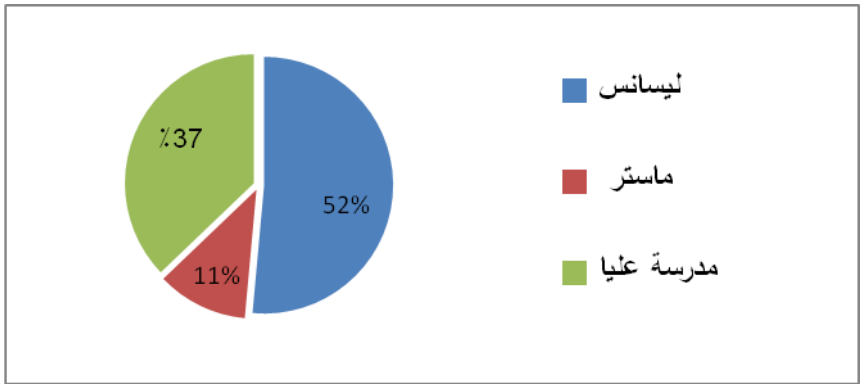

من خلال الجدول رقم (09) والشكل رقم (06) نجد أن اغلبية الأساتذة ذوي شهادة جامعية ليسانس حيث قدرت نسبتهم بـ 52٪ ثم تليها نسبة 37٪ لأصحاب المدرسة العليا، أما أصحاب الماستر فبلغت نسبتهم 11٪ وهي نسبة قليلة جدا.

وعليه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة هم أساتذة من ذوي شهادة جامعية ليسانس ويمكن تفسير ارتفاع نسبة المبحوثين ذوي الدراسات العليا لأن التوظيف في المدارس الابتدائية يعطي الأولوية لإصحاب الجامعيين الذين يملكون شهادة ليسانس في تخصصات متنوعة وكذلك لأصحاب المدارس العليا للتعليم الابتدائي.

الجدول رقم (10):

يبين طبيعة منصب أفراد العينة

طبيعة المنصب	التكرار	النسبة المئوية
دائم	34	97.1
مستخلف	1	2.9
المجموع	35	%100

الشكل رقم (08):

يمثل طبيعة وظيفة أفراد العينة

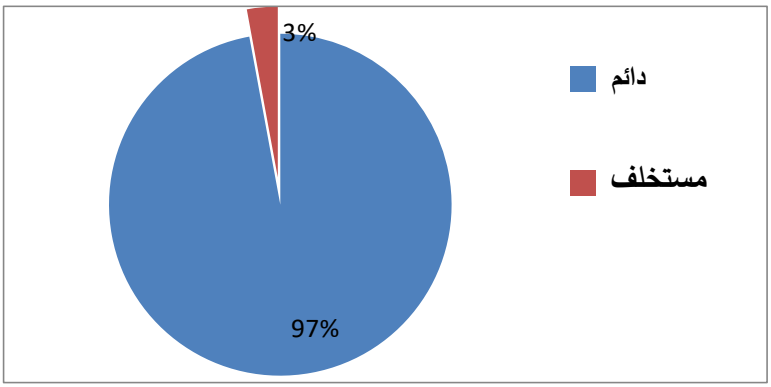

*المستخلف: يشغل منصب غاب صاحبه بسبب عطلة مرضية، عطلة أمومة، حج.....الخ.

*المرسم: يشغل منصب دائم بعد نجاحه في مسابقة توظيف أو نتيجة عقد من وزارة التربية مثل خريجي المدارس الوطنية للأساتذة وقبل الترسيم يخضع لفترة تربص تتوج بالترسيم.

من خلال الجدول رقم (10) والشكل المرفق له رقم (07) نجد أن 34 معلم يمثلون نسبة 97٪ يشغلون منصب دائم أي مرسمون بينما نسبة المعلمين المستخلفين المتمثلة بـ 03٪.

ومنه نستنتج أن أغلب المبحوثين أكدوا أن المعلم دائم المنصب يمارس مهنته براحة نفسية واستقرار مما ينعكس إيجابا على مردود المتعلمين مقارنة مع المعلم المستخلف الذي يؤثر عطائه على المتعلمين. وهذا ما أكدته نتائج الفصل الأول في الجدول رقم (17).

الاستنتاج الجزئي للمحور الأول:

من خلال المعطيات الإحصائية لنتائج المحور الأول المتعلقة بـ "**خصائص أفراد العينة**"، تبين لنا أن المعلمين من جنس الإناث أكثر من معلمي جنس الذكور في المدارس الابتدائية الإلكترونية، وقد حصرت الخبرة المهنية ما بين 5 إلى 10 سنوات أغلبيتهم مختصون في تدريس اللغة العربية بمناصب دائمة ذوي مؤهل علمي ليسانس.

ثانيا: تكنولوجيا المعلومات–الكتاب الإلكتروني –وأثرها على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

الجدول رقم (11):

يبين مدى تفاعل المعلم مع التلاميذ

مستوى التفاعل	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	7	20
متوسط	14	40
جيد	14	40
المجموع	35	%100

الشكل رقم (09):

يمثل مدى تفاعل المعلم مع التلاميذ

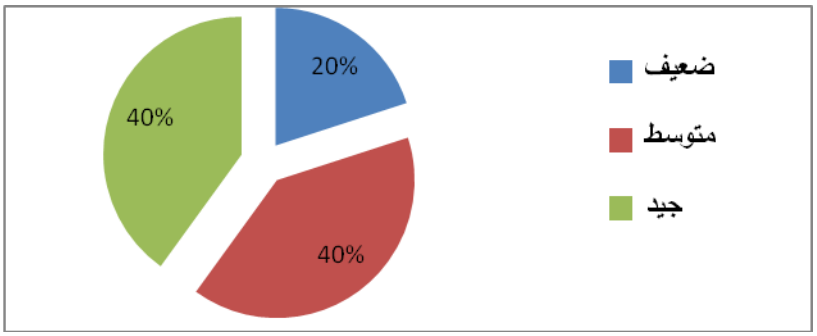

الجدول رقم (12):

يبين حاجات هيئة التدريس.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	62.9
لا	13	37.1
المجموع	35	%100

الشكل رقم (10):

يمثل حاجات هيئة التدريس

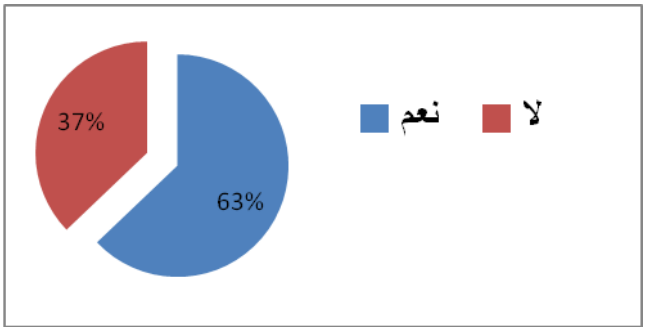

يتضح من خلال الجدولين رقم (11) و(12) والأشكال المرافقة لها رقم (08)، (09) أن أغلبية المعلمين أكدوا أن أكبر نسبة احداث التفاعل داخل القسم باستخدام اللوحة الإلكترونية كانت حسنة بمجموع 80٪ (متوسطة إلى جيدة) مقارنة بنسبة تفاعل ضعيفة فقد قدرت بـ 20٪، كما أن هيئة التدريس تقوم بعملها في جو ملائم بنسبة 63٪.

ومنه نستنتج أن عملية التفاعل داخل الصف الدراسي ضرورية جدا حتى يتمكن المعلم من توصيل المعلومات إذ أن تبادل الآراء والمناقشة تثري موضوع الدراسة وتجعل كل الأطراف فاعلة في العملية التعليمية مما ينشط المتعلمين ويجعلهم أكثر جدية من ذي قبل، وهذا ما يوفره التعليم الإلكتروني من جو ملائم لهيئة التدريس، مما يسمح بالإبداع والتمايز في عملهم حسب ما جاء في الجدول رقم (14) وهذا ما أكدته النظرية السلوكية (التعزيز النفسي).

الجدول رقم (13):

يبين مدى إعطاء فرصة للمتعلم للتعبير عن أفكاره وآرائه.

الاجابة	عناصر التواصل	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	حرية التعبير داخل حجرة الصف	7	20	22	62.8
	عملية التفكير وبناء مهارات الحوار	7	20		
	تشجيع التلاميذ	8	22.8		
	المجموع الجزئي	22	62.8		
لا				13	37.2
المجموع				35	100

من خلال الجدول رقم (13) نجد أن كل أفراد العينة يؤكدون على إعطاء المتعلم فرصة التعبير عن أفكاره وآرائه بنسبة 20٪ ومنه نجد أن المعلمون يؤكدون على سيادة عملية التفكير والأسلوب النقاش وتنمية مهارات الحوار قدرت بنسبة 20٪ وتشجيع المتعلمين بنسبة 22.8٪.

ومنه نستنتج ضرورة احترام إجابات التلاميذ حتى ولو كانت خاطئة والسماح لهم بإبداء آرائهم ويجب أيضا الأخذ بعين الاعتبار كل الأسئلة المثارة داخل حجرة الدرس فلا يوجد سؤال أو إجابة تافهة وهذا ما يساعد على تواصل تربوي فعال، فحسب النظرية المعرفية لـ"**جون بياجيه**" أن تأسيس المعرفة الإنسانية مصدرها الذاكرة، الانتباه، الفهم واستقبال المعلومات هذا ما يدعم عملية التفكير وبناء مهارات الحوار للتلاميذ.

الجدول رقم (14):

يمثل كيفية تجلي مرونة وتشجيع المعلم والتلميذ.

الاجابة	طرق معاملة المعلم	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	الأسلوب المرن للمعلم	11	31.4	21	60
	تنمية روح الابداع والمبادرة	6	17.1		
	تنمية وتطوير مهارات التلاميذ	4	11.5		
	المجموع الجزئي	21	60		
لا				14	40
المجموع				35	100

من خلال الجدول رقم (14) والخاص بتوضيح الأساليب التي تتجلى من خلالها مرونة المعلم للتلاميذ بنسبة 31.4٪ أما نسبة تنمية روح الابداع والمبادرة حسب إجابات أفراد العينة بلغت 17.1٪ بينما نجد أن تنمية وتطوير مهارات التلاميذ بلغت نسبتها 11.5٪.

ومنه نستنتج أن القدرات والمهارات والميول بين المتعلمين تنمو وتتطور بمستويات مختلفة ومتفاوتة في المرحلة الواحدة إذ أن التواصل الفعال يقوم على العلاقة الحسنة بين المعلم والتلميذ من خلال التعليم الإلكتروني عن طريق الاحترام المتبادل وإعطاء المعلم قيمة لمتعلميه يشعرهم بالراحة والطمأنينة وهذا ما يدفع بالمعلمين إلى تنمية روح الابداع والمبادرة لديهم وكذا تطوير مهاراتهم، وحسب النظرية المعرفية لابد من استثارة المتعلمين لاستثمار الدافعية الذاتية لديهم.

وعليه وجب على المعلم تشجيع المتعلمين على طرح الأسئلة وحرصه على اتباع أسلوب مرن يتماشى ومستوى كل متعلم متبعا المبادئ التربوية والنفسية الحديثة.

الجدول رقم (15):

يمثل أساليب الاتصال لتحسين التواصل داخل حجرة الدرس

الاجابة	أساليب الاتصال	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	الأساليب اللفظية	18	51.4	25	71.4
	الأساليب غير لفظية	7	20		
	المجموع الجزئي	25	71.4		
لا				10	28.5
المجموع				35	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن أكبر نسبة كانت لاستعمال الأساليب اللفظية لتحسين التواصل داخل حجرة الدرس حيث قدرت بـ 51.4٪ مقارنة بنسبة استعمال الأساليب غير اللفظية والتي قدرت بـ 20٪ وتعتبر هذه الأخيرة مرتفعة كذلك.

ومنه نستنتج أن أساليب الاتصال اللفظية وغير اللفظية ضرورية في بيداغوجيا التعليم الإلكتروني إذ تتطلب من المعلمين الإلمام بمصطلحاتها ومنهجيتها داخل غرفة الصف فالمعلم يكون في وضعية المنظم والمنشط والموجه والمقوم حتى تسهل عملية التعلم ويطور كفاءة التلميذ فيحفزه على بذل الجهد والابتكار أثناء عملية التعلم.

الجدول رقم (16):

يمثل الصعوبات والمشاكل داخل حجرة الدرس

الاجابة	الصعوبات الصفية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	مشكلات الصفية	2	5.7	22	62.8
	صعوبة التعليم لتحقيق التواصل	12	34.2		
	الحواجز الفموية	8	22.8		
	المجموع الجزئي	22	62.8		
لا				13	37.1
المجموع				35	100

من خلال ما تقدم وبناءا على معطيات الجدول رقم (16) نجد أن التعليم التقليدي لا يخلو من المشكلات كما هو التعليم الإلكتروني المستحدث حيث ان هذا الأخير جاء بمشكلات خاصة به مثل مشكلات صفية فقد قدرت حسب أفراد العينة بنسبة 5.7٪ وكذلك صعوبات التعليم بنسبة 34.2٪ وأيضا مشكل الحواجز الفموية التي قدرت بنسبة 28.8٪.

ومنه نستنتج أن الوسائل التعليمية غير كافية لتبليغ المعلومات والمعارف للمتعلمين وأيضا لعدم استعمال التلاميذ للوحة الإلكترونية لفائدة الدرس وتوجههم للبحث على تطبيقات الكترونية تخص الألعاب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، مما قد يحدث تشويشا وعدم تركيز التلاميذ في الدرس، إلا أن النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية تحث على استخدام التكنولوجيا في التعليم والتربية لحل بعض المشكلات التربوية التعليمية.

الاستنتاج الجزئي للمحور الثاني:

من خلال المعطيات الإحصائية لنتائج المحور الثاني المتعلقة بـ "**تكنولوجيا المعلومات – الكتاب الإلكتروني– وأثرها على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية**"، توصلنا إلى أن هناك تفاعلا إيجابيا (من متوسط إلى جيد) بين المعلم والتلاميذ من خلال إعطائه فرصة لهم للتعبير عن أفكارهم

وآرائهم وذلك باتباعه الأسلوب المرن وتشجيعه لهم، وتنمية روح الإبداع والمبادرة لديهم عن طريق استعمال أساليب الاتصال اللفظية وغير اللفظية لتذليل الصعوبات والمشاكل داخل حجرة الصف.

ثالثا: تكنولوجيا المعلومات–الكتاب الإلكتروني –وأثرهما على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين.

الجدول رقم (17):

يمثل استخدام تكنولوجيا المعلومات أثناء تقديم الدرس وأثرها على التحصيل الدراسي.

المستوى / نتائج التلميذ	ضعيف		متوسط		جيد		ممتاز		المجموع	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
نتائج مردود الدرس	6	17.1	18	51.4	11	31.4	0	0	35	100
نتائج الفصل الاول	4	11.4	15	42.9	13	37.1	03	8.6	35	100

من خلال الجدول رقم (17) والذي يوضح تقييم نتائج المتعلمين أثناء تقديم الدرس باستعمال الكتاب الإلكتروني فقد كانت متوسطة بنسبة 51.4٪ تليها النتائج الجيدة بنسبة 31.4٪ في الأخير نجد أن أصغر نسبة كانت للنتائج الضعيفة بنسبة قدرها 17.1٪، كذلك بالنسبة لنتائج الفصل الأول فكانت نتائج متوسطة بنسبة 42.9٪ تليها النتائج الجيدة بنسبة 37.1٪ بعدها نجد النتائج الضعيفة بنسبة قدرها 11.4٪ وفي المرتبة الأخيرة كانت النتائج الممتازة بنسبة 8.6٪ وهي تمثل التلاميذ النجباء والاذكياء المتفوقون في دراستهم.

ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثين كانت نتائجهم ضعيفة إلى متوسطة وقد تعود أسباب ذلك إلى كثافة المنهاج وتقديم محتواه (التعليم الإلكتروني) وصعوبة التأقلم مع بعض المواد الدراسية على اللوحة الإلكترونية (مادة الرياضيات) كذلك قلة الخبرة لبعض المعلمين (المستخلفين). إن النظرية السلوكية لـ "**جون واطسون**" تدعم تقييم اختبارات المتعلمين الذي يولد لديهم الرغبة في العمل وتمكن التلميذ من تفعيل معارفه ومكتسباته.

الجدول رقم (18):

يمثل أثر الفروق الفردية على فعالية الاتصال واستيعاب التلاميذ للدرس.

الاجابة	منهجية المعلم	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	استيعاب الدرس	8	22.8	24	68.5
	الفوارق الفردية	10	28.5		
	فعالية الاتصال	6	17.1		
	المجموع الجزئي	24	68.5		
لا				11	31.4
المجموع				35	100

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن أثر الفروق الفردية على عملية الاتصال لدى التلاميذ كالتالي: احترام الفوارق الفردية بين التلاميذ بنسبة 28.5٪، تليها نسبة استيعاب التلاميذ للدرس 22.8٪، وأخيرا فعالية عملية الاتصال بنسبة 17.1٪.

ومنه نستنتج أن طريقة المعلم وأسلوبه في التعامل مع التلاميذ من احترام لإجاباتهم وافساح المجال أمامهم للمناقشة وتبادل الآراء من شأنه تنمية قدراتهم وحدثهم على العمل، كما أن معاملة المعلم لجميع تلاميذه بنفس المعاملة وعدم إقامة فوارق بينهم يكسبهم الثقة، وهذا ما يدل على أن المعلم قائم بكل مسؤولياته اتجاه متعلميه فكلما كان الاتصال بالمتعلم صحيحا ووثيقا كان مرور المعلومات سهلا وكاملا ومنه إتمام عملية استيعاب الدرس وتحقيق الهدف منه. هذا ما جاء في النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية فتقوية العلاقات بين الفاعلين في الوسط التعليمي يمكن التلميذ من استيعاب المعارف الجديدة.

الجدول رقم (19):

يمثل ادماج التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني ووسائله للوصول إلى المعلومة.

الاجابة	ادماج التعليم الإلكتروني والتقليدي	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	ادماج التعليم التقليدي والإلكتروني	15	42.8	25	71.4
	الوسائل الإلكترونية المتنوعة	10	28.5		
	المجموع الجزئي	25	71.4		
لا				10	28.5
المجموع				35	100

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (19) والذي يوضح ادماج التعليم التقليدي بالتعليم الإلكتروني داخل حجرة الصف بنسبة 42.8٪، في حين نجد أن الوسائل التعليمية الإلكترونية المتوفرة حسب رأي المبحوثين لا تؤدي إلى وصول المعلومة للتلاميذ بنسبة 28.5٪.

ومنه نستنتج أن ادماج التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني جلي في المدرسة الابتدائية وهذا يعود لاتباع نموذج التعليم الإلكتروني المتزامن مع نقص للوسائط الإلكترونية المدعمة للعملية التعليمية، فحسب النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية الوصول إلى تحقيقها (الهدف من العملية التعليمية) يكون باستخدام التكنولوجيا في التعليم.

الجدول رقم (20):

يمثل علاقة الواجبات المنزلية بالتغذية الراجعة الإلكترونية.

الاجابة	التغذية الراجعة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	التغذية الراجعة الإلكترونية	2	5.7	23	65.7
	الواجبات المنزلية	9	25.7		
	الواجبات التقليدية	12	34.2		
	المجموع الجزئي	23	65.7		
لا				12	34.2
المجموع				35	100

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (20) والذي يوضح علاقة التغذية الراجعة في التعليم الإلكتروني في المدرسة الابتدائية والذي قدرت نسبتها بـ 5.7٪، في حين نجد أن الواجبات المنزلية الورقية قدرت بنسبة 34.2 ٪.

وعليه نستنتج أن التغذية الإلكترونية الراجعة سلبية في المدرسة الابتدائية وهذا راجع بالأساس إلى نمط التعليم الإلكتروني المتزامن الذي مازال يعتمد على التعليم التقليدي من واجبات منزلية ورقية، وذلك يعود إلى نقص الوسائط الإلكترونية وغياب البيئة الإلكترونية المشجعة مما ساهم في تركيز المعلمين على التعليم التقليدي واتباع نشاط التقويم المتعلق بالواجبات المنزلية لتعزيز المعلومات واستيعاب الدرس للتلاميذ وهذا ما أكدته النظرية السلوكية على المعلم أن يقدم تغذية راجعة فورية للتلاميذ.

الجدول رقم (21):

يمثل أساليب التدريس والتقويم الحديثة.

الاجابة	الإستراتيجيات الحديثة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	أساليب التدريس الحديثة	14	40	24	68.5
	أساليب التقويم الحديثة	10	28.5		
	المجموع الجزئي	24	68.5		
لا				11	31.4
المجموع				35	100

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (21) والذي يوضح مدى دراية المعلمين بمختلف أساليب التدريس الحديثة والتي قدرت بنسبة 40٪ تليها نسبة المعلمين الملمين بأساليب التقويم الحديثة بـ 28.5٪.

ومنه نستنتج أن أغلبية المعلمين تلقوا تكوينا في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات سهل عليهم التمكن من أساليب التدريس الحديثة وكذا طرق التقويم الحديثة، فالنظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية تدعم استخدام المعلم للاستراتيجيات الحديثة، أيضا الندوات المهنية التي يحضرها المفتشون البيداغوجيون لمحاولة إيجاد طرق واقعية لتذليل الصعوبات التي يتلقاها المعلمون في الميدان أثناء القيام بمهمتهم النبيلة داخل حجرة الدرس مع التلاميذ.

الجدول رقم (22):

يمثل آلية التقييم وعوائق الاستماع.

الإجابة	عوائق التعليم الإلكتروني	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	عوائق الاستماع	26	74.2	26	74.2
	آلية التقييم الإلكتروني	0	0		
	المجموع الجزئي	26	74.2		
لا				9	25.6
المجموع				35	100

من خلال تحليل الجدول رقم (22) الذي يبين نظام التقييم الإلكتروني الآلي المنعدم 0٪ وهو أحد الوسائل التعليمية الإلكترونية الغير متوفرة في هذا النمط من التعليم في المدارس الابتدائية، أما عوائق الاستماع التي تنجر عن وجود اللوح الإلكتروني فقد أثبتتها آراء المبحوثين بنسبة 74.2٪.

ومنه نستنتج أن هذا راجع إلى أن أغلبية المبحوثين أكدوا على سلبية هذا النوع من التعليم الذي أدى إلى مجموعة من العوائق من بينها عوائق الاستماع التي يواجهها المعلم والتلميذ على حد سواء وذلك لخصائص الفئة العمرية للتلاميذ كحب الفضول واكتشاف الجديد واللعب ...الخ، إلى جانب نوعية الألواح الإلكترونية المستخدمة (نوعية رديئة). رغم أن النظرية المعرفية تقوم على ضرورة تقديم المعلم للمعلومات بأساليب مختلفة من خلال استثمار مختلف المستقبلات الحسية (السمع، البصر، اللمس) وعدم الاكتفاء بمستقبل واحد كما يحدث في التعليم التقليدي.

الاستنتاج الجزئي للمحور الثالث:

من خلال المعطيات الإحصائية لنتائج المحور الثالث المتعلقة بـ "**استخدام تكنولوجيا المعلومات أثناء تقديم الدرس وأثرها على التحصيل الدراسي**"، تبين أن نتائج مردود الدرس والفصل الأول جاءت من متوسطة إلى جيدة، ويرجع ذلك إلى استيعاب التلاميذ للدرس، وتحقيق سياسة الفوارق الفردية واستعمال

الاتصال الإيجابي داخل القسم، كما أن ادماج التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني ساعد على سهولة وصول المعلومة وذلك بإعطاء واجبات منزلية تقليدية للتلاميذ، رغم انعدام التغذية الراجعة الإلكترونية.

إن المعلم المتمكن من أساليب التدريس والتقويم الحديثة يستطيع التقليل من بعض عوائق الاستماع وآليات التقييم الإلكترونية.

رابعا: منـــاقشة وتحليـــل نتـــائج الفرضيـــات.

أ-منـاقشة وتحليـل نتائــج الفرضيــة الأولى:

إن عملية التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ مهمة في العملية التعليمية لضمان نجاحها وقد أسفرت نتائج التحليل المتعلقة بفرضية دراستنا أن التفاعل الاجتماعي خارج المدرسة ينطوي على مظاهر السلوك الصفي المتبادل بين المعلم والمتعلم ويؤدي إلى تفاعل الصفي ومن خلال إحصائيات دراستنا تبين أنه هناك تفاعل صفي فعال بنسبة (80٪) كما أن المبحوثين اتبعوا أساليب مرنة داخل القسم مما ساهم بصورة جيدة في خلق جور حر للتعبير والعمل على تطوير عمليات التفكير وبناء مهارات الحوار كما عمد إلى تنمية روح الابداع والمبادرة لدى التلاميذ والذي اعتمد على مجموعة من الأساليب اللفظية وغير اللفظية من أجل تشجيعهم ليعطيهم الدافع للتعلم لتحقيق الأهداف المرجوة وبالرغم من الصعوبات التي يواجهها التعليم الإلكتروني من مشاكل صفية وحواجز فموية ونقص تلبية حاجات هيئة التدريس توصلنا إلا أن المعلم يبقى المحرك الأساسي للعملية التعليمية .

ومن خلال المؤشرات السالفة الذكر يمكن القول الى أن تكنولوجيا المعلومات لها أثر في عملية التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ب- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

يعتبر التحصيل الدراسي مؤشر قوي يدل على نجاح العملية التعليمية لأنه أحد المعايير المهمة في تحديد مستوى التلاميذ وقد أسفرت نتائج التحليل المتعلقة بفرضية دراستنا أن نتائج المتعلمين اثناء تقديم الدرس ومن خلال نتائج الفصل الأول التي تسلك المنحى التصاعدي (من متوسطة إلى جيدة) كما يتأثر التحصيل الدراسي للتلاميذ بعدة عوامل كطريقة تدريس المعلم واسلوبه في التعامل ومراعاته للفروق الفردية النفسية والدهنية والاجتماعية للمتعلمين اذ تحقق هذا المؤشر بنسبة (28.5٪) فالعلاقة التربوية بين المعلم والتلميذ تتجلى في اتصال فعال (17.1٪) أدى إلى استيعاب التلاميذ للدرس بنسبة (68.5٪) نتيجة الدور الذي يلعبه المعلم الملم بأساليب التدريس والتقويم الحديثة بنسبة مرتفعة واجتهاده المتواصل له في الميدان.

إن التعليم الإلكتروني في المدرسة الابتدائية الجزائرية مدمج (متزامن) مع التعليم التقليدي كتجربة أولية بنسبة (59.9٪) مع أنه مبتور من كثير من الوسائل التعليمية المرافقة له كآلية التعليم الإلكتروني المنعدمة (0٪) كما يمكننا التطرق إلى الصعوبات التي تنجر عن هذا التعليم المستحدث كعوائق الاستماع التي تشوش عملية التواصل بين المعلم والتلاميذ فتترك آثارا سلبية في البيئة الصفية فتضعف من حبهم واقبالهم على الدراسة ودافعيتهم نحو التحصيل.

رغم أن التغذية الراجعة ركن أساسي في نجاح أي نظام تعليمي إلا أنه مؤشر غير محقق بنسبة (5.7٪) في نظام التعليم الإلكتروني وقد عزز بالتغذية التقليدية مثل واجبات منزلية تقليدية بنسبة (34.2٪) لهذا كانت نتائج التحصيل الدراسي في هذه المدارس الإلكترونية إيجابية.

نستنتج مما سبق أن تكنولوجيا المعلومات لها أثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ من وجهة نظر المعلمين.

خامسا: النتـائـج العامـة للدراسة

من خلال البيانات المتحصل عنها عن دور التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني عن وجهة نظر الهيئة التدريسية في المدارس الابتدائية المستفيدة من اللوحة الإلكترونية لولاية جيجل، يمكننا القول أن هذه الدراسة قد حققت أهدافها مما أدى إلى تحقيق الفرضية العامة القائلة: يؤدي الاتصال التربوي الفعال دورا إيجابيا بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني، وعليه توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ كلما كان التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ فعالا يتميز بقيام علاقة ثنائية كلما أثر ذلك إيجابا (80٪) على التحصيل الدراسي للتلميذ في البيئة الصفية الإلكترونية.
- ✓ التعلم الناجح هو التعلم المشروط بالجو الديمقراطي الذي يشكل بيئة تعليمية مشجعة على التعلم فالمعلم يعطي حرية التعبير للتلاميذ (20٪) ويعمل على تشجيعهم (22.8٪) مما يؤثر إيجابا على تحصيلهم الدراسي حسب ما جاء في النظرية السلوكية فان اخبار المعلم بما سوف يكون عليه المتعلم (نوع من التعزيز).
- ✓ إن اهتمام المعلم بالتلاميذ وتفاهمهم المتبادل وطريقة تعامله معهم أثناء تقديم الدرس ومناقشتهم لتطوير عملية التفكير وبناء مهارات الحوار البناء (20٪) يساعد المتعلمين على تطوير اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم ونحو الكفاءات التي يتلقونها.

- ✓ اتباع منهجية جديدة ومرونة المعلم مع التلاميذ وإثارتهم للمناقشة يؤثر على التحصيل الدراسي (31.4٪) وهذا ما توضحه النظرية المعرفية بأن استثارة المتعلمين لاستثمار الدافعية الذاتية.
- ✓ من خلال وضعيات مشكلة ينمي المعلم ويطور مهارات التلاميذ ويدفعهم لتصور الموقف وإيجاد الحلول، فينمي ثقتهم بأنفسهم والرغبة في التعلم حتى الاتقان ويثير دافعيتهم للتفكير والمبادرة والبحث والابداع (17.1٪) ما يخلق التفاعل الإيجابي داخل الصف الدراسي والذي يرجع إيجابا على تحصيل التلاميذ فالنظرية المعرفية –لجان بياجيه–أن تأسيس المعرفة الإنسانية مصدرها الذاكرة ،الانتباه ،الفهم استقبال المعلومات، يقول العالم الأمريكي –جيروم برونر– أن التعلم بالاكتشاف من أبرز الطرق التي يستطيع الفرد من خلالها بدل مجهود للوصول إلى التعلم المرجو، وعليه تكون كيفية الوصول إلى المعلومة أهم من المعلومة نفسها.
- ✓ أسلوب الاتصال الذي يتعامل به المعلم سواء أسلوب لفظي أو غير لفظي يؤثر على سلوك المتعلم كما يؤثر على نتائج التعلم ومن ثمة على التحصيل الدراسي للتلميذ.
- ✓ أما بالنسبة للنتائج الدراسية للتلاميذ على مستوى الدرس ونتائج الفصل الأول تتميز بالإيجابية (متوسطة إلى جيدة) فطبيعة التواصل بين المعلم والمتعلم وحب المتعلم لمعلمه وكذلك للمادة الدراسية يولد لديه الرغبة في العمل وتمكن التلميذ من تفعيل معارفه ومكتسباته وكذلك حسن توظيفهما مما يسمو بنتائجه الدراسية هذا ما تدعمه النظرية السلوكية –لجون واطسون–يجب تقييم اختبار المتعلمين.
- ✓ عن طريق التواصل المستمر يتمكن المعلم من قياس مدى استيعاب التلاميذ للدروس (22.8٪) فيتحصل على نتائج جيدة حسب النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية يجب تقوية العلاقات بين الفاعلين في الوسط التعليمي يتمكن المتعلم من استيعاب المعارف الجديدة لأكبر قدر ممكن من الفعالية ويعتبر مفهوم النموذج النفسي للتعليم محور تكنولوجيا التربية.
- ✓ المعلم يتبع أساليب التدريس الحديثة فيعتبر المتعلم محور العملية التعليمية (40٪) كما ان التقويم الذي يخضع له المتعلم هو أحدث أساليب التقويم التي تشعر المتعلم بارتياح وطمأنينة ومتعة التعلم (28.5٪) هذا ما تدعمه النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية.
- ✓ يعتبر ادماج التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي حديث العهد على المعلم والتلميذ في المدرسة الابتدائية، لكن أسلوب تعامل المعلم مع التلاميذ المبني على الحوار المستديم حقق أفضل نقل

للمعرفة وأفضل تحصيل دراسيي (42.8٪) فحسب النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية يهدف الوصول إلى تحقيق غايات العملية التعليمية لاستخدام التكنولوجيا في التعليم.

- ✓ لنجاح العملية التعليمية يعتمد المعلم التغذية الراجعة في أي نوع من أنواع التعليم غير ان التعليم الإلكتروني يفتقد هذه الخاصية (5.7٪) وقد اعتمد المعلمين على تغذية تقليدية ما يظهر في الواجبات المنزلية التقليدية (34.2٪) مما سمح بتحصيل دراسي إيجابي للتلاميذ فحسب النظرية السلوكية يجب تقديم التغذية الراجعة والفورية للمتعلمين.
- ✓ التعليم الإلكتروني يواجه بعض الصعوبات كالمشاكل الصفية (5.7٪) والحواجز الفموية (22.8٪) وعوائق الاستماع (74.2٪) وحاجات المعلمين (63٪) التي أثرت على التواصل بين المعلم والمتعلم كما أثرت سلبا على التحصيل الدراسي للتلاميذ فحسب النظرية الاجتماعية التربوية التكنولوجية يجب استخدام التكنولوجيا في التربية لحل بعض المشكلات التربوية والتعليمية.
- ✓ يعتمد التعليم الإلكتروني على عدة وسائط ووسائل ليستفيد منها المعلم لتحقيق أهداف درسه وانجاح عملية التعلم لكنها غير كافية كألية التقييم التي قدرت بنسبة (0٪) فحسب النظرية المعرفية يجب على المعلم تقديم المعلومات بأساليب مختلفة ووسائط متعددة.

الخاتمة

يعتبر التعليم الإلكتروني من بين إفرازات التكنولوجيا الحديثة في ميدان التعليم عامة والتعليم الابتدائي بصفة خاصة، هذا الأخير كان محل دراستنا الحالية حيث يعتمد أساسا على دور التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني من وجهة نظر هيئة التدريس.

لقد تزايدت الحاجة ضمن هذه المتغيرات إلى البحث عن رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وذلك باللجوء إلى استخدام الكتاب الإلكتروني والذي يمكننا من القول بأنه أحدث تغييرات داخل المؤسسة التعليمية، وهو ما انعكس مباشرة على نظم التعليم بحيث يوفر للمتعلمين تحصيل دراسي أفضل ومرونة في الزمان والمكان وسرعة في الحصول على المعلومات وتبادلها وإحداث التفاعل بينهم كالمخاطبة و الحوار، وبهذا كان التعليم الإلكتروني فعال عن طريق الاعتماد على الكتاب الإلكتروني، و الذي لا يمكن أن نغفل تأثيراته السلبية على عملية التعليم و التحصيل الدراسي، إذ لم نحسن مهارات استخدامه و كيفية التعامل معه.

وإذا كان رفع مستوى التحصيل الدراسي يعد من أهداف التعليم المهمة فإنه من الضروري تنمية مهارات التفكير للتلاميذ، فتعويد التلميذ على حفظ أو تلقي المعلومة لم يعد هو الهدف من التدريس كما كان سائدا في فترات تعليمية سابقة، بل اختلف الوضع حيث أصبح الهدف الأساسي من التعليم هو تنمية المهارات التي تعود التلميذ على التفكير فيما يتعلم واتقان مهارات التفكير، وتؤهله للحكم على ما يتعلم والحصول على المعلومات الجديدة.

فالتغيرات المتسارعة التي تفرضها التكنولوجية والعولمة من أهم الأسباب التي تحتم التعامل مع التعليم الإلكتروني كعملية ليس لها حدود أو زمان، بل يجب أن تستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة تساعده على التكيف مع المستجدات البيئية التي تطرأ على الإنسان لذلك يجب علينا تعليم التلميذ كيف يتعلم وتعليمه كيف يفكر.

أولا: الكتب

1.أحمد النيال، مايسة. التنشئة الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، 2002.

2.أنجرس، موريس. منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. الجزائر: دار القصبة، الطبعة الثانية، 2004.

3.أكرم مصباح، عثمان. مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء. لبنان: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2002.

4.أحمد إبراهيم، أحمد وشحاتة محمد المراعي. عناصر إدارة الفصل والتحصيل الدراسي. مصر: مكتبة المعارف الحديثة، 1999.

5.أحمد عبد الحي، رمزي. التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.

6.ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم. لسان العرب. بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1995.

7.أحمد فؤاد، عبد الفتاح. في الأصول الفلسفية للتربية عند مفكري الإسلام. الطبعة الأولى. القاهرة: مطبعة التقدم، 1983.

8.أولسن، ميرل. التوجيه فلسفته وأسسه ووسائله. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1978.

9.أبو علام، رجاء محمود. التعلم أسسه وتطبيقاته. الطبعة الثانية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010.

10.أحمد، فاروق. دور التعليم الإلكتروني الإفتراضي. القاهرة: دار الكتاب المصرية للطباعة والنشر، 2014.

11.بركات، محمد خليفة. الاختبارات والمقاييس العقلية. الطبعة الثانية. القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر، 1983.

12.بواب، رضوان. النظرية السوسيولوجية في التربية. الجزائر: البرد الساطع للطباعة والنشر، 2021.

13.بن أبي بكر عبد القادر الرازي، محمد. مختار الصحاح. الطبعة السابعة. بيروت: مكتبة لبنان للطباعة والنشر، 2010.

14.بنت قاسم العنزي، فاطمة. التجديد التربوي والتعلم الإلكتروني، الأردن: دار الراية للطباعة والنشر،2011.

15.تحريشي، عبد الحفيظ. جودة تصميم الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية. الجزائر: كتاب اللغة العربية نموذجا، 2015.

16. تركي، رابح. أصول التربية والتعليم. الطبعة الثانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.

17.حارث، عبود ونرجس حمدي. الاتصال التربوي. الطبعة الأولى. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008.

18.حجازي، مصطفى. الاتصال الفعال والعلاقة الإنسانية في الإدارة. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1982.

19.رمزي، أحمد عبد الحي. التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.

20.راجح، احمد عزت. أصول علم النفس. الطبعة الثانية عشر. القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، 1990.

21.زيدان، محمد مصطفى. دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، الطبعة الثانية. الجزائر: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2007.

22.زرواتي، رشيد. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الطبعة الأولى. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2002.

23.سعيد إسماعيل، علي. رؤيا إسلامية لقضايا تربوية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1993.

24.سيد، خير الله. علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية. بيروت: دار النهضة العربية، 1981.

25.ساري حمادنة، محمود، وآخرون. مفاهيم التدريس في العصر الحديث: طرائق، أساليب واستراتيجيات. الأردن: عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر، 2012.

26.سالم، أحمد. تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. السعودية: مكتبة الرشد للطباعة والنشر، 2004.

27.شمي نادر سعيد وسامح سعيد إسماعيل. مقدمة في تقنية التعليم. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر، 2008.

28.شهلا، جورج وآخرون. الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية. الطبعة الرابعة. بيروت: دار العلم للملايين، 1978.

29.صليبا، جميل. علم النفس. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1984.

30.صبري ماهر، إسماعيل. من الوسائل التعليمية في تكنولوجيا التعليم. القاهرة: سلسلة الكتاب الجامعي العربي، 2009.

31.صادق، آمال وأبو حطب فؤاد. علم النفس التربوي. الطبعة الخامسة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1996.

32.عبد القادر طه، فرح. علم النفس وقضايا العصر. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، 1999.

33.عبد النعيم، رضوان. المنصات التعليمية والمقررات التعليمية المتاحة عبر الأنترنت. القاهرة: دار العلوم للطباعة والنشر، 2016.

34.عبد الرؤوف، طارق. التعليم الجامعي المفتوح. عمان: المؤسسة العربية للعلوم والثقافة للطباعة والنشر،2013.

35.عطية محمود، هنا. التوجيه التربوي والمهني. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، 1959.

36.عميرات، آمال. الاتصال الاجتماعي: العمومي. عمان: دار اسامة للطباعة والنشر، 2014.

37.عبيدات، محمد، وآخرون. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل. عمان: دار وائل للطباعة والنشر،1999.

38.فرحاتي، العربي. أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

39.قطامي، نايفة. علم النفس المدرسي. الطبعة الثانية. الأردن: دار الشروق للطباعة والنشر، 1999.

40.قطيط، غسان. الحاسوب وطرق التدريس والتقويم. البحرين: دار الثقافة للطباعة والنشر، 2013.

41.كافي، مصطفى يوسف. التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي. دمشق: دار رسلان للطباعة والنشر، 2009.

42.الديدي، عبد الفتاح. الإدراك والسلوك. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، 1972.

43.السيد، أسامة محمد وعباس حلمي الجمل. أساليب التعليم والتعلم النشط. الطبعة الأولى. د. بلد: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2012.

44.النودري، عوض. تربويات الكومبيوتر والمدرسة الإلكترونية. السعودية: مكتبة الرشد للطباعة والنشر، 2004.

45.العاني، مزهر شعبان. التعليم الإلكتروني التفاعلي. د. ط. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2013.

46.الشبول، مهند أنور وربحي مصطفى عليان. التعليم الإلكتروني. الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر، 2013.

47.الخالدي، أديب محمد. سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، الطبعة الأولى. عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 2003.

48.البصيص، خالد. التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف. الجزائر: دار التنوير للطباعة والنشر، 2004.

49.الطنطاوي، عفت مصطفى. أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في العلوم التربوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، 2002.

50.الملاح، محمد عبد الكريم. المدرسة الإلكترونية ودور الأنترنت في التعلم: رؤية تربوية. الأردن: دار الثقافة للطباعة والنشر، 2010.

51.الغريب، رمزية. التعلم: دراسة نفسية تفسيرية توجيهية. الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، 1967.

52.البلطان، إبراهيم عبد الله. التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في تعليم العلوم. الطبعة الأولى. عمان: دار الشروق للطباعة والنشر، 2013.

53.السيد علي، محمد. موسوعة المصطلحات التربوية. الطبعة الأولى. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر، 2015.

54.القاضي، يوسف مصطفى وآخرون. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. الطبعة الأولى. الرياض: دار المريخ، 1981.

55.الحياري، حسن. أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية. الأردن: دار الامل للطباعة والنشر، 1993.

56.اللقاني، أحمد عزت وفارعة حسن محمد. التدريس الفعال. الطبعة الثالثة. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر، 1995.

57.الراشدي، بشير صابح. مناهج البحث التربوي. الكويت: دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر، 2000.

58. مجدي، عبد العزيز إبراهيم. تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين: ضرورة تربوية في عصر المعلومات. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر، 2006.

59.مرسي، محمد منير. أصول التربية. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر، 2009.

60.محمد صلاح الدين، علي. محاور تدريس اللغة العربية من المرحلة الابتدائية: أسسه وتطبيقاته. الطبعة الرابعة والسادسة. الكويت: دار القلم للطباعة والنشر، 1983.

61.ملحس أستيتية، دلال، عمر موسى سرحان. تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. الطبعة الأولى. عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 2007.

62.الفتلاوي، محسن كاظم سهيلة. مدخل إلى التدريس. الطبعة الأولى. الأردن: دار الشروق للطباعة والنشر،2003.

63.مولاي يوذخيلي، محمد. طرق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2003.

64.رباح، ماهر حسن. التعليم الإلكتروني. الطبعة الأولى. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2014.

65.يوسف، مراد. مبادئ علم النفس العام. الطبعة الخامسة. القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، 1966.

ثانيا: المجلات العلمية

66.إبراهيم، عبد الخالق. (العلاقة بين مستوى طموح الاحداث والتحصيل الدراسي). المجلة العربية للبحوث التربوية، العدد الاول، (يوليو،1981): ص 15-20.

67.قهلوز، منير وبروال مختار. (استخدام أساتذة التعليم الابتدائي للوسائط الإلكترونية في التعليم). مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 11، العدد خاص، (2022): ص 25- 38.

68.محمد عبد القادر، عبد الغفار. (دراسة تتابعية للتنبؤ بالتحصيل الدراسي). مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الثالث، (1981): ص30-35.

69.مبارك، أحمد، وبكيري محمد أمين. (التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: تحديات ورهانات). مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد07، العدد02، (2019): ص 12-18.

70.مرداس، خالد عبد العزيز. (كفايات تكنولوجيا التعليم التي يجب أن يمتلكها معلمو وإداريو التربية المهنية). مجلة البحوث التربوية والنفسية، (2014): ص41-96.

71.مرسي، محمد منير. (دراسة عن المدرسة السلوكية ومبادئها التربوية). مجلة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، (1985): ص 55-57

72.مجدي، محمد ورشيد حناوي. (دور مصادر المعلومات الإلكترونية في إنتاج البحوث التربوية). مجلة الجامعة العربية، (2018): ص 113-114.

ثالثا: الرسائل العلمية

- ✓ **رسائل الماجستير.**

73.أوطيب عقيلة، "التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم" رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006 -2007.

74.العربي طاهر، "فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد" رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014.

75.ممدوح بن سعد بن سعيد السعيد محمد، "فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعليم الإلكتروني في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس ابتدائي" رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2009.

- ✓ **أطروحة دكتوراه**

76.أحمد فاروق، "دور التعليم الإلكتروني في تعزيز التنافسية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة من وجهة نظر الأكاديميين"، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، 2012.

77.بن عبد الله ناصر الشهراني ناصر، "مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين"، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية، 2010.

78.شنين فاتح الدين، "دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريبية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية"، أطروحة دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015.

79.يمينة حميدة، "آليات التواصل التربوي"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2018-2019.

رابعا: القواميس والمعاجم

80.جبران مسعود، معجم الرائد، بيروت: دار العلم للملايين للطباعة والنشر، 2003.

81.بن هادية علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، الطبعة الأولى، تونس: الشركة التونسية للنشر والتوزيع، 1979.

82.الفارابي عبد اللطيف، معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، الدار البيضاء: دار الخطابي للطباعة والنشر، 1994.

83.مرسي، محمد منير. قاموس أصول التربية. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر، 2009.

خامسا: المراجع الأجنبية

84. Al_ lisaniyat, volume 25, numéro 02, 2019.

85.Bichler et Snowman, psychology applied to Teaching, twelfth Ed, New York: Boston, 2009.

86. Cooley cin Mucchilli, les rèseaux de communication, Paris: Nouvelles Ed, 1995.

87.Farah Bel Bchir، «le e-learning comme mèthode d'apprentissage »، Mèmoire de master Acadèmique Spècialitè Didactique، Dèpartement Français، Universitè d'alger،2015.

88. James Drever, A Dictionary of Psychology, England, 1975.

89. Jean Claude Combessie, La mèthode en sociologie, Paris, 1995.

90. Madeline Grawitz, Mèthodes des sciences sociales, Paris : Dalloz, 1974.

91. R. Lafan, Vocabulaires de psycholo pèdagogie, Paris: 1973.

92. Suzane Kearns, el-earning for a better Future, London: New York, 2010.

93. Weiner. B, An Attributional Theory of Achivement Motivation and Emotion, American: 1985.

سادسا: المواقع الإلكترونية

94. https:// www el chourouke online.com.15-05-2023 à 15:23 AM.

95. New education.com.15-04-2023 à 23:00 PM.

جـامعة محمد الصديق بن يحي جيجل-تاسـوست-

كليـة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسـم علم الاجتماع

استمارة مقابلة موجهة لمعلمي المدرسة الابتدائية المستفيدة من اللوحة الالكترونية.

نحن طلبة السنة الثانية ماستر علم اجتماع تربية، بجامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل-تاسوست-بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم علم الاجتماع بصدد انجاز دراسة ميدانية بعنوان:

دور التواصل التربـوي بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الالكتروني من وجهة نظر الهيئة التدريسية

-دراسة ميدانية على عينة من ابتدائيات ولاية جيجل-

كما نحيطكم علما أن البيانات الواردة في هذا الاستبيان تبقى سرية وتستخدم للبحث العلمي فقط

من اعداد الطالبتان:

بـورورو عبلة

بـارة أسماء

تحت إشراف:

بلعيساوي الطاهر

ملاحظة: الإجابة تكون بوضع علامة(×) .شكرا.

الموسم الجامعي:2022-2023

المحور الأول: 1/خصائص أفراد العينة:

1-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-الأقدمية في التعليم الابتدائي: أقل من 5سنوات ☐ بين 5-10سنوات ☐

من 11-15سنة ☐ من 16سنة فأكثر ☐

3-التخصص في التدريس: لغة عربية ☐ لغة انجليزية ☐ لغة فرنسية ☐

4-المستوى التعليمي: الليسانس ☐ ماستر ☐ مدرسة عليا ☐ دراسات عليا ☐

5-المنصب: دائم ☐ مستخلف ☐

المحور الثاني: تكنولوجيا المعلومات-الكتاب الالكتروني -وأثرهما على التواصل التربوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

6-هل تواصلك مع التلاميذ كاف لإحداث تفاعل مهم من خلال التعليم الالكتروني؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

7-هل يستطيع المعلم إعطاء التلميذ قدرا من الحرية للتعبير من خلال التعليم الالكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

8-هل يمكن للمعلم تدريب التلميذ على التفكير من خلال مهارات الحوار البناء أثناء التعليم الالكتروني؟

نعم ☐ لا ☐

09-هل يقوم المعلم بتشجيع التلاميذ على طرح الأسئلة من خلال التعليم الالكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

10-هل يحرص المعلم على اتباع أسلوب مرن يتماشى ومستوى كل متعلم من خلال التعليم الإلكتروني؟

نعم ☐ لا ☐

11-هل يساعد نظام التعليم الالكتروني على تنمية روح الابداع والمبادرة لدى التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

12-هل يساهم نظام التعليم الالكتروني على تنمية مهارات التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

13-هل يؤدي نظام التعليم الالكتروني الى حل المشكلات الموجودة داخل حجرة الصف بين المعلم والتلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

14-هل تجد صعوبة في التواصل مع التلاميذ عند استخدام الكتاب الالكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

15-هل اتقان المعلم لأساليب الاتصال اللفظية بنمي روح التواصل بين التلاميذ من خلال التعليم الالكتروني؟

نعم ☐ لا ☐

16-هل المام المعلم لأساليب الاتصال غير اللفظية يحسن من فعالية التواصل بين التلاميذ من خلال التعليم الالكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

17-هل يراعي نظام التعليم الالكتروني في حاجات هيئة التدريس(المعلم) لأحداث تواصل تربوي فعال داخل حجرة التدريس؟ نعم ☐ لا ☐

18-بوجود الكتاب الالكتروني هل تواجهك حواجز فموية مع التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: تكنولوجيا المعلومات –الكتاب الالكتروني–وأثرها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين؟

19-عند تقديمك الدرس للتلاميذ على الكتاب الالكتروني هل الطريقة المتبعة تحسن من مردودهم الدراسي؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

20-هل التلاميذ يستوعبون الدرس أثناء استخدامك للكتاب الالكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

21-أثناء تقديمك للدرس هل تراعي الفردية بين التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

22-هل تقوم بإدماج التعليم التقليدي والالكتروني أثناء تقديمك للدرس؟ نعم ☐ لا ☐

23-هل الوسائل المتنوعة التي يقدمها التعليم الالكتروني وصول المعلومة للتلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

24-هل تعتقد أن فعالية الاتصال في التعليم الالكتروني مرتبطة بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟

25-هل المام المعلمين بأساليب التدريس الحديثة يزيد من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ من خلال التعليم الالكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

26-هل تعتقد أن المام المعلمين بأساليب التقويم الحديثة يزيد من التحصيل الدراسي للتلاميذ من خلال التعليم الالكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

27-هل تعتمد على التغذية الراجعة في التعليم الالكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

28-ها تؤدي عوائق الاستماع في التعليم الالكتروني الى ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

29-كيف كانت نتائج الفصل الأول: ضعيفة جدا ☐ متوسطة ☐

جيدة ☐ ممتازة ☐

- اذا كانت نتائج الفصل الأول أقل من المتوسط هل يعود السبب الى:

-عدم تمكن التلاميذ من التحكم الجيد في اللوحة الالكترونية ☐

-صعوبة المقررات الدراسية. ☐

-كثافة المنهاج الدراسي. ☐

30-هل تقدم واجبات منزلية للتلاميذ.

ما نوعها؟ واجبات تقليدية ☐ واجبات الكترونية ☐

31-هل تزيد الواجبات المنزلية من التحصيل الدراسي للتلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

32-هل يزودك نظام التعليم الالكتروني بالية لتقييم التلاميذ دون تحيز؟ نعم ☐ لا ☐